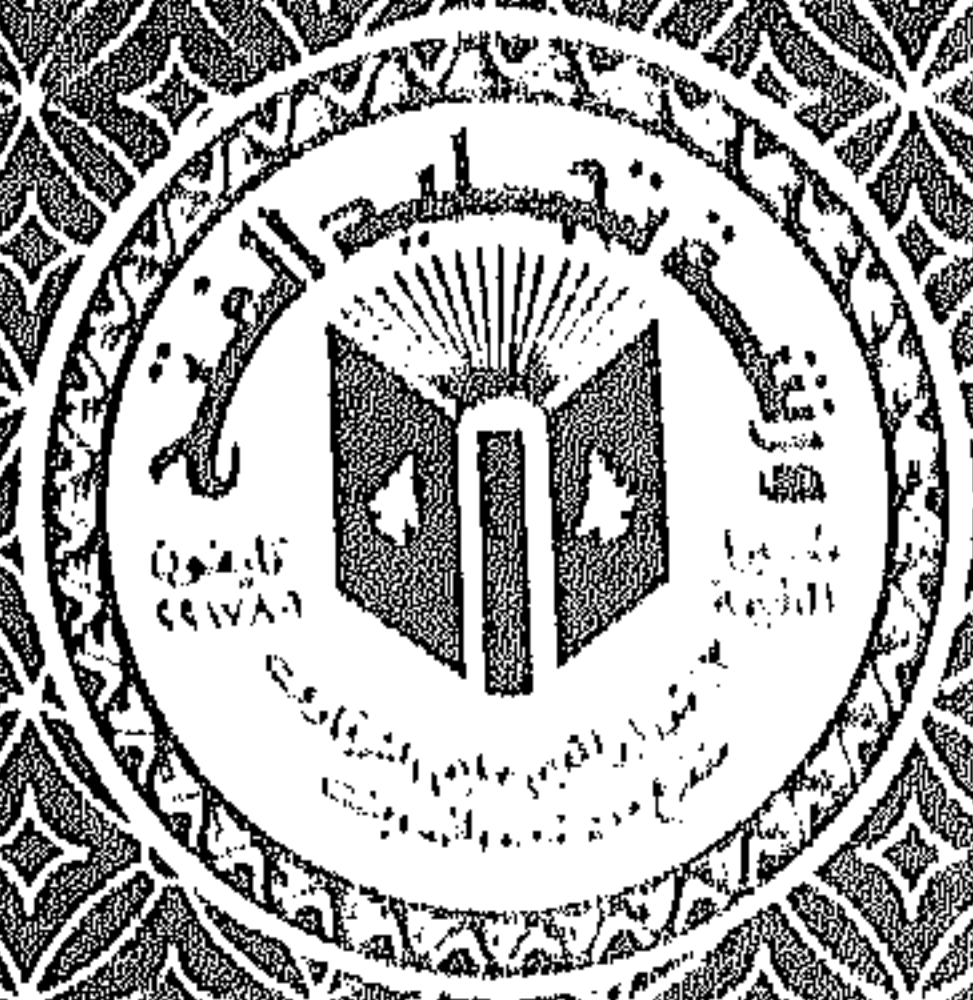


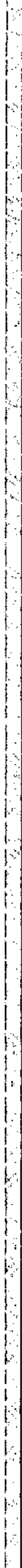
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ مِنَ
النَّارِ سِرًّا وَالَّذِي
جَعَلَ مِنَ الْحَدِيدِ
سَلًا وَهُوَ الْغَنِيُّ
الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ

أَقْبَابُ مَوْزُونٍ
وَرَوَى فِيهِ
حَسْبُكَ الْحَبِيبُ
أَشْرَفُ الْأَشْرَفِ بِعَاقِبَةِ
الْمَشْرِقِ

Biblioteca Alexandrina
2015







.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



3
96

THE UNIVERSITY OF CHICAGO LIBRARY



909.097

67101

فكر

٥

نَهْجُ الرِّسَالَةِ

أَقْبِاسٌ وَتَهْدِيَةٌ

خُورَشِيدٌ أَحْمَدُ فَكَّارٌ

أَسْتَاذُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ دِهْلِي

مِنْ كِتَابٍ

الْاِكْتِفَاءُ لِلْكَتَابِ الْإِسْلَامِيِّ

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية
رقم التسجيل 909.09767101
ف.أ.ر.ت
رقم الترخيص ٤٨١٨٦

الطبعة الثانية



Ministry of Education
Cairo, Egypt

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

B5

DA

الطبعة الثانية القاهرة
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

الطبعة الأولى الهند
مَعْرِفَةُ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ دِهْلِي الْجَدِيدَةِ
إِسْيَابِلْسْنِك هَاؤِس

مقدمة

وجدت بدار الكتب المصرية في القاهرة مخطوطاً اسمه الاكتفاء بما تضمنه من معازي المصطفى ومغازي الخلفاء لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي أحد علماء القرنين السادس والسابع للهجرة في الأندلس، ويتضمن المخطوط أخبار النبي صلعم ومغازيه ومغازي أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان الغني وفتوحهم، ويشتمل - مع أن مدى الكلام فيه لا يتعدى تسعين سنة - على أربعمئة وثمان وأربعين صفحة كبيرة الحجم.

ولقد اقتبس المؤلف من مصادر مهمة منها ما طبع وما لم يطبع ككتاب الردة لسيف بن عمر الأسدي الكوفي المتوفى في الربع الآخر للقرن الثاني وسيرة رسول الله محمد بن إسحاق المدني المتوفى سنة ١٥١ هـ وأنساب قريش لقاضي مكة الزبير بن بكار المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وفتوح العراق للمدائني المتوفى في الربع الأول للقرن الثالث من الهجرة.

وكان المؤلف أبو الربيع سليمان يعنى عناية بالغة بالحديث والتاريخ وكان كما وصف لنا فطنا ذا بيان ولباقة متصلاً بأمر بلنسية وتولى له منصب

(١) النسبة إلى إقليم كلاع (كسحاب) بالأندلس في نصفه الجنوبي الغربي.

(٢) النسبة إلى بلنسية بفتح الباء واللام وكسر السين المهملة والياء

مخففة، كانت ولا تزال مدينة في شرقي الأندلس نحو ثلاثة أميال دون البحر المتوسط وعلى بعد مائتين وخمسين ميلاً في شرق مجريط.

الخطيب الرسمي أيضا في بعض الأحيان، ولقد عرفه بنا تلميذه أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ صاحب تكملة الصلة كما يلي :

عنى أتم عناية بالتنقيح والرواية وكان إماما في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفا بالجرح والتعديل، ذا كرا للهواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصا من تأخر زمانه وعاصره، وكتب الكثير وكان حسن الخط لا نظير له في الاتقان والضبط مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فرداً في إنشاء الرسائل، مجيدا في النظم، خطيبا مفوها مدركا، حسن السرد والمساق لما يقوله، مع الشارة الأنيقة والزي الحسن، وكان المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمنهسى عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل، ولي خطابة بلنسية في أوقات، وله تصانيف مفيدة في فنون، وله كتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء في أربعة مجلدات وكتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله وكتاب مصباح الظلم وكتاب في أخبار البخاري وترجمته وكتاب الأربعين وتصانيف سوى ذلك كثيرة في الحديث والأدب والخطب، وإليه كانت الرحلة في عصره للاخذ عنه، أخذت عنه كثيرا وانتفعت به في الحديث كل الانتفاع، وحضنتي على هذا التاريخ وأمدني من تقييداته وطرفه بما شحنته، مولده في رمضان سنة ٥٦٥ هـ

واستشهد بكائنة أنيشة على فراسخ من بلنسية مقبلا غير
مدبر في العشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٤ هـ.

أشار المؤلف في مقدمته إلى ما قصده في تأليف هذا الكتاب
وإلى منهجه الذي سار عليه في ترتيبه وإلى بعض مصادره، يقول:

وهذا كتاب ذهب فيه إلى إيقاع الأقتناع وإمتاع النفوس
والإسماع باتساق الخبر عن سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر نسبه ومولده وصفته ومبعثه وكثير من خصائصه
وأعلام نبوته ومغازيه وأيامه من لدن مولده إلى أن
استأثره الله به وقبض روحه الطيبة إليه، مقدما لذلك ما
يجب تقديمه ومتمما من ذكر أوليته المباركة بلدا ومحتدا
بما يحسن عليه وتعليمه، ملخصا جميعه من كتب أئمة هذا
الشان الذين صرفوا إليه اعتنائهم واستنفدوا فيه آناهم
ككتاب محمد بن إسحاق الذي تولى عبد الملك بن هشام

(١) وفي شذرات الذهب لعبد الحمى بن العماد الحنبلي، (مصر، سنة

١٣٥١ هـ) ١٦٤/٥: ايتسه بالياء المثناة والتاء المثناة الفوقانية والسين المهملة

ولم يذكر المراجع التي بأيدينا هذا ولاذاك.

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (مجريط سنة ١٨٨٧ م) ص ٧٠٨-٧٠٩

وشذرات الذهب ١٦٤/٥.

(٣) المدني التابعى مولى بنى المطلب، كان أبوه من سبى عين

التمر في العراق ولا نعرف جنسيته. سافر محمد بن إسحاق من المدينة

فأتى الكوفة فالجزيرة ثم بغداد فأقام بها حتى توفي سنة ١٥١ هـ وكان

متصلا بأبي جعفر المنصور وكتب له المغازى، قال ابن معين: كان ثقة

تهذيبه واختصاره وكتاب موسى بن عقبة الذي استحسن
الأئمة اقتصاده واختصاره، وغيرهما من المجموعات... ولكن

حسن الحديث وقال ابن عيينة: جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة
وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئاً، وقال ابن حبان:
لم يكن أحد بالمدينة يتمارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، وكان
مالك بن أنس صاحب الموطأ يبغضه لابعه في الحديث والأخبار وصيته
الواسع ويقول: هو دجال من الدجاجلة، وكذلك كانت طائفة من المحدثين
الأعلام يتمونه بالتدبر والبدعة والتشيع حسداً لنبوغه وتقدمه في الحديث
والمغازي والأخبار والى لا ينال حظوة عند الناس وعند ملوك العصر
وأعيان الزمان، وهو من أسبق المؤلفين في الإسلام، ألف سيرة النبي
صلعم ومغازيه وكتاب الخلفاء وهي وإن كانت من أمهات الكتب التاريخية
المنتمية فقد نالتها يد الزمن حاشا كتابه في سيرة النبي فإن مختصره لعبد
الملك بن هشام المصري لا يزال موجوداً متناولاً، ولقد اقتبس مؤرخو
الإسلام الذين نشأوا بعده نخباً من كتبه وضموها إلى مؤلفاتهم ومنهم
صاحبنا الكلاعي البلسني. انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (طبعة دائرة
المعارف حيدرآباد الهند، سنة ١٣٢٧هـ) ٤٠/٩-٤٦ وتاريخ بغداد للخطيب
البغدادي (مصر، سنة ١٩٣١م) ٢١٤/١-٢٣٤ والفهرست لابن النديم
(مصر، سنة ١٣٤٨هـ) ص ١٣٦.

(١) هو موسى بن عقبة مولى آل الزبير العوام، كان ثقة قليل
الحديث عالماً بالمغازي، له حلقة بمسجد النبي صلعم في المدينة، وكان مالك
بن أنس يقدر معرفته بالمغازي ويؤثره كثيراً على ابن إسحاق لأيجازه في
سرد الأخبار واقتصاده في الحديث، وثقته عامة المحدثين، مات حوالي سنة
١٤١هـ. تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٠-٣٦٢.

مقدمة

عظم المعول بحكم الخاطر الأول على كتاب ابن إسحاق إياه أردت وتجریده عن اللغات وكثير من الأنساب والأشعار قصدت وعلى ترتيبه غالباً جريت ومنزعه في أكثر ما يخص المغازي تحريت فانه الذي شرب ماء هذا الشأن فأنتقم ووقع كتابه في نفوس الخاص والعام أجل موقع ثم بدا لي أن أزيد على هذا المقدار ما يحسن في هذا المضمار وأعوض عما حذفته من اللغات والأنساب والأشعار بما يكون له إن شاء الله مزية الاختيار ويروق عليه رونق الايثار، منتقياً ذلك [من] الدواوين التي طار بها في الناس طائر الاشتهار ومتخيراً له من الأماكن التي لا يستقل بحصر فوائدها وانتقاء فرائدها كل مختار ككتاب ابن عقبة^٢ وقد سميته فانه وإن اختصر جداً فقد أحسن العبارة وأتى مواضع من المغازي جذاها بسطه وحماها اقتصاره وقد وقفت على كتاب محمد بن عمر الواقدي^٣

(١) ليست الزيادة في الأصل .

(٢) يعنى موسى بن عقبة مؤلف المغازي المتقدم ذكره .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني المولى القاضي ،

قال الخطيب : ولى قضاء الجانب الشرقى ببغداد وهو من طبق الأرض

ذكره وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء ، ولد سنة ١٣٠ هـ بالمدينة وخرج

إلى بغداد سنة ١٨٠ هـ ثم خرج إلى الشام ثم رجع فأقام ببغداد إلى أن

قدم المأمون من خراسان فولاه قضاء العسكر ، فلم يزل قاضياً حتى مات

سنة ٢٠٧ هـ . كان الواقدي باحثاً نافعاً ، عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح

في المغازي ولم يحضرنى الآن ولكن رأيت كثيراً ما يجري مع ابن إسحاق فاستغنيت عنه به لفضل فصاحة ابن إسحاق في الأيراد وحسن بيانه الذي لا يفقد معه استحسان الحديث المعاد ، وللواقدي أيضاً كتاب المبعث وهو مشبع في بابيه مجتمع باستيفاه واستيعابه وقد نقلت هنا منه جملاً تناسب الغرض المسطور... وكذلك كتاب الزبير بن أبي بكر القاضي رحمه الله في أنساب قريش وهو كما سمعت شيخنا الخطيب أبا القاسم

والحديث والفقهاء ، وكان أحمد بن حنبل وهو من معاصريه يبغضه ويكذبه لأنه وافق الذين قالوا بخلق القرآن وكذلك طعن فيه جماعة من المحدثين والفقهاء حسداً على غزارة علمه وصيته الذائع وجاهه عند السلطان ، ذكر له في الفهرست زهاء ثلاثين مؤلفاً ذات أهمية كبيرة في مختلف نواحي التاريخ ككتاب التاريخ والمغازي والمبعث وكتاب أخبار مكة وكتاب السيرة وكتاب الردة وكتاب السقيفة وكتاب المناكح وكتاب تاريخ الفقهاء ، لم ينشر منها واحد فيما نعلم . انظر تهذيب التهذيب ٩/٣٦٣-٣٦٨ والفهرست لابن النديم ص ١٤٤ .

(١) الأعراف الزبير بن بكار (كشاد) المدني يكنى أبا عبد الله ، تولى قضاء مكة ودخل بغداد عدة مرات ومات سنة ٢٥٦ هـ عن أربع وثمانين سنة ، كان الزبير باحثاً خبيراً ، صدوقاً نبيل القدر شغفاً بالتاريخ لم يتزوج أكثر من زوجة واحدة ولم يتخذ سرية ، وثقته عامة أصحاب الحديث ؛ يقول الخطيب : كان ثقة ثباتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين . ألف الزبير كتباً مفيدة جداً في أخبار العرب وأيامهم وأخبار قريش وأعيانهم ،

ابن حبيش رحمه الله يحكى عن شيخه أبي الحسن بن مغيث أنه كان يقول فيه : هو كتاب عجب لا كتاب نسب . إلتقطت أيضا من درره نفائس معجبة وتخيرت من فوائده نخبيا لمتخيرها موجبة ، ومثله التاريخ الكبير لأبي بكر بن أبي خيشمة وناهيك به بحر لا تكدره الدلاء وغمر لا ينفده الآخذ الدراك ، وكم شئ انتخبته من غير ذلك الكتاب المسمى فأنظمه فى هذا النظام وأضطر إلى الوفاة به مساق الكلام إما متمما لحديث سابق وإما مقيدا لغرض لما تقدمه مطابق ، فإن لم يكن بينهم فى الأحاديث اختلاف يشعر بنقص فكثيرا ما

ذكر له ابن النديم أكثر من ثلاثين مؤلفا منها أنساب قريش وأخبارها وقد نشر منه جزء بمصر أخيراً وكتاب أخبار العرب وأيامها وكتاب نوادر أخبار النسب وكتاب الموفقيات فى الأخبار وكتاب نوادر المدنيين وكتاب الأوس والخزرج . أنظر تاريخ بغداد للخطيب ٤٦٧/٨-٤٦٩ وتهذيب التهذيب ٣١٢/٢-٣١٣ والفهرست ص ١٦٠-١٦١ .

(١) كان أبو بكر أحمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب محدثا ثقة وفقهيا بارزا ومؤرخا متبحرا ، مات فى خلافة المعتمد بالله عن أربع وتسعين سنة ، قال الخطيب : وكان ثقة عالما متفتنا حافظا بصيرا بأيام الناس ، راوية اللادب ولا أعرف أغزر فوائده من كتاب التاريخ الذى صنفه وكان لا يرويه إلا على الوجه ، ذكر له ابن النديم أربعة كتب : كتاب التاريخ وكتاب المنتمين وكتاب الأعراب وكتاب أخبار الشعراء . تاريخ بغداد للخطيب ١٦٢/٤-١٦٣ وإرشاد الأريب لياقوت الحموى ، (طبعة مارغوليتيم ، سنة ١٩٠٧ م) ١٢٨/١-١٢٩ . والفهرست ص ٣٢١ .

أدخل حديث بعضهم في حديث بعض ليكون المساق أبين والاتساق أحسن، وإن عرض عارض خلاف فالفصل حينئذ أرفع الاشكال وأدفع للمقال، وربما فصلت بين بعض أحاديثهم وإن اشتبهت معانيها بحسب ما تدعو إليه ضرورة الموضوع أو يحمل على إعادة حلاوة الموقع، وكل ذلك يشهد الله أن المراد منه والمقصود الأول وجهه الكريم وإحسانه العميم ثم القصد الثاني متوفر^٢ على إثارة الرغبة في إيناس الناس بأخبار نبينهم وعمارة خواتمهم بما يكون في العاجل والآجل أنفع وأسلم وإذا استوفيت بفضل الله هذا المعنى كما نويت وبلغت حاجة نفسى منه وقضيت فلى نية - إن ساعدت المشيئة عليها - في أن أصل هذا الغرض المتقدم من ذكر مغازى رسول الله بذكر مغازى الخلفاء الثلاثة الأول رضى الله تعالى عنهم منتجلا على رجاء معونة الله أسبابها ومنتجلا من كتاب شيخنا الخطيب أبى القاسم رحمه الله ومن غيره مما هو في معناه صفوها ولبابها لتنظيم الفائدتان معا ويكون الخبر عن مغازى رسول الله ومغازى خلفائه الذين بهديهم الايتمام في مكان واحد مجتمعا، وأرجو بحول الله الذى له الطول وبيده القوة والحول أن يكون هذا المجموع كافيا في البابين وافيا بالغرضين^٣ المتباين

(١) فى الأصل : بالمقصد . (٢) توفر على كذا : صرف همته إليه .

(٣) الاكتفاء ص ١-٢ .

يشتمل الكتاب كما قلت آنفاً على أربعمائة وثمان وأربعين صفحة كبيرة الحجم ويتضمن نصف الكتاب أي مائتان وعشرون صفحة حياة النبي في إيضاح بالغ وبسط شامل وفي ست وستين صفحة ذكر خلافة أبي بكر الصديق وفي مائة وأربع صفحة ذكر فتوح عمر الفاروق وفي سبع صفحات فحسب ذكر أخبار عثمان الغنى والفتوح التي حصلت في عهده، ولم يذكر المؤلف خلافة علي بن أبي طالب لأنها خلت من الفتوح .

ومن مزايا المخطوط أنه قليل الأغلط لكن خطه دقيق. وفي كل صفحة واحد وأربعون سطراً بالخط النسخي وأظن أنه يبلغ نحو ألفي صفحة لو طبع على غرار طبقات ابن سعد طبعة لأندن .

ونستطيع أن نقسم في قسمين الكتب التي استفاد منها المؤلف في سرد مغازي الخلفاء الثلاثة، الأول: الكتب التي طبعت ولا تزال في متناولنا، والثاني: الكتب التي لم تنشر لفقدانها أو لأنها لم يشر عليها بعد، ويدخل في القسم الأول تاريخ الأمم والرسول لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ المستغنى عن التعريف وفتوح الشام لأبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري المتوفى في الربع الآخر للقرن الثاني الذي أشرف على طبعه وليم ناسوليس سنة ١٨٥٤ م بكاكتا وفتوح مصر والاسكندرية لابن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧ هـ، الذي اعتنى بطبعه شارلس سي ثوري سنة ١٩٢٠ م .

ولقد اقتبس صاحبنا البلبنسي كثيراً من هذه الكتب، اقتبس من تاريخ الأمم لفتوح العراق وفارس وماوراءالنهر ومن أبي إسماعيل الأزدي البصري لفتوح الشام ومن ابن عبد الحكم لفتوح مصر، أما حروب الردة

والفتوح الفاروقية والمعارك العظيمة التي جرت في العراق كالقادسية والمدائن وجلولاء فإنه أورد عنها تفاصيل جديدة وفوائد طريفة اقتناها من مصادر لاتزال مستورة ومخوف عليها الضياع، وقد سمي بعض هذه في مقدمته كما يلي :

(١) كتاب الواقدي هكذا قال المؤلف ولاشك أن المراد به كتاب الردة للواقدي الذي عده ابن النديم في مؤلفاته .

(٢) كتاب يعقوب بن محمد الزهري الذي نشأ في أسرة نبيلة من سرة المدينة ثم ارتحل إلى بغداد في إبان ازدهارها العلمي واتخذ حلقة في مسجد من مساجدها العامة يحدث ويروي الأخبار، وثقه أكثر المحدثين، مات سنة ٢١٣ هـ في عهد المأمون، ألف كتابا في المغازي اقتبس منه البلسني والكتاب لا يزال مفقوداً . انظر تهذيب التهذيب ١١/٣٩٦-٣٩٨ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤/٢٧٠ .

(٣) كتاب الأموي ولعل المراد بالأموي يحيى بن سعيد الأموي المتوفى سنة ١٩٤ هـ الذي سمع كتاب المغازي عن محمد بن إسحاق وروى عنه، وكان يحيى من أهل الكوفة ثم سكن بغداد وحدث بها، وثقته عامة أصحاب الحديث . انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٤/١٤٢ .

(٤) كتاب الردة لوثيمة بن موسى المتوفى سنة ٢٣٧ هـ، ولد وثيمة بنسا في جنوبي فارس ونشأ بها وكان تاجرا يتجر في الوشى ومع ذلك كان محبا للعلم وله وروع خاص بتاريخ صدر الاسلام فألف كتابا في الردة قرأه ابن خلكان فوقع عنده موقعا حسنا، يقول في الوفيات : صنف وثيمة كتابا في أخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة

النبى صلعم والسرايا التى سيرها إليهم أبو بكر الصديق وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين فى ذلك ومن عاد منهم إلى الاسلام وقاتل مانعى الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وصورة قتله . . . وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة .

اقتبس المؤلف من كل هذه الكتب الأربعة فى ذكر حروب الردة وأورد أيضا روايات منفردة كثيرة تشير إلى أنها مستعارة من مصادر غير هذه الأربعة، وذكر البلنسى آثاراً فريدة عن حرب اليمامة تمثلها فى صورة مروعة لا يقاربها فى الشرح والبسط ما نقله الطبرى فى تاريخه عن تلك الحرب الدامية .

ومن مزايا الاكتفاء أنى وجدت فيه عدة رسائل رسمية لأبى بكر الصديق لم أعثر عليها فى أى كتاب عربى أو فارسى وصلت إليه يدي، ومن مزاياه أيضا أنك تجد فيه عشرات من الآيات لا توجد فى تاريخ آخر من التواريخ المطبوعة كتاريخ الأمم والرسائل للطبرى وفتوح البلدان للبلاذرى وفتوح ابن أعثم الكوفى وتاريخ ابن واضح اليعقوبى وتاريخ الخميس للديار بكرى .

ولقد قابلت ما أورده البلنسى عن تاريخ الردة بالذى ذكره المؤرخون الآخرون فى كتبهم فوجدت أن القدر المشترك بينهما قليل جدا كالمح فى المعين غير أن مؤرخا متأخرا وهو قاضى مكة حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى المتوفى فى أواخر القرن العاشر أودع بعض مواد البلنسى المتعلقة بالردة فى كتابه المسمى بتاريخ الخميس ولكن ما اختاره لا يتعدى الحروب التى

(١) وفيات الأعيان، مصر سنة ١٣١٠هـ، ٧١/٢ .

جرت بين خالد بن الوليد قائد أبي بكر الصديق وطليحة الأسدي وخلفاء في
غربي نجد والتي جرت بين خالد ومسيلمة باليمامة في شمالها وإنما لم يتعرض
الدياربكري ألبتة للتفصيلات الممتعة التي ذكرها البلنسي عن ردة بني
عامر وبني سليم وقبائل البحرين وعمان وحضرموت واليمن وكذلك أهمل
الدياربكري أبياتا كثيرة تلقى الضوء على عقليّة العرب وعلى ميولهم وأهواءهم
في الظروف الراهنة.

خورشيد أحمد فارق

جامعة دهلي
31 مارس سنة 1961

توطئة

نشر محمد النبي صلوات الله عليه في سنوات قليلة دعوة الاسلام في أكثر أنحاء جزيرة العرب ووضع أساس تعليم القرآن، وما كان عمل تثقيف العقل العربي إلا في بديه حتى مات النبي وكأنما هاج بركان بموته، فمال العرب عن الاسلام ما عدا قريشا وثقيفا وقبائل صغيرة عدة عاشت في جوارهما أو تحمت نفوذهما وعامة العرب إما منعوا الزكاة أو تمردوا، وهرب مصدقو رسول الله ومعلو القرآن الذين بعثهم في القبائل، وكان لتمرد العرب أسباب من أهمها:

(١) أنهم كانوا ينفرون من القيود الأخلاقية والاجتماعية التي فرضها عليهم الاسلام.

(٢) أنهم كانوا يكرهون الزكاة.

(٣) أن زعمائهم كانوا يأنفون من الخضوع لسلطان المدينة والنقص

في حريتهم.

وكان في جزيرة العرب ثلاثة رجال يعارضون النبي وهو حى وينفسون عليه النبوة: الأسود العنسي في اليمن ومسيلمة باليمامة في شمالي نجد وطليحة في غربيها، اما العنسي فقتل قبل وفاة النبي بتليل، وأما مسيلمة وطليحة فقد غلظ أمرهما وزاد نفوذهما، وكان مسيلمة رئيس قوم ذوى منعة وشوكة وعدد وكان متره باليمامة في منطقة الرياض عاصمة

الحكومة السعودية الحالية وكانت من أجل المدن بجزيرة العرب وكان بها عدة حصون ومزارع واسعة ومياه ونخل ، وزادت قوة طليحة وهو عميد أسد وحالفته عدة من القبائل الكبيرة في شمال المدينة وصاروا من أعوانه .

فلما استخلف أبوبكر الصديق في أواسط الربيع الأول سنة ١١ هـ كان الجو مليئاً بالخطر فكانت عصابة من كبار الأنصار ساخطين على أبي بكر غير موالين له لأنه لم يقبل مطالبتهم بأن يكون الخليفة منهم مرة ومن قريش مرة ، والعرب خارج المدينة قد بدأوا يعلنون باستقلالهم عن سيطرة قريش وكان بيت المال بالمدينة فارغاً أو كاد يفرغ . أما أبوبكر فلم يروعه هذه الحال بل زادته نشاطاً وعزماً ، فكان أول عمل عمله بعد استخلافه أنه وجه الجيش الذي عزم على توجيهه النبي في أواخر حياته تحت قيادة موله أسامة بن زيد إلى شرقي الأردن والذي لم يستطع الخروج لحادثة موته ، وكان كثير من الصحابة الأعيان لا يرون رأى أبي بكر في توجيه ذلك الجيش ويعتبرونه ضاراً لمصالح المسلمين ولكن أبوبكر رأى أن نبا الجيش سيشتت في سائر أنحاء الجزيرة فيعرف العرب أن حبل الإسلام لم ينصرم بموت النبي وأن في المدينة حكومة قوية نائبة عنه مستعدة لقمع الارتداد والفتن ، فوجه الجيش في أواخر الربيع الأول سنة ١١ هـ أي بعد أيام قلائل من استخلافه ، فذاع خبر خروج أسامة في القبائل المتمردة وطار ذكره في الآفاق وشاع أن المدينة لاحامية لها وليست بها عسكر لقتال المتمردين . وقد ذكر بعض مورخى العرب الحالة الراهنة كما يأتي :

لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصل أسامة

ارتدت العرب عوام أو خواص ، وتوحى مسيلمة وطليحة

فاستغلاظ أمرهما واجتمع على طليحة عوام طي وأسد
وارتدت غطفان إلا ما كان من أشجع وخواص من الأبناء^٢
فبايعوه وقدمت هوازن^٣ رجلا وأخرت رجلا، أمسكوا
الصدقة إلا ما كان من ثقيف ولفها فأنهم اقتدى بهم عوام
جديلة والأعجاز، وارتدت خواص من بني سليم وكذلك
سائر الناس بكل مكان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم
من اليمن واليمامة وبلاد بني أسد ووفود من كان كاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أمره في الأسود ومسيلمة
وطليحة بالأخبار والكتب فدفعوا كتبهم إلى أبي بكر
وأخبروه الخبر، فقال لهم أبو بكر: لا تبرحوا حتى تجي
رسل أمراءكم وغيرهم بأدهى مما وصفتم وأمر، فلم يلبثوا أن
قدمت كتب أمراء النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان
بانتفاض عامة أو خاصة وتبسطهم بأزواج المثل على المسلمين،
فحاربهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم
بالرسل فرد رسالهم بأمره واتبع الرسل رسلا وانتظر
لمصادمتهم قدوم أسامة، وكان أول من صادم عيس وذبيان
عاجلوه، فقاتلهم قبل رجوع أسامة.

(١) في الأصل: إلى . (٢) الأبناء الأخلاط لا يعرف من أي قبيلة هم .

(٣) كانت منازلهم بين مكة والمدينة . (٤) يقال: جاؤا بلفهم أي بجماعتهم

وأخلاطهم . (٥) تاريخ الطبري (مصر، الطبعة الأولى) ٢٢١/٣-٢٢٢ .

اجتمع زهاء اثنتى عشرة قبيلة كبيرة فى شمال المدينة وفى شمال غربها وشرقها من بينهم أسد وخطمان وعبس وذبيان وكانوا قد تحالفوا وتعاقدوا ضد الزكاة والخضوع لقريش . فلما خرج أسامة بن زيد انتمزوا الفرصة فتحركوا واحتشدوا فى ضواحي المدينة وانقسموا قسمين عظيمين فقسم منهم - وفيه أسد والقبائل المتحالفة لطليحة - اجتمع بنى القصة تحت قيادة حبال ابن أخى طليحة وقسم وفيه عبس وذبيان من بين قبائل أخرى - نزل عقب ذى القصة بابرقة الريدة وهو واد خصب لبني ذبيان فى شمال المدينة ؛ وقدم وفد هذه القبائل المدينة ، فنزلوا على وجوه الناس وقالوا من قبل مرسلهم

(١) كانت منازل هذه القبائل فى غرب المدينة وشمالها وشرقها على جانبي وادى الرمة ، يضم الرام وتشديد الميم وقد يخفف وهو أكبر واد فى أول حدود نجد تسيل فيه أردية كثيرة ، طوله نحو مائتى ميل وعرضه نحو خمسة وعشرين ميلا ، قال ياقوت فى معجم البلدان (طبعة مصر الأولى ٢٩١/٤ : وفى كتاب نصر : الرمة بتخفيف الميم أكبر واد بنجد يجئ من الفور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سليم ووسطه لبني كلاب وخطمان وأسفله لبني أسد وعبس ثم ينقطع فى رمل العيون ، ولا يكسر سيله حتى يده الجريب وهو واد لبني كلاب .

(٢) ذوالقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة منزل على بريد او أربعة عشر ميلا انجليزيا فى شمال شرق المدينة . معجم ما استعجم للبكري (مصر سنة ١٩٤٩م) ص ١٠٧٢ وياقوت ١١٤/٧ وتاج العروس للمرئضى الزبيدى الباغرامى (مصر سنة ١٣٠٧) ٢٨١/٥ .

(٣) فى الاصل : حبال بتشديد الباء الموحدة والصواب حبال كحبال .

إنهم مستعدون لأداء الصلاة وأما الزكاة فليست في وسعهم وطلبوا إليهم أن ينالوا رضی أبی بکر باعفائهم من الزكاة وإمكن أبابکر رفض طلبهم وقال : لو منعوني عقالا من عقل الصدقة لجاهدتهم عليه . فرجع الوفد خائبين وحضوا القبائل على مهاجمة المدينة، وجعل أبو بكر - بعد ما خرجوا - على أنقاب المدينة نفراً من مهاجري قريش هم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن مسعود، وقال لأهل المدينة : إن الأرض كافرة وقد رأى وفدكم قلة وإنكم لا تدرسون أليلاً تؤتون أم نهاراً وأدناهم منكم على بريد^١ وقد كان القوم يأملون أن تقبل منهم ونوادعهم وقد أبيننا عليهم فاستعدوا، فما لبثوا إلا ثلاثاً حتى شنوا الغارة على المدينة في ظلام الليل، فقاومهم المسلمون الذين كانوا على أنقابها وأرسلوا إلى أبی بکر الخبر واستمدوه، فأرسل إليهم أبو بكر أن الزموا مكانكم ففعلوا . وخرج أبو بكر في فئة قليلة على النواضح فانهمز العدو فاتبعهم على إبلهم، فخرج عليهم بعض فرق العدو من الورا حيث كمنوا ومعهم القرب قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ودفعوها بأرجلهم ككرة القدم في وجوه الإبل فنفرت وهربت، فلم يملكوها حتى دخلت بهم المدينة، فظن القوم بالمسلمين الوهن وبعثوا إلى ذی القصة على أربعة عشر ميلاً في شمال المدينة وبها كان حبال قائد طليحة معسكراً بجوده، فانحدر إليهم، فبات أبو بكر ليلته يتهمياً فعبى الناس ثم خرج على تعبئة في الشطر الآخر من الليل، فما طلع الفجر إلا هو والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا

(١) البريد في البادية اثنا عشر ميلاً عربياً حوالى أربعة عشر ميلاً

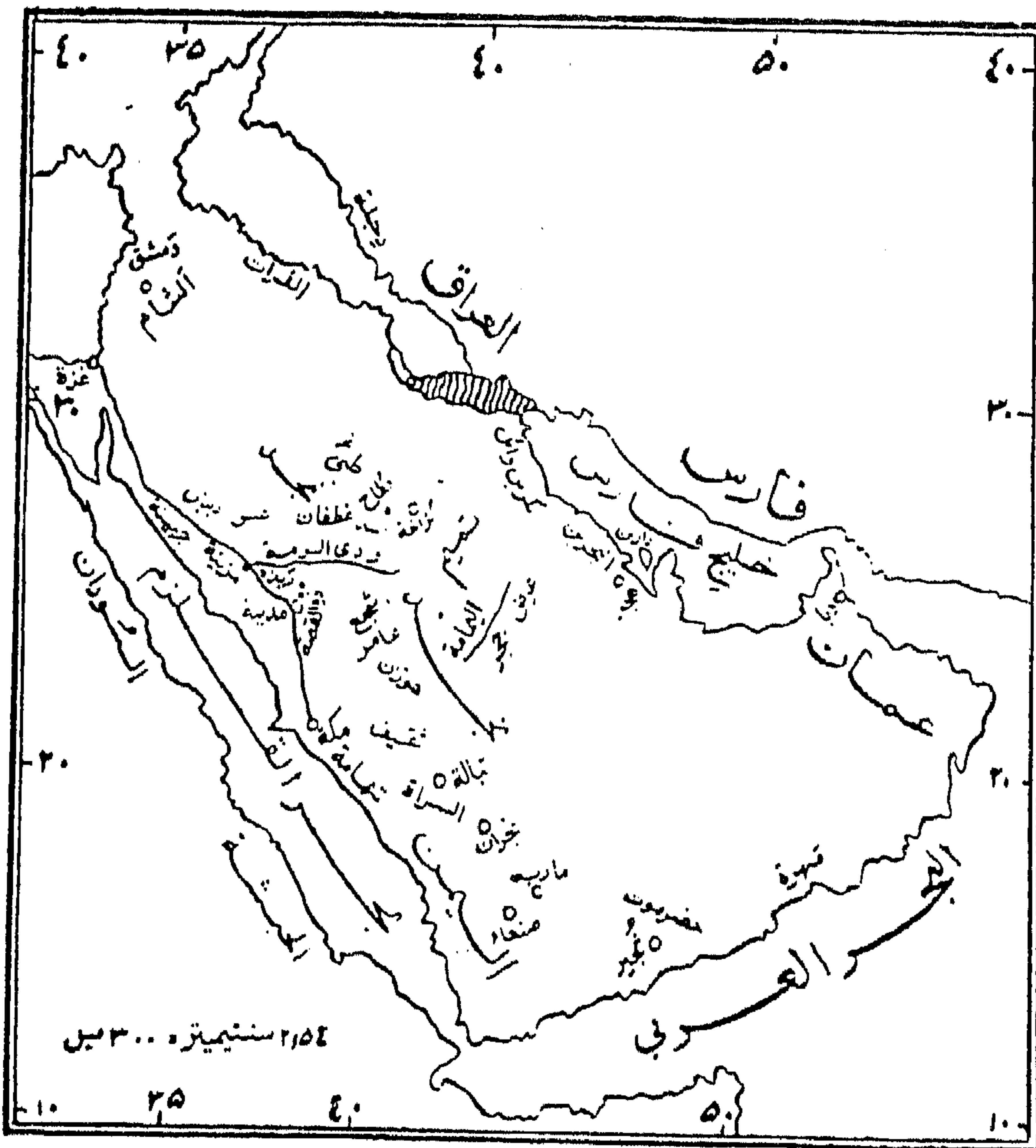
إنجليزيا - أحسن التقاسيم للمقدسى، طبعة لايدن، سنة ١٩٠٦م، ص ١٠٦ .

فيهم السيف، فما كادت الشمس تطلع حتى ولوهم الأديبار، واتبعهم أبو بكر حتى نزل بنى القصة، وكان هذا أول الفتح قوى به أركان الاسلام المتداعية للسقوط وقوى قلوب المسلمين الذين كانوا في القبائل المتمردة وترك أبو بكر حامية بنى القصة وعاد إلى المدينة.

فلما رجع القبائل بعد انهزامهم إلى مواطنهم وثبوا على من فيها من المسلمين وقتلواهم شر قتلة، وكان أول من فعل ذلك عبس وذبيان، فلما بلغ خبر هذا التمثل المدينة اغتاض المسلمون وحلف أبو بكر ليعتقن من القاتلين ويقتلهم، فأخذ في إعداد الجيش، ووافى المدينة الزكاة من بعض القبائل المسلمة، فاشترى أبو بكر بها السلاح والجهاز اللازم للجيش، وعادت سرية أسامة بن زيد سالمة غانمة بعد شهرين فبادر أبو بكر إلى الخروج بنفسه لمحاربة الناكثين تاركا أسامة وجيشه بالمدينة ليستربحوا ويحموها إن أغيرت، فمنعه الصحابة من مغادرة العاصمة وقيادة العرب بنفسه ضناً به وأشاروا عليه أن يفوض إمارة الجيش إلى رجل آخر يصلح لذلك، فلم يقبل أبو بكر هذا الرأي وقال: والله لا أفعل ولا وأسينكم بنفسى، فخرج في تعبئة إلى ذى القصة ثم ذهب إلى أبرق الربذة وهو واد خصب لبني ذبيان في شمال المدينة.

وكانت قبائل مرة وثعلبة وعبس وذبيان محتشدين بالأبرق أى أبرق الربذة وهم يتربصون الفرصة، فلما وصل إليهم أبو بكر نشبت الحرب بينهم وبين المسلمين، فانزمت القبائل الأربع وهربوا، فاحتاز المسلمون مراعيهم فانضمت عبس وذبيان إلى طليحة وقد نصب رأيته بهزاحة ماء لبني أسد وغطفان في شمال شرق المدينة.

لم يتقدم أبوبكر وعاد إلى المدينة وقد نكى في القبائل الأربع وانتقم منهم المسلمين الذين قتلوهم واذتزع منهم وديانهم ومراعيهم وجعل أبرق الرينة مع ذى القصة مسلحة، وأخذ أبوبكر بعد عودته في إعداد الجيوش على نطاق واسع لمكافحة الناكثين في سائر أنحاء الجزيرة، وكان جند أسامة بن زيد قد استراحوا وجاءت صدقات كثيرة وحصل السلاح، فخرج أبوبكر إلى ذى القصة وجعلها معسكراً كبيراً وقطع بها أحد عشر جندياً وأمر على كل جند أميراً وعهد إليه أن يستنفر من مر به من المسلمين من أهل القوة والجلادة وأن يخلف بعضهم لحماية بلادهم وعشائهم.



بلاد العرب وقبائلهم

(١)

بدء الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وما كان من تأييد الله لخليفة رسول الله فيها

قال ابن إسحاق: ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت
مهينة المسلمين، وكانت عائشة^٢ فيما بلغني تقول: لما توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب واشرابت اليهودية والنصرانية وصار
المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقدهم حتى جمعهم الله على أبي بكر،
فلقد نزل بأبي ما أو نزل بالجمال الراسيات لهاضما، فوالله ما اختلفوا في
أمر إلا طار إليه بعلاجه وغناؤه، وكان من رأى ابن الخطاب علم أنه خلاق
عونا للإسلام، كان والله أحوذيا نسيج وحده قد أعد الأمور أقرانها. وفي
الصحيح من حديث أبي هريرة^٦ قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الاكتفاء رقم ٥٢٧ دارالكتب المصرية القاهرة ص ٢٤٢ .

(٢) مضى ذكره في المقدمة .

(٣) كانت بنت ثمانى عشرة سنة عند وفاة النبي، توفيت سنة ٥٧ هـ

أو سنة ٥٨ هـ . تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٥-٤٣٦ .

(٤) تعنى عمر بن الخطاب .

(٥) فى الأصل : أجوزيا بالجيم المعجمة وهو تصحيف، والأحوذى

بالحاء المهملة الحاذق المشعر للامور القاهر لها والسريع فى كل ما أخذ فيه .

(٦) اختلف فى اسم أبى هريرة اختلافا مدهشا، وعند ابن الكلبى اسمه

عمير بن عامر، كان أكثر الصحابة رواية للحديث، أسلم سنة ٧ هـ ومات

حوالى سنة ٥٧ هـ، استعمله عمر بن الخطاب على البحرين واتهمه بالخيانة،

واستخلف أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم منى نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله؛ فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عمالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه. فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق. وقال عمر بن الخطاب: والله لرجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعا في قتال أهل الردة.

وذكر يعقوب بن محمد الزهرى عن جماعة من شيوخه قالوا: فكان أبو بكر أمير الشاكرين الذين ثبتوا على دينهم وأمير الصابرين الذين صبروا على جهاد عدوهم من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرأى أبي بكر أجمعوا على قتالهم، وذلك أن العرب افتقرت في ردتها فقالت فرقة: لو كان نبيا ما مات، وقال بعضهم: انقضت النبوة بموته فلا نطيع أحدا، وفي ذلك يقول قائلهم:

فلما وفد عليه أخذ منه عشرة آلاف درهم وعزله، وقال على: لا أحد أكذب من هذا الدوسى على رسول الله، كان أبو هريرة عثمانيا وتأمرا على المدينة مرارا في عهد معاوية. تهذيب التهذيب ١٢/٢٦٢-٢٦٧ وفتوح البلدان للبلاذرى، طبعة لايدن، سنة ١٨٦٦م، ص ٨٢-٨٣ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، طبعة مصر، ٤/٤٥٦.

(١) تقدم ذكره في المقدمة.

(٢) هو الخطيل (كجميل) بن أوس أخو الخطيئة الشاعر المخضرم

المشهور بالهجاء.

أطعنا رسول الله ما عاش بيتنا فيما لعباد الله ما لأبي بكر
أيورثها بكرا إذا مات بعده فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال بعضهم: نؤمن بالله؛ وقال بعضهم: نؤمن بالله ونشهد أن
محمدًا رسول الله ونصلي ولكن لا نعطيكم أموالنا؛ فأبى أبو بكر إلا قتلهم
على حسب ما تقدم ذكره.

وجادل أبو بكر الصحابة في جهادهم، وكان من أشدهم عليه عمر
وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وقالوا له: احبس جيش
أسامة بن زيد فيكون عمارة وأماناً بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا
الامر، فان هذا الامر شديد غوره ومهلك من غير وجه، فلو أن طائفة

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري، هاجر الهجرتين وشهد
المشاهد كلها، كان صديقاً حميماً لعمر بن الخطاب، مات في طاعون عمواس
بالأردن سنة ١٨ هـ وهو عامل عمر بن الخطاب في الشام. الإصابة
لابن حجر، طبعة حيدرآباد الهند، سنة ١٣٣٦ هـ، ٢/٢٥٣-٢٥٤.

(٢) هو سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن عبد شمس بن
عبد مناف، كان من أهل إصطخر، فملكته زوجة أبي حذيفة ثم أعتقته
فتبناه أبو حذيفة، وشهد سالم بدرًا وقتل يوم اليمامة هو ومولاه وذلك سنة
١٢ هـ. الاستيعاب لابن عبد البر، طبعة حيدرآباد الهند، سنة ١٣٣٢ هـ،
٢/٥٦١-٥٦٢.

(٣) مولى رسول الله، وكان في هذا الوقت ابن ثمانى عشرة أو تسع
عشرة سنة.

(٤) في الأصل: تهتكه، والتصحيح من تاريخ الخميس ٢/٢٠١.

(٥) في الأصل: وجهه.

من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك ممن ثبت من ارتد وقد أصفقت على الارتداد، فهم بين مرتد ومانع صدقة فهو مثل المرتد وبين واقف ينظر ما تصنع أنت وعدوك قد قدم رجلا وآخر رجلا . وفي كتاب الواقدي من قول عمر : وإنما شئت العرب على أموالها وأنت لاتصنع بتفريق العرب عنك شيئاً، فلو تركت للناس صدقة هذه السنة .

وقدم على أبي بكر عيينة^٢ بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس في رجال من أشرف العرب فدخلوا على رجال المهاجرين فقالوا : إنه قد ارتد عامة من ورائنا عن الاسلام وليس في أنفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان تجعلوا لنا جعلاً نرجع فنكفيناكم من ورائنا : فدخل المهاجرون والأنصار على أبي بكر

(١) في الأصل : من .

(٢) من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح وشهد حنيناً والطائف ثم ارتد في خلافة أبي بكر ومال إلى طليحة وبايعه، فلما انهزم طليحة وقدم جيش أبي بكر ضده أسلم وتاب، كان من أشرف فزارة الأجداد، مدحه الحطيئة وزهير في قصائد حسنة، تزوج عثمان الخليفة ابنته أم البنين، توفي في أواخر خلافته . الاصابه ٥٤/٣-٥٥ .

(٣) من فرسان بني تميم وأشرفهم في الجاهلية والاسلام ومن المؤلفة قلوبهم، شهد حنيناً مع النبي واليمامة مع خالد بن الوليد، كان بطلاً مقداماً استعمله أمير البصرة عبد الله بن عامر على جيش فأصيب بجوزجان في شرقي خراسان سنة ٣٢ هـ . كتاب الاشتقاق لابن دريد، طبعة غوتنجن سنة ١٨٥٤ م، ص ١٤٦ وفتوح البلدان البلاذري، مصر، سنة ١٣١٧ هـ، ص ٤١٤ والاصابة ٥٨/١-٥٩ .

فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا : نرى أن تطعم الأقرع وعيينة
طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع إليك أسامة وجيشه
ويشتد أمرك ، فإنا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب ؛ قال
أبو بكر : هل نرون غير ذلك ؟ قالوا : لا ؛ فقال أبو بكر : إنكم علمتم أنه
كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم المشورة فيما لم يمض فيه
أمر من نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم وأن الله إن يجمعكم على ضلالة
وإني سأشير عليكم ، فإنما أنا رجل منكم تنظرون فيما أشير به عليكم وفيما أشرتكم
به فتجمعون على أرشد ذلك فإن الله يوفقكم ، وأما أنا فأرى أن ننبد إلى
عدونا . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وأن لا نرثوا على الإسلام
أحدا وأن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدتم ،
والله لو منعوني عتالا رأيت أن أجاهدكم عليه حتى آخذه ، فأتتمروا يرشدكم
الله ، فهذا رأيي ؛ وأما قدوم عيينة وأصحابه إليكم فهذا أمر لم يرغب عنه عيينة
هو راض به ثم جاله ، ولو رأوا ذباب السيف لعادوا إلى ما خرجوا منه أو
أفناهم السيف فإلى النار قتلاهم على حق منعه وكفر ؛ فبان للناس وجه
أمرهم ، وقالوا لأبي بكر لما سمعوا رأيه : أنت أفضلنا رأيا ورأينا لرأيك تبع .
فأمر أبو بكر الناس بالتجهز وأجمع على المسير بنفسه لقتال أهل
الردة . وكانت أسد^٢ وخطفان من أهل الضاحية^٣ قد ارتدت ولم ترتد عبس

(١) يعنى بالحق الزكاة .

(٢) كانت منازلهم في شمال المدينة وشمال شرقها أي في وسط

وادي الرمة وشرقيه - انظر الخريطة ص ٢٠ .

(٣) الضاحية : الناحية البارزة والبادية ، يعنى بأهل الضاحية

القبائل التي كانت مساكنهم في نواحي المدينة على جانبي وادي الرمة .

ولا بعض أشجع^١، وارتدت عامة بني تميم وطوائف من بني سليم^٢ عصبية^٣ وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو حارثة وارتد أهل اليمامة كاهم وأهل البحرين وبكر بن وائل وأهل دبا من أرض عمان والنمر بن قاسط وكاب ومن قاريهم من قضاة وعامة بني عامر بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة، وقيل إنها تربصت مع قادتها وساداتها ينظرون لمن * ص ٢٤٣ تكون الدبرة وقدموا رجلا وأخروا أخرى،^٤ وارتدت فزارة وجمعها عيينة^٥ بن حصن وتمسك بالاسلام من بين المسجدين، وأسلم غفار وجهينة ومزينة

(١) كانت منازلهم في شمال المدينة وشرقها.

(٢) كانت منازلهم في شمال المدينة وغربها وفي خير ووادى القرى

وتيماء. صفة جزيرة العرب للهمداني، طبعة لايدن، سنة ١٨٨٤م، ص ١٣١.

(٣) عصبية كسمية وعميرة كحبيبية وخفاف كعقاب.

(٤) كانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة.

(٥) هم بنو كلاب وبنو عقيل وبنو هلال وبنو نمير وبنو جعدة

وكانت منازلهم بالريذة وفدك في شمال المدينة وشرقها. صبح الأعشى

للقلقشندي، طبعة مصر، ٣٤٠/٢.

(٦) كانت فزارة فرعا لذبيان وذبيان فرعا لغطفان وكانت رحالهم في

وادى القرى وجنوب غربي نجد. صبح الأعشى ٤٤٤/١.

(٧) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٤.

وكعب وثقيف قام فيهم عثمان^١ بن أبي العاص في بني مالك وقام في الأحلاف رجل منهم، فقال: يا معشر ثقيف نشدتكم الله أن تكونوا أول العرب ارتداداً وآخر عم إسلاماً؛ وأقامت طي كاهها على الإسلام وهذيل وأهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن ونصر وجشم وسعد بن

(١) أسلم عثمان في وفد ثقيف سنة ٥٩ هـ، فاستعمله النبي على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر، وفي سنة ١٥ هـ استعمله عمر على عمان والبحرين فغزا فارس ونال فتوحاً هامة في فارس، وكان رجلاً جريئاً خبيراً بحنكا، وهو أول من أغزى الهند من البحر ولم يستأذن عمر في ذلك فأقطع جيشاً إلى تانزة (تهانه) المرفأ التجاري الشهير في شمال بومبائي، ووجه أخاه المغيرة لغزو ديبيل وكان مرفأً عظيماً عند مصب مهران قريباً من كراتشي عاصمة باكستان السابقة. الاصابة ٢/٦٠٤ وفتوح البلدان ص ٤٣٢-٤٣٣.

(٢) كان لثقيف فرعان: بنو مالك والأحلاف. لسان العرب لابن منظور مادة حلف.

(٣) قال الأصمعي: السراة (بالفتح) الجبل والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن أخص... وقال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي الجبال المطلعة على تهامة مما يلي اليمن أولها لهذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الأزدي وأزد شنوية وهم بنوكعب بن الحارث. معجم البلدان لياقوت، طبعة مصر، ٦/٦٠-٦١.

(٤) تهامة (بالكسر) اسم رقعة أرض منخفضة ساحلية بين اليمن ومكة.

بكر وعبد القيس قام فيهم الجارود^١ فثبتوا على الاسلام، وارتدت كندة وحضرموت وعنس. قال أبو هريرة: لم يرجع رجل واحد من دوس ولا من أهل السراة كلها. وقال أبو مرزوق^٢ التجيبى: لم يرجع رجل واحد من تجيب ولا همدان ولا من الأبناء بصنعاء، ولقد جاء الأبناء وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق نساؤهم الجيوب وضربن الخدود وفيمن المرزبانة^٣ فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حذر من الحج سنة ١٠ هـ وقدم المدينة فأقام حتى رأى هلال المحرم سنة ١١ هـ بعث

(١) هو الجارود بن المعلى سيد عبد القيس، كان نصرانيا ثم وفد مع قومه على النبي سنة ١٠ هـ وأسلم وثبت على الاسلام، كان صهر أبي هريرة، قتل بأرض فارس وهو غاز سنة ٢١ هـ وقيل غير ذلك. الاصابة ٢١٦/١-٢١٧.

(٢) اسمه حبيب بن الشهيد وقيل ربيعة بن سليم، كان فقيها تابعيا من مصر وكان يفتى ببرقة مدينة ليبيا الحالية، مات سنة ١٠٩ هـ. تهذيب التهذيب ١٢/٢٢٨-٢٢٩. والتجيبى بضم التاء وكسر الجيم.

(٣) الطبقة الحاكمة الفارسية باليمن وهم الذين أرسلهم كسرى أنوشروان مع سيف بن ذى يزن لما استنجده ضد الحبشة وكانوا قد تغلبوا على اليمن واضطهدوا اليهود، فلما هزموا القوم من الفرس اليمن وتزوجوا في العرب فقبل لأولادهم الأبناء وغالبهم من آباء فارسين وأمهات عربيات.

(٤) فى الأصل : فيهم .

(٥) زوجة الحاكم الفارسى باليمن . والمرزبانة بفتح الميم وضم الزاى .

تاريخ الردة

٩

المصدقين في العرب فبعث علي عجز هوازن^١ عكرمة^٢ بن أبي جهل وبعث
حامية^٣ بن سبيع الأسدي على صدقات قومه وعلى بنى كلاب الضحاك^٤ بن
سفيان وعلى أسد وطى عدى^٥ بن حاتم وعلى بنى يربوع مالك بن

(١) عم جشم بن بكر ونصر بن معاوية وسعد بن بكر وثقيف
بن منبه . أنساب الأشراف للبلاذري (خط) معهد إحياء المخطوطات العربية
القاهرة، ٢٥٥/٢ ؛ يقال لهم أيضا عليا هوازن . المزهري للسيوطي ، مصر ،
سنة ١٣٢٥ هـ ، ١٢٧/١ .

(٢) كان هو وأبوه أبو جهل القرشيان شديدي العداوة لرسول الله ،
فلما فتح مكة سنة ٥٨ هـ هرب عكرمة إلى اليمن ثم أسلم وحسن إسلامه ،
كان فارسا مقداما استعمله النبي مصدقا على هوازن ، فلما ارتدت العرب
بعده بعثه أبو بكر إلى عمان ثم إلى اليمن فقمع المرتدين ، ثم وجهه إلى
الشام فقتل هناك سنة ١٣ هـ . الاستيعاب ٢/٥٠٥-٥٠٦ .

(٣) لم تقف على ترجمته . أنظر الإصابة ١/٣٠١ وسبيع كزير .

(٤) بطل من أبطال العرب يكنى أبا سعيد ، كان يعد بمائة فارس
وكان يقوم على رأس النبي متوشحا سيفه - الاستيعاب ١/٣٢٤-٣٢٥ .

(٥) كان سيداً نصرانيا شريفا في قومه ، غاية في الكرم حاضر
البديهة ، أسلم سنة ٥٩ هـ ، شهد اليمامة ثم فتح العراق ثم حضر مع علي الجمل
وصفين ، مات بالكوفة في أيام المختار بن أبي عبيد الثقفي سنة ٦٧ هـ وهو
ابن مائة وعشرين سنة . الاستيعاب ٢/٥٠٢-٥٠٣ .

نويرة^١ وعلى بنى دارم وقبائل بنى حنظلة الأقرع^٢ بن حابس وبعث الزبرقان^٣
بن بدر على صدقات قومه^٤ وقيس بن عاصم المنقري على صدقات قومه^٥.

فلما بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع
ومنهم من أدى إلى أبي بكر، وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وفرقوها بين
قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس التميمي، وأما
بنو كلاب فتربصوا ولم يمنعوا منعاً بيناً ولم يعطوا، كانوا بين ذلك.

(١) كان مالك بن نويرة شاعراً شريفاً وفارساً بارزاً ممتعاً بالجمال،
قتله خالد بن الوليد سنة ١١ هـ وهو مرتاب في إسلامه، لقبه الجفول وكانت
له زوجة رائعة الجمال، فلما قتل تزوجها خالد بن الوليد، فكشّر عليه اللوم
من أجل ذلك وأشار عمر على أبي بكر أن يعزله ويرجمه فأبى وقال: إن
خالداً أخطأ الاجتهاد فلا يستحق العقاب.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٤.

(٣) من سادات تميم، أسلم سنة ٩ هـ وكان جميلاً فسمى الزبرقان
وهو القمر، ما زال مصدقاً لقومه منذ سنة ١١ هـ إلى نهاية عهد عمر بن
الخطاب وتوفي في خلافة معاوية. الاستيعاب ٢٠٤/١ والاصابة ٢٥٧/٣.
(٤) وهم الرباب وعوف.

(٥) كان قيس عاقلاً حليماً، قيل للأحنف من تعلمت الحلم؟ قال
من قيس بن عاصم؛ وهذا البيت المشهور فيه:

فما كان قيس هلكه هلك واحد واكبه بنيان قوم تهدما

الاستيعاب ٥٢٦/٢-٥٢٧.

(٦) وهم مقاعس والبطون.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة نوفل بن معاوية
الديلي فلتيمه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة^٢ فقال : أما
ترضى أن تغنم نفسك ؛ فرجع نوفل بن معاوية هاربا حتى قدم على أبي بكر
الصديق بسوطه ، وقد كان جمع الفرائض فأخذ منها خارجة فردها على
أربابها ، وكذلك فعلت بنوسليم بعرباض بن سارية ، وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم ، فلما بلغتهم وفاة النبي أبوا أن
يعطوه شيئا وأخذوا عنه ما كان جمع فأنصرف من عندهم بسوطه .

(١) شهد نوفل مع النبي فتح مكة وكان أسلم قبل ذلك ، ونزل
في بني الديال بالمدينة ومات في زمن يزيد بن معاوية . الاستيعاب ١/٢٩٣ -

(٢) هو أخو عيينه بن حصن أحد سادات فزارة ، أسلم ثم رجع
عن الاسلام بعد وفاة النبي وصد قومه عن أداء الصدقة ، ثم تاب فعفا عنه
أبو بكر وللحطية فيه قصائد رشيقية ، كان شاعرا لابأس به . الاصابة
١/٣٩٩-٤٠٠ .

(٣) الشربة (بفتح الشين والراء وتشديد الباء الموحدة) : موضع في
وادي الرمة بين السليمة والربنة ، إذا جاوزت معدن النقرة وماوان تريد
مكة وقعت في الشربة . معجم البلدان ٥/٢٤٨-٢٤٩ .

(٤) كان عرباض (كغربال) من أصحاب الصفة ، توفي بعد سنة ٧٠ هـ .

الاصابة ٢/٤٧٣ .

وأما أسلم وغفار ومزينة وجهينة^١ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم كعب^٢ بن مالك الأنصاري فسلموا إليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته ووفدت^٣ إلى أبي بكر فاستعان بها في قتال أهل الردة، وكذلك فعل بتوكعب مع أمير صدقاتهم بسر^٤ بن سفيان الكعبي وأشجع^٥ بن مسعود بن رخيلاء الأشجعي فقدم بذلك كله على أبي بكر.

وكان عدى^٦ بن حاتم قد حبس أهل الصدقة يريد أن يبعث بها. إلى أبي بكر إذا وجد فرصة والزبرقان^٧ بن بدر مثل ذلك، فجعل قومهما يكلمونهما فيأبيان وكانا أجزم رأيا وأفضل في الإسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومهم، فقالا لقومهما: لاتعجلوا فانما إن قام بهذا الأمر قائم الفاكم لم تفرقوا الصدقة وإن كان الذي تظنون فاعمرى إن أموالكم لبايديكم فلا يغلبنكم

(١) وكانت منازلهم في غرب المدينة.

(٢) شهد كعب العقبة وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف عن تبوك، كان من شيعة عثمان، مات في خلافة علي وقيل مات في خلافة معاوية. الإصابة ٣/٣٠٢.

(٣) في الأصل: نادت.

(٤) في الأصل: بشر بالشين المعجمة وهو تصحيف، وأسلم بسر (بالضم) سنة ٦ هـ وشهد الحديبية وكان من سادات قومهم. الاستيعاب ٦٧/١ والإصابة ١/١٤٩.

(٥) كان قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين ثم أسلم فحسن إسلامه. الاستيعاب ٢٧٣/١، ورخيلاء كجهينة.

(٦) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٩.

(٧) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠.

عليها أحد . فسكنناهم حتى أتاهم يقين خبر القوم . فلما اجتمع الناس على
 أبي بكر جاءهم أنه قطع البعوث وسار بعث أسامة بن زيد إلى الشام وأبو بكر
 يخرج إليهم ، فكان عدى بن حاتم يأمر ابنه أن يسرح مع نعم الصدقة ،
 فإذا كان المساء روحها ، وإنه جاء بها ليلة عشاء فضربه وقال : ألا عجلت
 بها ؟ ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يضربه وجعلوا
 يكلمونه فيه ، فلما كان اليوم الثالث قال : يا بنى إذا سرحتها فصح في
 أدبارها وأم بها المدينة ، فإن لقيك لاق من قومك أو من غيرهم فقل :
 أريد الكلاً ، تعذر علينا ما حولنا . فلما أن جاء الوقت الذي كان يروح
 فيه لم يأت الغلام فجعل أبوه يتوقعه ويقول لأصحابه : العجب لحبس ابنى ؛
 فيقول بعضهم : نخرج يا أبا طريف^٢ فتبعه ، فيقول : لا والله ؛ فلما أصبح
 تهباً ليغدو ، فقال قومه : نغدو معك ، فقال : لا يغدو معي منكم أحد إنكم
 إن رأيتموه حلتم بينى وبين ضربه وقد عصى أمرى كما ترون ؛ فخرج على
 بعير^٣ له سريعاً حتى لحق ابنه ، ثم حذر النعم إلى المدينة ، فلما كان بطن قناة^٤

(١) فى الأصل : فسكننوم .

(٢) طريف كحبيب .

(٣) فى الأصل : بعيره .

(٤) لم نقف على هذا الموضع ، ويحتمل أن يكون المراد به وادى

قناة وهو واد من أودية المدينة الثلاثة المزروعة ، عليه حرث ومال .

معجم البلدان ١٦٦/٧ .

لقيه خيل لأبي بكر عليها ابن مسعود^١ ويقال محمد^٢ بن مسلمة وهو أثبت عندنا ، فلما نظروا إليه ابتدروه وما كان معه وقالوا له : أين الفوارس الذين كانوا معك ؟ قال : ما معي أحد ؟ قالوا : بلى لقد كان معك فوارس فلما رأونا تغيّبوا ؛ فقال ابن مسعود : خلوا عنه ، فما كذب وكذبتهم ، جنود الله معه ولم يرهم ؛ فتقدم على أبي بكر بثلاثمائة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر .

وذكر بعض من ألف في الردة أن الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث إلى عدى بن حاتم ، فلما أن يكونا فعلاه معا توفيقا من الله لهما وإما أن يكون هذا ما يعرض في النقل من الاختلاف ، والذي ينسب ذلك إلى الزبرقان يتول إنه قال في ذلك :

(١) هو عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور الذي خدم النبي عدة سنوات وكان من أجود الناس ثوبا ومن أطيبهم ريحا ، أوصى أن يكفن في حلة بمائتي درهم ، ترك عند موته تسعين ألف درهم ، مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ عن بضعة وستين سنة وكان يكره عثمان لعزله إياه عن ولاية بيت مال الكوفة . طبقات ابن سعد ، طبعة لا ئدن ، القسم الثاني ، ١١١/٢-١١٣ .

(٢) كان مسلمة من فضلاء الصحابة ، شهد بدر والمشاهد كلها ، لم يبايع عليا ولم يحضر الجمل ولا صفين ، مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ . الاستيعاب ٢٣١/٢-٢٣٢ وتهذيب التهذيب ٤٥٤/٩-٤٥٥ .

لقد علمت قيس وخندف أننى وفيت إذا ما فارس الغدر ألجما
 أتيت الذى قد يعلم الله أنها إذا ذكرت كانت أعف وأكرما
 أنفت لعوف أن يسب أبوم إذا اقتسم الناس السوام المقسما
 وروحتهما من أهل جوفاً فأصبحت^٢ تدوس بأيديها الحصا والمحرما
 حبوت بها قبر النبى وقد أبى^١ فلم يجبه ساع من الناس مقسما

(١) المراد بفارس الغدر هو قيس بن عاصم المنقرى مصدق النبى فى البطون ومقاعس ، وكان الزبرقان يحسده ويحاول إرغامه ؛ يقول المدائنى :
 ولى قيس بن عاصم على عهد رسول الله صلعم صدقات بنى مقاعس والبطون كلها وكان الزبرقان قد ولى صدقات عوف والأبناء ، فلما توفى رسول الله صلعم وقد جمع كل واحد من قيس والزبرقان صدقات من ولى صدقته دس إليه الزبرقان من زين له المنع لما فى يده وخدعه بذلك ، وقال له : إن النبى قد توفى فہلم نجمع هذه الصدقة ونجعلها فى قومنا ، فان استقام الأمر لأبى بكر وأدى العرب إليه الزكاة جمعنا له الثانية ، ففرق قيس الابل فى قومه فانطلق الزبرقان إلى أبى بكر بسبعمائة بعير فأداها إليه ، فنال الحظوة عنده وافتضح قيس بن عاصم . الأغانى لأبى الفرج الاصفهاني ، مصر ، سنة ١٢٨٥ ، ١٢/١٥٢ .

(٢) جوفاء بالمد ماء معاوية وعوف ابنى عامر بن ربيعة . معجم

البلدان ١٧٣/٣ .

(٣) فى الأصل : صبغت .

(٤) فى الاصابة ٥٤٤/١ :

ساعة فلم يردد بعيرا منخرفا

حبوت بها قبر النبى وقد أتت

وقال أيضا :

وفيت بأذواد النبي بن هاشم على موطن ضام الكريم المسودا^١فأديتها ألفا ولو شئت ضمها رعاء يكبون الوشيح^٢ المقصدا

وذكر ابن إسحاق أن عدى بن حاتم كانت عنده إبل عظيمة

ص ٢٤٤ اجتمعت له من صدقات قومه عند ما توفي رسول الله ،^٥ فلما ارتد من ارتد

من الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتدت بنو أسد وهم جيرانهم اجتمعت طي

إلى عدى بن حاتم وقالوا : إن هذا الرجل قد مات وقد انتقض^٣ الناس بعده

وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن أحق بأموالنا من شذان

الناس ، فقال : ألم تعطوا من أنفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين

(١) في نقائص جرير والفرزدق ، طبعة لايدن ، سنة ١٩٠٨ م ،

٢ (الف) / ٧١٥-٧١٦ :

وفيت بأذواد النبي وقد أبت سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها

وفي الأغاني ١٢/١٥٢ :

وفيت بأذواد النبي محمد وكنيت امرا لا أفسد الدين بالغدر

وفي شرح نهج البلاغة ٤/١٨٧ :

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت سعاد فلم يردد بعير أميرها

(٢) الوشيح (بالجيم المعجمة) : الرماح .

(٣) في الأصل : انتقص بالصاد المهملة ومعنى انتقض (بالضاد

المعجمة) : تغير وخلع الطاعة .

(٤) شذان الناس (كرمان) : متفرقوهم .

غير مكرهين ؟ قالوا : بلى واكن حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس ؛ قال : والذي نفس عدى بيده لا أخيس بها أبداً ولو كنت جعلتها لرجل من الزنج لوفيت له بها ، فان أبيتم لأقاتلنكم يعنى على ما فى يده وما فى أيديهم فليكونن أول قتيل يقتل على وغاء ذمته عدى بن حاتم أو يسلمها فلا تطعموا أن يسب حاتم فى قبره عدى بن حاتم ابنه بعده فلا يدعوكم غدر إلى أن تغدروا ، فان للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف لها أهل الجهل حتى يحملهم على قلائص الفتنة وإنما هى عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ؛ إن لرسول الله خليفة من بعده بلى هذا الأمر وإن لدين الله أقواما سينهضون ويقومون به بعد رسول الله كما قاموا بعهدده ، وذو بيته فى السماء لئن فعلتم ليقارعنكم على أموالكم ونساءكم بعد قتل عدى وغدركم ، فأى قوم أنتم عند ذلك ؟ فلما رأوا منه الجحد كفوا عنه وسلموا له . ويروى أن بما قال له قومه : أمسك ما فى يديك فانك إن تفعل تسد الخليفين يعنون طيئاً وأسداً ، فقال : ما كنت لأفعل حتى أدفعها إلى أبى بكر ؛ فجاء بها حتى دفعها إليه . فلما كان زمن عمر بن الخطاب رأى من عمر رحمه الله جفوة ، فقال له : ما أراك تعرفنى ا قال عمر : بلى والله ، والله يعرفك من بالسماء ، أعرفك والله أسلمت إذا كفروا ووفيت إذا غدروا وأقبلت إذا أدبروا ، بلى هيم الله أعرفك .

وقدم أيضا الزبرقان بن بدر بصدقات قومه على أبى بكر ، فلم يزل لعدى والزبرقان بذلك شرف وفضل على من سواهما ، وأعطى أبو بكر

(١) ذو بمعنى الذى فى لغة طيئ .

(٢) فى الأصل : هايم ومعنى هيم الله أيهم الله .

عديا ثلاثين بعيرا من إبل الصدقة ، وذلك أن عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فأسلم وأراد الرجوع إلى بلاده أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر من المزداد ويقول : والله ما أصبح عند آل محمد شقة من طعام ولكن ترجع ويكون خير ؛ فلذلك أعطاه أبو بكر [من] تلك الفرائض .

ولما كان من العرب ما كان من اتواهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جد بأبي بكر الجدي في قتالهم وأراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه إليهم وأمر الناس بالجهاد وخرج هو في مائة من المهاجرين وقيل في مائة من المهاجرين والأنصار ، وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقرعاء وهو ذو القصة يريد أبو بكر أن يتلاحق الناس من خلفه ويكون أسرع لخروجهم ووكل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم ، فالتهمى إلى بقرعاء عند غروب

(١) ليست الزيادة في الأصل .

(٢) كان خالد من فرسان قريش الأبطال ، أسلم سنة ٧ هـ ومات بجمص سنة ٢١ هـ ، كان من ذوى رحم عمر بن الخطاب وكان عمر ينكر عليه خللا كجوده وحبه للمدح وبذله المال على الأقرباء والمرتادين . وفي نسب قريش لمصعب الزبيرى مصر ص ٣٢١ : وكان خالد إذا أصاب المال قسمه في أهل القتال ولم يدفع إلى أبي بكر حسابا وكان فيه تقدم على رأى أبي بكر ، يفعل أشياء لا يراها أبو بكر . تقدم على قتل مالك بن نويرة وصالح أهل اليمامة ونكح ابنة مجاعة بن مزارة ففكره ذلك أبو بكر وعرض الدية على المتعم بن نويرة .

(٣) بقرعاء بفتح الباء . أنظر الحاشية رقم ٢ ، توطئة ، ص ٤ .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٤ .

الشمس فصلى بها المغرب وأمر بنار عظيمة فأوقدت، وأقبل خارجة بن
 حصن بن حذيفة بن بدر - وكان ممن ارتد - في خيل من قومه إلى المدينة
 يريد أن يخذل الناس عن الخروج أو يصيب غرة فيغير، فأغار على أبي بكر
 ومن معه وهم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال، وتجز المسلمون، ولاذ
 أبو بكر بشجرة وكره أن يعرف، فأوفى طامحة بن عبيد الله على شرف
 فصاح بأعلى صوته: لا بأس هذه الخيل قد جاءكم فتراجع الناس،
 وجاءت الأمداد وتلاحق المسلمون، فأنكشف خارجة بن حصن وأصحابه،
 وتبعه طامحة بن عبيد الله في من خف معه فلحقوه في أسفل ثايبا عوسجة^٤
 وهو هارب لا يألو، فيدرك أخريات أصحابه، فحمل طامحة على رجل
 بالرمح فدق ظهره ووقع ميتا وهرب من بقي؛ ورجع طامحة بن عبيد الله
 إلى أبي بكر فأخبره أن قد ولوا منهزمين هاربين.

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١١.

(٢) في الأصل: فاقتلوا.

(٣) هو أحد أصحاب الشورى وكان من أهل السابقة في الاسلام،
 أخى النبي بينه وبين الزبير بن العوام، كان جوادا كريما من أثرى الصحابة،
 له أموال ضخمة في جزيرة العرب والعراق، تزوج ست نساء من بينهن أم
 كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وكانت نفسه تتوق إلى الخلافة، بايع عليا
 ثم نقض البيعة وحاربه وقتل بالبصرة في حرب الجمل سنة ٣٦ هـ. طبقات
 ابن سعد، القسم الثاني، ١٥٦/٣.

(٤) في تاج العروس ٧٢/٢: العوسجة (بفتح العين والسين) موضع
 باليمن وقال أبو عمرو في بلاد باهلة معدن للفضة يقال لها عوسجة، وهكذا
 قال ياقوت في معجمه ٢٤٠/٦. والظاهر أنهما غير الذي أريد هنا.

وأقام أبو بكر بيقعاء أياما ينتظر الناس وبعث إلى من كان حوله من أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وكعب يأمرهم بجهاد أهل الردة والخفوف إليهم، فتجلبب الناس إليهم من هذه النواحي حتى شحنت منهم المدينة. قال سبرة^٢ الجهني: قدمنا معشر جهينة أربعمائة معنا الظهر والخيل، وساق عمرو^٣ بن مرة الجهني مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها أبو بكر في الناس. وجعل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب يكلمان أبا بكر في الرجوع إلى المدينة لما رأيا عزمه على المسير بنفسه وقد توافى المسلمون وحشدوا، فلم يبق أحد من أصحاب النبي ومن المهاجرين والأنصار من أهل بدر إلا خرج، وقال عمر: ارجع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن للمسلمين فئة ورداد فأنك إن تقتل يرتد الناس ويعل الباطل الحق، وأبو بكر مظهر المسير بنفسه وسألهم: بمن نبدأ من أهل الردة؟ فاختلفوا عليه، فقال أبو بكر: نصمد لهذا الكذاب على الله وعلي كتابه طليحة. ولما ألحوا على أبي بكر في الرجوع

(١) هكذا في الأصل، والصواب فجلب بتشديد اللام أي تجمعوا من كل وجه للحرب.

(٢) هو سبرة بن معبد الجهني، شهد الخندق وما بعدها، مات في خلافة معاوية. الاصابة ١/٤ وتهذيب التهذيب ٣/٤٥٣.

(٣) في الأصل: مسرة بالسين المهملة، وكان عمرو بن مرة في عهد النبي شيخا كبيرا وشهد معه المشاهد، مات في خلافة معاوية. الاستيعاب ٢/٤٣٨ والاصابة ٣/١٥.

(٤) اسمه طليحة بن خويلد الأسدي، وفد على النبي ثم ادعى النبوة وحالفته عدة قبائل نجد ومنعوا الزكاة ورفضوا سيطرة المدينة، وازدادت

وعزم هو عليه أراد أن يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك ،
 فقال : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أرجو أن أرزق
 الشهادة مع رسول الله فلم أرزقها ، وأنا أرجو أن أرزقها في هذا الوجه وإن
 أمير الجيش لا ينبغي أن يباشر القتال بنفسه ؛ فدعا أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة^٢
 فعرض عليه ذلك ، فقال مثلما قال زيد ؛ فدعا سالمًا مولى أبي حذيفة ليستعمله^٣
 فأبى عليه ؛ فدعا أبو بكر خالد بن الوليد فأمره على الناس وقال لهم وقد
 توافى المسلمون قبله وبعث مقدمته أمام الجيش : أيها الناس سيروا على اسم
 الله تعالى وبركته فأمركم خالد بن الوليد إلى أن ألقاكم ، فاني خارج في من
 معي إلى ناحية خيبر^٤ حتى ألقىكم ويروى أنه قال للجيش : سيروا فان لقيتكم

قوة طليحة واستفحل أمره ، فأوقع به خالد بن الوليد قائد أبي بكر الصديق ،
 فهرب إلى روساء بنى جفنة على تخوم الشام ، ثم أسلم وأخلص للاسلام ،
 فاستخدمه عمر في فتوح العراق فأبلى بلاء حسنا ، قتل في وقعة نهاوند سنة
 ٢١ هـ . الاصابة ٢/٢٣٤ .

(١) هو أخو عمر بن الخطاب ، كان أسن منه وأسلم قبله وشهد بدرأ
 والمشاهد واستشهد باليمامة سنة ١٢ هـ . الاصابة ١/٥٦٥ .

(٢) كان أبو حذيفة من السابقين إلى الاسلام ، شهد بدرأ والمشاهد كلها .
 ثم قتل يوم اليمامة سنة ١٢ هـ . الاصابة ٤/٥٢-٥٣ ، والاستيعاب ٢/٦٣٤-٦٣٥ .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣ .

(٤) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة في طريق الشام واشتملت
 على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير . معجم البلدان ٣/٤٩٥ .

بعد غد فالأمر إلى وأنا أميركم وإلا نخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له وأطيعوا؛
 وإنما قال ذلك أبو بكر لأن تذهب كلمته في الناس وتهاب العرب خروجه .
 ثم خلا بخالد بن الوليد فقال : يا خالد عليك بتقوى الله وإيثاره علي من
 سواه والجهاد في سبيله فقد وليتك علي من ترى من أهل بدر من المهاجرين
 ص ٥٤٢ والأنصار . فصار خالد ورجع أبو بكر وعمر وعلي^٤ وطاححة والزبير^١ وسعد^٢

(١) أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة من
 غزوات النبي، كان من أثرى الصحابة، له أرضون ودور في جزيرة العرب
 والعراق ومصر وكانت قيمة ما تركه واحدا وخمسين أو اثنين وخمسين ألف
 ألف درهم في قول الواقدي؛ إحدى أزواجه أسماء بنت أبي بكر الصديق،
 طلب الخلافة ونقض بيعة علي، فقتل بالبصرة قبيل حرب الجمل سنة ٤٣٦هـ .
 طبقات ابن سعد، القسم الثاني، ٧٦/٣ والمجبر لابن حبيب البغدادي، طبعة
 حيدرآباد الهند، سنة ١٣٦١، ص ٥٤ .

(٢) أسلم سعد بن أبي وقاص وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد المشاهد
 كلها مع النبي، ثم قاد جيش العرب في خلافة عمر إلى القادسية وهزم رستم
 قائد الفرس وأحرز فتوحا أخرى في العراق، كان ذا ثروة طائلة، أرسل
 مرة زكاة عين ماله خمسة آلاف درهم، وترك يوم مات أربعمئة ألف وخمسين
 ألف درهم، تزوج إحدى عشرة امرأة وكان له أربعة وثلاثين ولدا، مات في
 قصره خارج المدينة سنة ٥٥هـ . طبقات ابن سعد، القسم الثاني، ٩٨/٣-١٠٥ .

بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في نفر من المهاجرين والأنصار من أهل بدر إلى المدينة .

(١) كان عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين الأولين وشهد كل غزوات النبي وكان تاجرا كبيرا مجدودا في التجارة، ترك ألف بعير وثلاثمائة شاة بالنقيع ومائة فرس ومقدارا ضخما من الفضة والذهب، كان يلبس حلة ثمينة قيمتها خمسمائة أو أربعمائة درهم وكان له من النساء أربع عشرة امرأة غير أمهات الأولاد الشتى ومن الولد سبع وعشرون، توفي سنة ٣٢ هـ وهو ابن ٧٥ سنة . طبقات ابن سعد، القسم الثاني، ٣/٨٩-٩٤ .

(٢)

وصية أبي بكر لخالد بن الوليد حين بعثه في هذا الوجه

قال حنظلة بن علي الأسلمي: بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى أهل الردة وأمره أن يقاتلهم على خمس خصال، فمن ترك واحدة من الخمس قاتله: شهادة لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان، زاد زيد بن أسلم وحج البيت وقال: كن ستا. وعن نافع بن جبير أن أبا بكر حين بعث خالد بن الوليد عهد إليه وكتب معه هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن الوليد حين بعثه في من بعثه من المهاجرين والأنصار ومن معهم من غيرهم لقتال من رجع عن الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عهد إليه وأمره أن يتقى الله ما استطاع في أمره كله علانيته وسره وأمره بالجد في أمر الله والمجاهدة لمن تولى عنه

(١) لم يثبت لحنظلة الصحبة، روى عن كثير من الصحابة. الاصابة

٣٩٦/١ وتهذيب التهذيب ٣/٦٢-٦٣.

(٢) شهد زيد بدرأ وزعم ابن الكلبي أن طليحة قتله، وقيل إنه

شهد صفين مع علي. الاصابة ١/٥٦٠.

(٣) كان نافع مدنيا تابعا وثقه المحدثون وقال الكلاباذي: كان تائها

عظيم النخوة جهير الصوت مات سنة ٩٣ هـ. تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٤-٤٠٥.

إلى غيره ورجع عن الاسلام إلى ضلالة الجاهلية وأمانى
الشیطان، وعهد إليه وأمره أن لا یقاتل قوما حتى یعذر
إليهم ویدعوهم إلى الاسلام ویبین لهم الذی لهم فی الاسلام
والذی علیهم فیه ویحرص علی هداهم، فمن أجابه إلى ما دعاه
إليه من الناس كلهم أحرمهم وأسودهم قبل منه ولیعذر إلى من
دعاه بالمعروف وبالسیف، فانما یقاتل من كفر بالله علی
الایمان بالله، فاذا أجاب المدعو إلى الايمان وصدق إيمانه
لم یکن علیه سبیل وكان الله حسیبه، ویجهد فی عمله ومن
لم یجبه إلى ما دعاه إليه من دعاية الاسلام بمن رجع عن
الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله علیه وسلم أن یقاتل
أوائك بمن معه من المهاجرین والأنصار حیث كانوا وحيث
بلغ مراغمة^٢، ثم یقتل من قدر علیه ولا یقبل من أحد
شيئا دعاه إليه ولا أعطاه إياه إلا الاسلام والدخول فیه
والصبر به وعلیه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله، وأمره أن یمضی بمن معه من المسلمین حتى یقدم
الایمانه فیدأ ببني حنیفة ومسیلتهم الکذاب فیدعوهم
ویدعوه إلى الاسلام وینصح لهم فی الدین ویحرص علی
هداهم، فان أجابوا إلى ما دعاهم إليه من دعاية الاسلام
قبل منهم وکتب بذلك إلى وأقام بین أظهرهم حتى یأتیه
أمری وإن هم لم یجیبوا ولم یرجعوا عن كفرهم واتباع

(١) الدعاية (بالکسر): کلمة الشهادة التي يدعی اليها أهل الملل الکافرة.

(٢) فی الأصل: مراغمة، والمراغمة (بضم الميم وفتح الغين): السعة

كذابهم على كذبه على الله عزوجل قاتلهم أشد القتال
 بنفسه وبمن معه ، فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله
 كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون ؛ فان أظهره الله
 عليهم إن شاء الله وأمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم
 بالنار ولا يستبق منهم أحداً قدر على أن يستبقيه وليقسم
 أموالهم وما أفاء الله عليه وعلى المسلمين إلا خمسة فليرسل
 إلى أضعه حيث أمر الله به أن يوضع إن شاء الله ، وعهد
 إليه أن لا يكون في أصحابه فشل من رأيهم ولا عجلة عن الحق
 إلى غيره ؛ ولا يدخل فيهم حشو من الناس حتى يعرفهم
 ويعرف بمن هم وعلى ما اتبعوه وقاتلوا معه ، فإني أخشى أن
 يدخل معكم ناس يتعوذون بكم ليسوا منكم ولا على دينكم
 فيكونون عيوناً عليكم ويتحفظون من الناس بمكانهم معكم
 وأنا أخشى أن يكون ذلك في الأعراب وجفاتهم فلا يكونن
 من أولئك في أصحابك أحد إن شاء الله .

وارقق بالمسلمين في سيرهم ومنازلهم وتفقدهم ، ولا تعجل
 ببعض الناس عن بعض في المسير ولا في الارتحال من
 مكان ، واستوص بمن معك من الأنصار خيراً في حسن
 صحبتهم وابن القول لهم ، فان فيهم ضيقاً ومرارة وزعارة ،
 ولهم حق وفضيلة وسابقة ووصية من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئتهم كما
 قال ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(١) الزعارة (بفتح الزاى المعجمة) : شراسة الخلق .

ويروى أن أبا بكر رحمه الله كتب مع هذا الكتاب كتاباً آخر إلى عامة الناس وأمر خالداً أن يقرأه عليهم في كل مجمع وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا عامة أو خاصة تاماً على إسلامه أو راجعاً عنه ، سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله المهدي غير المفضل أرسله بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، فهدى الله بالحق من أوجب إليه وضرب بالحق من أدبر عنه حتى صاروا إلى الإسلام طوعاً وكرهاً ، ثم بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل عليه ، قال : إنك ميت وإنهم ميتون ؛ وقال : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفان مت فهم الخالدون ؟ كل نفس ذائقة الموت ونبلوهم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ؛ وقال للمؤمنين : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ، وسيجزى الله الشاكرين ، فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات صلوات الله عليه ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فان الله بالمرصاد ، حتى قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة

ولا نوم، حافظ لأمره منتقم من عدوه، وإني أوصيكم
 أيها الناس بتقوى الله وأحضانكم على حفظكم ونصيبتكم من
 الله وما جاءكم به نبيكم محمد، وأن تهتدوا بهدى الله وتعتصموا
 بدين الله، فإن كل من لم يحفظه الله ضائع، وكل من
 لم يصدقه الله كاذب، وكل من لم يسعده الله شقي، وكل من
 لم يرزقه الله محروم، وكل من لم ينصره الله مخذول؛ فاهتدوا
 بهدى الله ربكم وما جاءكم به نبيكم محمد، فإنه من يهدى الله
 فهو المهتدي ومن يضال^٥ فإن تجد له ولياً مرشداً، وإنه بلغنى
 رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل
 به اغتراراً بالله وجهالة بأمر الله وطاعة للشيطان وإن الشيطان
 لكم عدو فاتخذوه عدواً، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب
 السعير؛ وإني قد بعثت خالد بن الوليد في جيش من
 المهاجرين الأولين من قريش والأنصار وغيرهم، وأمرته أن
 لا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوهم إلى داعية الله، فمن
 دخل في دين الله وتاب إلى الله ورجع عن معصية الله إلى
 ما كان يقربه من دين الله وعمل صالحاً قبل ذلك منه وأعانه
 عليه، ومن أبي أن يرجع إلى الاسلام بعد أن يدعوهم
 بداعية الله ويعذر إليه بعاذرة الله أن يقاتل من قاتله على
 ذلك أشد القتال بنفسه ومن معه من أنصار دين الله وأعوانه،
 ثم لا يبقى على أحد بعد أن يعذر إليه، وأن يحرقهم بالنار

ويسبى الذراري والنساء، وأمرته أن لا يتقبل من أحد شيئاً إلا الرجوع إلى دين الله وشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وقد أمرته أن يقرأ على الناس كتابي إليهم في كل مجمع وجماعة، فمن أتبعه فهو خير له ومن تركه فهو شر له .

وعن عروة بن الزبير قال : جعل أبو بكر رضي يوصي خالد بن الوليد ويقول : يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فإن معك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار فشاورهم في ما نزل بك ثم لا تخالفهم وقدم أمامك الطلائع تتراد لك المنازل، وسر في أصحابك على تعبئة جيدة؛ فإذا لقيت أسداً وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا لك ولا عليك، متربص دائرة السوء ينتظر لمن تكون الدبرة فيميل مع من تكون له الغلبة، ولكن الخوف عندي من أهل اليمامة، فاستعن بالله على قتالهم، فإنه بلغني أنهم رجعوا بأسرهم؛ وإن كفاك الله الضاحية فاهض إلى أهل اليمامة، فإنك

(١) كان عروة بن الزبير مدنياً تابعياً ثقة، أمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيهاً عالماً ثبتاً مأموناً، لم يدخل في شيء من الفتن، قدم مصر وأقام بها سبع سنين، حرق كتبه في الفقه ثم ندم على ذلك وقال: لو ددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي، مات سنة ٩٤ عن ٦٧ سنة. تهذيب التهذيب ٧/١٨٠ - ١٨٥ وتهذيب الأسماء للنووي، طبعة غوتنجن سنة ١٨٤٢، ١/٤٢٠-٤٢١ - (٢) الضاحية: الناحية يعني القبائل التي كانت منازلها في نواحي المدينة.

نالقي عدوا كلهم عليك لهم بلاد منكراة ، فلا تؤتى إلا من مفاوزها ، فارقُ بجيشك في تلك المفاوز فإن في جيشك قوما أهل ضعف أرجو أن تُنصر بهم حتى تدخل بلادهم إن شاء الله ، فإذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر وإذا لقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به : السهم للسهم ، والرمح للرمح ، والسيف للسيف ، فإن أعطاك الله الظفر عليهم فأقل البقيا عليهم إن شاء الله تعالى ، وإياك أن تلقاني غدا بما يضيق صدري به منك ، إسمع عهدي ووصيتي : لا تُغيرن على دار سمعت فيها أذانا حتى تعلم ما هم عليه ، وإياك وقتل من صلى ، وأعلم يا خالد أن الله يعلم من سريرتك ما يعلم من علانيتك ، وأعلم أن رعيتك إنما تعمل بما تراك تعمل ، كُف عليك أطرافك ، وتعاهد جيشك ، وأنهم عما لا يصلح لهم ، وإنما تقاتلون من تقاتلون بأعمالكم ، وبهذا نرجو لكم النصر على أعداءكم ، سر على بركة الله تعالى .

(١) في الأصل : مفاوزه .

(٢) " : المفاوزة .

(٣)

ذكر مسير خالد إلى بزاخة وغيرها

قالوا : وسار خالد بن الوليد ومعه عدى بن حاتم وقد انضم إليه من طيء ألف رجل فنزل بزاخة ، وكانت جديلة معرضة عن الإسلام وهي بطن من طيء وكان عدى بن حاتم من الغوث ، وقد همت جديلة أن تترقد ، فجاءهم مكشف بن زيد الخيل الطائي فقال : أتريدون أن تكونوا سبة على قومكم ، لم يرجع رجل واحد من طيء ، وهذا أبو طريف عدى بن حاتم معه ألف رجل من طيء ، فكسرهم . فلما نزل خالد رض بزاخة قال لعدى : يا أبا طريف ألا نسير إلى جديلة ؟ فقال : يا أبا سليمان لا تفعل ، أقاتل معك بيدين أحب إليك أم بيد واحد ؟ فقال خالد رض : بل بيدين قال عدى بن حاتم : فإن جديلة إحدى يدي ، فكف خالد عنهم ؛ فجاءهم عدى فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ، فحمد الله وسار بهم إلى خالد ؛ فلما رأهم خالد رض فزع منهم وخذل أنهم أتوا للقتال ، فصاح في أصحابه بالسلاح فقبل له إنما

(١) بزاخة (بالضم) ماء ببلاد طيء أو أسد وغطفان في شمال شرق المدينة بأرض نجد . معجم البلدان ٢/١٦٠-١٦١ وتاج العروس للمرئضي لزبيدي البلغرامى ٢/٢٥٣ ، راجع الخريطة .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٩ .

(٣) كان مكشف (كمرتد) من جديلة بطن من طيء ، أسلم وصحب النبي فلما ارتد العرب ثبت على الإسلام وشهد قتال أهل الردة وحارب طليحة وبنى أسد مع خالد بن الوليد . الإضابة ٣/٤٥٧ .

هي جديلة أتت تقاتل معك ، فلما جاؤا حلوا ناحية ، وجاءهم خالد بن فرحب
بهم وفرح بهم وأعتذروا إليه من أعتزالهم وقالوا : نحن لك حيث أحببت ،
فجزاهم الخير ؛ فلم يرتد من طيئ^٢ رجل واحد . فسار خالد بن علي تعبياً
وطلب إليه عدى أن يجعل قومه مقدمة أصحابه ، فقال : يا أبا طريف إن
الأمر قد اقترب وأنا أخاف أن أقدم قومك فإذا لهم القتال أنكشفوا
فانكشف من معنا ، ولكن دعني أقدم قوما صبراً لهم سوابق ونيات وهم من
قومك ؛ قال عدى : الرأي ما رأيت ، فقدم المهاجرين والأنصار . ولم يزل
خالد بن يقدم الطليعة منذ خرج من بقاء حتى قدم اليمامة وأمر عيونه أن
يختبروا كل من مروا به عند مواقيت الصلاة بالأذان فيكون ذلك
أماناً لهم ودليلاً على إسلامهم .

وأنتهى خالد بن المسلمون إلى عسكر طليحة وقد ضربت لطيحة قبة
من آدم وأصحابه حوله معسكرون ، فأنتهى خالد بن مسياً فضرب عسكره على
ميل أو نحوه من عسكر طليحة وخرج يسير على فرس معه نفر من أصحاب
النبي فوقف عن عسكر طليحة غير بعيد ثم قال : ليخرج^٣ إلى طليحة ، فقال
أصحابه لا تصغر أسم نبينا [إنما] هو طليحة ؛ فخرج طليحة فوقف ، فقال خالد :
إن من عهد خليفتنا إلينا أن ندعوك إلى الله وحده لا شريك له وأن محمدًا
عبده ورسوله وأن تعود إلى ما خرجت منه فنقبل منك ونعبد سيوفنا عنك ،

(١) في الأصل : فلا .

(٢) " " : فجراهم بالراء المهملة .

(٣) " " : يخرج

(٤) ليست الزيادة في الأصل .

فقال : يا خالد أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وأنى مرسل يأتينى ذوالنون كما كان جبريل يأتى محمداً، وقد كان أدعى هذا فى عهد النبى، فقال النبى : لقد ذكر ملكا عظيما فى السماء يقال له ذوالنون؛ وكان عيينة ابن حصن قد قال له : لا أبالك هل أنت ترينا بعض نبوتك فقد رأيت
 ص ٢٤٧ ورأينا ما كان يأتى محمداً ؟ قال : نعم؛ فبعث^٥ عيوننا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا إليهم قبل أن يسمع بذكر خالد رضى، وقال : إن بعثتم فارسين على فارسين أغرين محجلين من بنى نصر^١ بن قعين^٢ أتياكم من القوم بعين؛ فمبيتوا فارسين فبعثوهما نخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا : ما وراءك ؟ فقال : هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد أقبلوا؛ فأتيا به^٣ إليه فزادهم فتنة وقال : ألم أقل لىكم؟ فلما أبى طليحة على خالد أن يقربما دعاه إليه أنصرف خالد رضى إلى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكنف بن زيد الخيل وعدى بن حاتم وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان فى جماعة من المسلمين، فلما كان فى السحر نهض فعبى أصحابه ووضع ألويته مواضعها ودفع اللواء الأعظم إلى زيد بن الخطاب فتقدم به، وتقدم ثابت^٤ ابن قيس بن شماس بلواء الأنصار، وطلبت طي^٥ لواء يعقد لها، فعقد خالد رضى

(١) نصر بن قعين (كزبير) بطن من أسد معروف بالفصاحة.

(٢) فى الأصل : أتوكم.

(٣) فى الأصل : فاتوا.

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٢١.

(٥) كان ثابت بن قيس بن شماس (كشداد) أنصاريا وخطيب النبى،

شهد أحدا وما بعدها. الإصابة ١/١٩٥.

لواء ودفعه إلى عدى بن حاتم؛ فلما سمع طليحة حركة القوم عبي أصحابه؛ وجعل خالد بن يسوى الصفوف على رجليه، وطليحة يسوى أصحابه على راحلته حتى إذا أستوت الصفوف زحف بهم خالد بن حتى دنا من طليحة، فلما انتهى إليه خرج إليه طليحة بأربعين غلاماً جلداء من جنوده مُرداء، فأقامهم في الميمنة فقال: أضربوا حتى تأتوا الميسرة؛ فتضعض الناس ولم يقتل أحد؛ ثم أقامهم في الميسرة، ففعلوا مثل ذلك، وأهزم المسلمون، فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ إن خالداً لما كان ذلك قال: يا معشر الأنصار الله الله وأقتحم وسط القوم وكر عليه أصحابه فاختلفت الصفوف واختلفت السيوف بينهم، وضرس خالد بن في القتال فجعل يقتحم فرسه، ويقولون: الله الله فإنك أمير القوم ولا ينبغي لك أن تقدم، فيقول: والله إني لأعرف ما تقولون وليكني والله ما رأيتني أصبر وأخاف هزيمة المسلمين. وفيما ذكر الكلبي عن بعض الطائيين أنه نادى يومئذ مناد من طيء يعني عند ما حمل أولئك الأربعةون غلاماً على المسلمين: يا خالد بن عليك سلبى وأجاء^٢ فقال: بل إلى الله الملجأ، قال: ثم حمل، فوالله ما رجعت حتى لم يبق من أولئك الأربعةين رجل واحد؛ وقاتل خالد بن يومئذ بسيفين حتى قطعهما، وتراد الناس بعد الهزيمة وأشدت القتال وأسر حبال بن أبي حبال: فأرادوا أن يعيشوا به إلى أبي بكر، فقال: أضربوا عنقي ولا تروني محمدتكم هذا، فضربوا عنقه.

(١) في الأصل: اختلفت.

(٢) في الأصل: أجاء، سلبى وأجاء بفتح السين والهمزة جبلان في غربي نجد كانت طيء تسكنهما، عندهما نخل وآبار. معجم البلدان ١/١٠٩.

(٣) في الأصل: حبال بتشديد الباء الموحدة، وحبال ككتاب هو ابن

سَلَمَةَ بن خويلد أخى طليحة. تاج العروس ٧/٢٧٢.

وذكر الواقدي^١ عن ابن عمر^٢ قال: نظرت إلى راية طليحة يومئذ حمراء يحملها رجل منهم لا يزول بها فتراء، فنظرت إلى خالد بن أتابه فحمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم، فنظرت إلى الراية تطؤها الإبل والخيل والرجال حتى تقطعت، وعنه قال: يرحم الله خالد بن الوليد لقد كان له غنام وجرأة، ولقد رأيت يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى ليم في ذلك، ولقد رأيت يوم اليمامة يقاتل أشد القتال، إن مكانه ليتقى حتى يطلع إلينا منبراً.

ولما تراجع المسلمون وضرس القتال تزل طليحة بكساء له ينتظر بزعمه أن ينزل عليه الوحي، فلما طال ذلك على أصحابه وهدتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويذمر الناس؛ قال ابن إسحاق: قاتل يومئذ

(١) تقدم ذكره في المقدمة.

(٢) هاجر عبد الله بن عمر وهو ابن عشر سنين، شهد الخندق والغزوات بعدها، كان عثمانياً لم يبايع علياً ولم يحضر في شيء من حروبه، قال ابن مسعود: إن من أملك شباب قریش لنفسه عن الدنيا لعبد الله بن عمر، حضر كثيراً من الفتوح في فارس وإرمينية ومصر، وكان تاجراً ذا يسار وله رأى شديد، يحب السلامة والأمن، لم يطلب الخلافة مع أنه دعاه إليها غير واحد من أعلام العرب، كان يرى إراقة دم المسلمين لأجل السلطان إثماً عظيماً، مات سنة ٧٣ هـ أو سنة ٧٤ هـ. تهذيب التهذيب ٥/٢٢٨-٢٣١.

(٣) في الأصل: زعم.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٤.

(٥) تقدم ذكره في المقدمة.

في سبعمائة من فزارة قتالا شديداً حتى إذا ألح المسلمون عليهم بالسيف، وقد صبروا لهم، أتى طليحة، وهو متلثم في كسائه، فقال: لا أبالك هل أتاك جبريل بعد؟ قال: يقول طليحة وهو تحت الكساء: لا والله ما جاء بعد، فقال عيينة: تبا لك سائر اليوم، ثم رجع عيينة، فقاتل وجعل يحض أصحابه وقد ضجوا من وقع السيوف عليهم، فلما طال ذلك على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متشح بكسائه، فجذبه جبذة جلس منها وقال له: قبح الله هذه من نبوة أما قيل لك بعد شيء؟ قال طليحة: قد قيل لي إن لك رحي كرحاه وأثراً لن تنساه، فقال عيينة: أظن قد علم الله أن سيكون لك أمر لن تنساه، يا فزارة هكنا وأشار لها تحت الشمس، هذا والله كذاب ما بورك له ولا لنا في ما يطالب، فانصرفت فزارة وذهب عيينة وأخوه في آثارها فيدرك فأسر وأفلت أخوه، ويقال أسر عيينة عروة بن مضر بن اوس بن حارثة بن لام الطائي فأراد خالد قتله حتى كلبه فيه رجل من بني مخزوم فترك قتله. ولما رأى طليحة أن الناس يقتلون ويؤسرون خرج منهزماً وأسلمه الشيطان فأعجزهم هو وأخوه فجعل أصحابه يتولون له: ماذا ترى؟ وقد كان أعد فرسه وهياً لامراته النوار، فوثب على فرسه وحمل أمراته وراه فنجأ بها وقال: من أستطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ولينج بأهله؛ ثم هرب حتى قدم الشام فأقام عند بني جفنة الغسانيين.

(١) في الأصل: متشح بالسيف المهمة.

(٢) في الأصل: رجا كرجاه بالجيم المعجمة.

(٣) كان عروة بن مضر (كمحدث) من بيت الرئاسة في قومه

وكان أبوه وجده سيديهم وكان يبارى عدى بن حاتم في الرئاسة. الإصابة

وفي كتاب يعقوب الزهري أن طليحة قال لأصحابه لما رأى أنهمزاهم: ويلكم ما يهزمكم؟ فقال له رجل منهم: أنا أخبرك أنه ليس منا رجل إلا وهو يجب أن صاحبه يموت قبله وإنا نلقى قوماً كلهم يجب أن يموت قبل صاحبه.

وذكر ابن إسحاق أن طليحة لما ولي هاربا تبعه عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم وقد كان طليحة أعطى الله عهداً أن لا يسأله أحد النزول إلا فعل، فلما أدبر ناداه عكاشة: يا طليحة، فعطف عليه فقتل عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله أيضاً طليحة ثم لحق بالشام، فقال طليحة يذكر قتله إياهما:

زعمتم بأن القوم لن يقتلوكم أليسوا و [إن] لم يسلموا برجال

(١) مضى ذكره في المقدمة.

(٢) تقدم ذكره في المقدمة.

(٣) كان عكاشة (كرماتة) الأسدي من السابقين الأولين شهد بدرا.

الإصابة ٤٩٤/١ - ٤٩٥.

(٤) هو ثابت بن أقرم البلوي حليف الأنصار، شهد المشاهد

كلها، ولما أنهزم المسلمون في غزوة مؤتة (سنة ٥ هـ) أخذ الراية، قتله طليحة

كما يأتي. الإستيعاب ٧٤/١ والإصابة ١٩٠/١.

(٥) الشطر الأول في سيرة ابن هشام، طبعة وستنفلد سنة

١٨٦٧ م، ص ٤٥٢ وتاج العروس ٢٦/٦: ففاظنكم بالقوم إذ تقتلونهم.

(٦) ليست الزيادة في الأصل.

عدلت لهم صدر الجمالة إنها معودة قبيل الكفاة نزال
 فيوماً تقي بالمشرفية خدها ويوماً تراها في ظلال عوال
 ويوماً تراها في الجلال مصوثة ويوماً تراها غير ذات جلال
 عشية غادرت ابن أقرم ثاويًا وعكاشة الغنمي عند مجال
 فإن تك أذواد أصبن ونسوة فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال
 وقد قيل في قتلها غير ذلك وهو ما ذكره الواقدي عن عميلة^٧
 الفزاري وكان عالماً بردتهم أن خالد بن الوليد كان لما دنا من القوم بعث
 عكاشة وثابتاً طليعة أمامه وكانا فارسين فلقىيهما طليحة وأخاه سلمة^٨ ابني
 الجمالة (كرسالة) أسم فرس طليحة .

- (٢) في الأصل : قتل الكفاة ، ونص البيت في سيرة ابن هشام
 ص ٤٥٢ وتاج العروس ٣٩١/٧ :
- نصبت لهم صدر الجمالة إنها معودة قبيل الكفاة نزال
 وفي لسان العرب مادة حمل : عويت لهم صدر الجمالة ، ونزال بمعنى أنزل .
- (٣) الغنمي نسبة إلى غنم وهو أحد أجداد عكاشة .
- (٤) أذواد جمع ذود بالفتح وهو ثلاثة أبعرة إلى العشرة أو خمسة
 عشر بعيراً أو عشرين وفوق ذلك .
- (٥) الفرغ بالكسر ويفتح ، يقال ذهب دمه فرغاً أي باطلاً وهدرًا .
- (٦) حبال (ككتاب) ابن أخي طليحة وكان قائد عسكره .
- (٧) لانعرف هذا الراوي ، وعميلة كجهمينة .
- (٨) في الأصل : مسلمة بالميم .

ص ٢٤٨ خويلد طليحة * لمن وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من وراءهم ، فلما آلتقوا انفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت ، فلم يلبث سلمة أن قتل ثابتاً وصرخ طليحة بسلمة : أعنى على الرجل فإنه قاتلي ، فكرمه على عكاشة فقتلاه رحمه الله ، ثم كرا راجعين إلى من وراءهما ؛ وأقبل خالد ومعه المسلمون فلم يرعهم إلا ثابت بن أقرم قتيلاً ، تطؤه المطى ، فعظم ذلك على المسلمين ، ثم لم يسيروا إلا يسيراً حتى وطئوا عكاشة قتيلاً ، فثقل القوم على المطى كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطى ترفع أخفافها .

وفي كتاب الزهري : ثم لحقوا أصحاب طليحة فقتلوا وأسروا وصاح خالد لا يطبخن رجل قدراً ولا يُسخنن ماء إلا على أنفية رأس رجل . وتظلف رجل من بني أسد فوثب على عجز راحلة خالد وهو يقول :

(١) في الأصل : مسلمة بالميم .

(٢) " " : " "

(٣) المطى جمع المطية وهي الدابة التي تتركب ، يستوى فيها المذكر

والمؤنث فالبعير مطية والناقة مطية .

(٤) يعنى يعقوب بن محمد الزهري وقد مضى ذكره في المقدمة .

(٥) الأنفية بالضم : الحجر الذي توضع عليه القدر جمعها الأثافي .

(٦) تظلف : وقع في الظلف (بالتحريك ، وهو الأرض الغليظة

الحجرة) كي لا يقتني أثره ويتبع .

لن يخزي الله قوما أنت قائدهم يا ابن الوليد وان تشقى بك الوبر^١
كفك كف عقاب عند سطوتها على العدو وكف برة عقر^٢
أنشدك الله أن يكون هلاك مضر اليوم على يدك ، قال : من أنت
ويحك ؟ قال : أنا الأبا^٣ بن قيس يا خالد ، حكك في بني أسد ؟ قال :
حكمت فيهم أن يقيموا الصلاة ثم يؤتوا الزكاة ثم يرجعوا إلى بلادهم ، فمن
كان له بها مال فليعمده وليسلم عليه فهو له ؛ فأقروا بذلك . فنأى
خالد رضى : من قام فهو آمن ؛ فقام الناس كلهم ، فأمن من قام ، وسمعت
بذلك بنو عامر فأعلنوا بالاسلام .

وأمر خالد رضى بالحظائر أن تبني ثم أوقد فيها النار ثم أمر بالأسرى
فألقيت فيها ، وألقى يومئذ حامية بن سبيع بن الحسحاس الأسدى وهو
الذى كان رسول الله صلعم أستعمله على صدقات قومه فارتد عن
الإسلام ، وأخذت أم طليحة إحدى نساء بني أسد فعرض عليها الإسلام
فأبت ووثبت فاقترحت النار وهي تقول :

يا موت عم صباحاً كافحته كفاحاً^٦ إذ لم أجد براحاً^٧ .

(١) فى الأصل : الدبر بالدال والمراد بالوبر بالتحريك أهل الوبر وهم

البدو .

(٢) فى الأصل : عقد بالدال المهملة وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : الآبا بمد الهمزة الوسطى .

(٤) لعل الصواب : فليقم عليه .

(٥) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٩ .

(٦) كافحته كفاحاً : لقيته مواجهة .

(٧) تعنى المتحول فى الأرض .

وذكر الواقدي عن يعقوب بن زيد بن طلحة أن خالداً جمع الأسارى في الحظائر ثم أضرهم فاحترقوا وهم أحياء ولم يحرق أحداً من بني فزارة، فتمت لبعض أهل العلم: لم حرق هؤلاء من بين أهل الردة؟ فقال: بلغ عنهم مقالة سيئة، شتموا النبي وثبتوا على ردتهم. وذكر عن غير يعقوب أن خالداً أمر بالأخذود يُحفر، فتميل له: ما تريد بهذا الأخدود؟ فقال أحرقهم بالنار، فكلّم في ذلك، فقال: هذا عهد أبي بكر إلى أقرأه في كل مجمع: إن أظفرك [الله] بهم فأحرقهم بالنار. وعن عبد الله بن عمر قال: شهدت بزاخته، فظفرنا الله على طلحة فيكننا كلها أعزنا على قوم سبينا الذراري وأقتسمنا أموالهم.

(١) في الأصل: يزيد، ويعقوب بن زيد هو أبو يوسف وقيل أبو عرفة قاضي المدينة، قال أبو بردعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس به بأس ويحتج بحديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، مات في ولاية أبي جعفر المنصور أي بين سنة ١٣٦ هـ وسنة ١٥٨ هـ. تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) في الأصل: منهم.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥.

(٥) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣١.

(٦) في الأصل: القوم.

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الإسلام

ولما أوقع الله بيني أسد وفزارة ما أوقع ببزاة بعث خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدروا عليه من هو على الردة، وجعلت العرب تشير إلى خالد بن الوليد راغبة في الإسلام أو خائفة من السيف، فمنهم من أصابته السرية فيقول: جئت راغباً في الإسلام وقد رجعت إلى ما خرجت منه، ومنهم من يقول: ما رجعنا ولكننا منعنا أموالنا وشحننا عليها فقد سلمناها فليأخذ منها حقه، ومنهم من لم تظفر به السرايا فأنتهى إلى خالد مقراً بالإسلام ومنهم من مضى إلى أبي بكر الصديق ولم يقرب خالداً

قال الواقدي: وأختلفوا علينا في قرّة بن هبيرة القشيري، فقال قائل: هرب إلى أبي بكر وأسلم عنده، وقال قائل: أخذته خيل خالد فأنت به إليه، ومنهم من قال: جاء إلى خالد رض شاردأ حين جاءت بنو عامر إلى خالد، وهو أثبت عندنا. قال بعضهم: وكانت بنو عامر تربص لمن الدبرة، وصاحب أمرهم قرّة بن هبيرة، فقام فيهم أبو حرب ربيعة بن خويلد العقيلي - وهو يومئذ فارس عامر ورجلها - فقال: مهلاً يا بني عامر

(١) هم بنو قشير (بالضم) وبنو عقيل (بالضم) وبنو جمعة وبنو كلاب وبنو هلال، وكانت منازلهم في شمال شرق المدينة.

(٢) كان قرّة من سادات بني عامر وكان تنكر على وفاة النبي مسلم

(٣) في الأصل: الدابرة.

قد قتلتم رسل رسول الله إلى بئر معونة وأخفرتهم ذمة أبي براء وأخزاكم عامر بن الطفيل وقد أظلمكم خالد رض في المهاجرين والأنصار؛ فكسروهم قوله وقد ردوه. وكان عرض لعمر بن العاص مقدمه من عمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قرّة بن هبيرة ما تذكره وذلك أن عمراً كان عاملاً للنبي على عمان فجاءه يهودى من يهود عمان فقال: أرايتك إن سألتك عن شئ أخشى على منك؟ قال: لا؛ قال اليهودى: أنشدك من أرسلك إلينا؟ قال: اللهم رسول الله؛ فقال اليهودى: الله! إنك لتعلم أنه رسول الله؟ قال عمرو: اللهم نعم، فقال اليهودى: لئن كان حقاً ما تقول لقد مات اليوم. فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحواشيه

(١) في الأصل مئونة بالهمزة وهو تصحيف؛ وكانت بئر معونة (بالفتح والعين المضمومة) ماء لبني عامر على نحو مائة ميل في شرق المدينة، وكان أبو براء أحد رؤساء بني عامر طالب إلى النبي أن يرسل جماعة من المسلمين إلى بني عامر لتدعوهم إلى الإسلام ففعل ذلك، فلما وصلت الجماعة بئر معونة غالتهم بنو سليم بقيادة عامر بن الطفيل وقتلوهم إلا شذمة قليلة نجوا، ولم يستطع أبو براء أن يصد بني سليم عن المسلمين أو يأتى لنجدتهم، وكانت فجيرة معونة في صفر سنة ٤ هـ.

(٢) في الأصل: أزواكم.

(٣) د د : دروه.

(٤) كان عمرو من فتيان قريش وكان يتاجر في الأديم والعطر، يتردد إلى الشام ومصر والحبشة في التجارة، أسلم سنة ٨ هـ، فبعثه النبي

وكتب ذلك اليوم الذي قال له اليهودي فيه ما قال ؛ ثم خرج بخفراء من الأزد وعبد القيس يأمن بهم ، فجاءته وفاة رسول الله بهجر^١ ووجد ذكر ذلك عند المنذر بن ساوى ، فسار حتى قدم أرض بني حنيفة فأخذ منهم خفراء حتى جاء أرض بني عامر فنزل على قرعة بن هبيرة القشيري ، فقال له حين أراد عمرو أن يركب : إن لك عندي نصيحة وأنا أحب أن تسمعها : إن صاحبك قد توفي ، قال عمرو : صاحبنا هو لا أم لك ! يعني دونك ،

عاملا على عمان ، فلما ارتدت العرب وتنمرت قبائل عمان لم يجد عمرو عنده قوة لمقاومتهم ، فعاد إلى المدينة ، ثم بعثه أبو بكر الصديق على رأس عسكر إلى الشام فنال فتوحا في فلسطين ، وكان داهية خيرا بالأمور ، تسو نفسه إلى المعالي فقاد جيشا إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب وفتحها وهزم جيوش قيصر عدة مرات ، ثم استقال من منصبه في خلافة عثمان احتجاجا على عزل عثمان إياه عن ولاية الخراج وصار من طاعنيه وسكن فلسطين ، وبعد قتل عثمان استعان به معاوية عامل الشام ضد علي ، فأصبح من أقوى ناصريه ، ولما فاز معاوية بالخلافة ولاء مصر ، وقيل أطعمه إياها ، فمات واليا عليها سنة ٤٣ هـ وله بضع وسبعون سنة .

(١) كانت هجر بالتحريك عاصمة البحرين وهجر أيضا أسم كورة من

كور البحرين .

(٢) كانت البحرين في حوزة الفرس على عهد النبي ، وكان بها خلاق

كثير من قبائل العرب ؛ والمنذر هذا كان عاملا عليهم من قبل الفرس ،

دعاه النبي إلى الإسلام فأسلم وثبت على إسلامه حين ارتد العرب .

(٣) في الأصل : خفيرا .

قال له - قرّة: إنكم يا معشر قريش كبتتم في حرمكم تأمنون فيه ويأمنكم الناس، ثم خرج منكم رجل يقول ما سمعت، فلما بلغنا ذلك لم نكرهه وقلنا: رجل من مضر يريد يسوق الناس، وقد توفي والناس إليكم سراع وإنهم غير معطيكم شيئاً، فالحقوا بحرمكم تأمنون فيه، وإن كنت غير فاعل فعدني حيث شئت آتيتك؛ فوقع به عمرو وقال: إني أرد عليك نصيحتك، وموعدك حفش أمك؛ قال قرّة: إني لم أرد هذا، وندم على مقالته؛ ويقال خرج مع عمرو في مائة من قومه خفراء له.

وأقبل عمرو بن العاص يلقى الناس مرتدين حتى أتى على ذي القصة فلقى عيينة بن حصن خارجاً من المدينة، وذلك حين قدم على أبي بكر يقول: إن جعلت لنا شيئاً كفييناك ما وراك، فقال له عمرو: ما وراك يا عيينة، من ولي الناس أمورهم؟ قال: أبا بكر، فقال عمرو: ص ٢٤٩ الله أكبر! قال عيينة: يا عمرو أستويننا نحن وأنتم،^٥ فقال عمرو: كذبت يا ابن الأخابث من مضرا وسار عيينة فجعل يقول لكل من لقي من الناس: أحبسوا عليكم أهوالكم؛ قالوا: فانت ما تصنع؟ قال: لا يدفع إليه رجل من فزارة عناقاً واحدة، ولحق عند ذلك بطليحة الأسدى فكان معه، وقدم عمرو المدينة فأخبر أبا بكر بما كان في وجهه وبمقالة قرّة بن هبيرة القشيري وبمقالة عيينة بن حصن، وأتى عمرو خالداً حين بعثه

(١) الحفش بالكسر: البيت الصغير والفرج.

(٢) أنظر الحاشية، توطئة رقم ٢ ص ٤.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٤.

(٤) العناق بالفتح: الأشي من أولاد المعز قبل أستكمالها السنة.

أبو بكر إلى أهل الردة، وجعل يقول: يا أبا سليمان لا يفلت منك قرّة
ابن هبيرة^١ فلما صنع الله بأهل بزاخة^٢ ما صنع عمد خالد رض إلى جبلى^٣ طي^٤،
فأته عامر وغطفان يدخلون في الإسلام ويسألون الأمان على مياهم^٥
وبلادهم وأظهروا له التوبة وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فأمنهم خالد وأخذ
عليهم العمود والمواثيق ليبايعن على ذلك أبناءهم ونساءهم آناه الليل
وآناه النهار، فقالوا: نعم نعم؛ ولما اجتمعوا إليه قال خالد: أين قرّة
ابن هبيرة؟ قال: ها أنا ذا، قال: قدمه فأضرب عنقه؛ وقال: أنت
المتكلم لعمر بن العاص بما تكلمت به وأنت المتربص بالمسلمين
الدوائر ولم تنصر وقلت إن كانت الدائرة على المسلمين فمالي بيدي، وجمعت
قومك على ذلك ورأسك قومك ولم تكن بأهل أن ترأس ولا أن تطاع؛
قال: يا ابن المغيرة إن لي عند عمرو بن العاص شهادة؛ فقال خالد:
عمرو [هو] الذي نقل عنك إلى الخليفة ما تكلمت به. ويروى أنه قال
له: هذا ما قال لك عمرو: سيأتيك في حفش أمك؛ فقال له قرّة: يا أبا
سليمان إني قد أجرته فأحسن جواره وأنا مسلم لم أرتد؛ فقال: لولا ما

(١) يعنى طليحة وحلفاءه.

(٢) يعنى أجا وسلى.

(٣) فى الأصل: الدواير بالياء والدوائر بالهمزة: الدواهي والنواب.

(٤) فى الأصل: الدائرة بالياء.

(٥) المغيرة جد خالد.

(٦) ليست الزيادة فى الأصل.

تذكر لضربت عنقك ولكن لا بد أن أبعث بك في وثاق إلى أبي بكر فيرى
فيك رأيه . فلما فرغ من بيعته بنى عامر أوثق عيينة بن حصن وقررة بن
هيرة وبعث بهما إلى أبي بكر الصديق . قال ابن عباس^١ : فقدم بهما
المدينة في وثاق ، فنظرت إلى عيينة مجموعة يدها إلى عنقه بجبل ينخسه^٢
غلمان المدينة بالجرید ويضربونه ويقولون : أى عدو الله أكفرت بالله بعد
إيمانك ؟ فيقول : والله ما كنت آمنت بالله . قالوا : ووقف عليه عبد الله^٣
ابن مسعود فقال : خبت وخسرت ، إنك لموضع في الباطل قديما ، فقال له
عيينة : أقصر أيها الرجل فلولا ما أنا فيه لم تكلمنى بما تكلمنى به ؛
فانصرف ابن مسعود . وأتى بقررة بن هيرة فقال يا خليفة رسول الله ما
كفرت وسل عمرو بن العاص فإن لى عنده شهادة ، لما أقبل من عمان

(١) إسمه عبد الله وهو ابن عم النبي ، يقال له حبر الأمة لتفقهه
ولباقة في المسائل الدينية ، كان عمر يحبه ويقربه ويستشير به مع صغر سنه ،
روى عنه ألف وستمائة وستون حديثا ، اتفق البخارى ومسلم على خمسة
وتسعين منها فحسب ، وهذا دليل على أن الناس نسبوا إليه ما ليس منه ،
وفي تهذيب الأسماء للنووى ٣٥٤/١ : كان (ابن عباس) يجلس يوما للتأويل
ويوما للفقهِ ويوما للمغازى ويوما للشعر ويوما لأيام العرب ، وكان يلبس
ثوبا ثمنه ألف درهم ، مات سنة ٦٨ هـ .

(٢) نخس الدابة من باب فتح ونصر : غرز جنبها أو مؤخرها بعود

ونحوه فهاجت .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١٤ .

خرجت في مائة من قومي خفراء له وقبل ذلك أكرمت منزله ونحرت له .
فسأل أبو بكر رض عمرا فقال : نزلت به فلم أر للضيف خيراً منه ، لم يتركني^١
وخرج معي في مائة من قومه ؛ ثم ذكر عمرو ما قال له قرّة ، فقال
قرّة : أنزع يا عمرو ؛ فقال عمرو : لو نزع نزع ؛ فلم يعاقبه أبو بكر رض
وعفا عنه وكتب له أمانا وكتب لعبيته أمانا وقبل منه .

وكان فيمن أرتد من بنى عامر ولم يرجع منهم علقمة بن علاثة^٢
ابن عوف بن الأحوص بن جعفر فبعث أبو بكر إلى أخته وأمراته ليأخذهما ،
فقالت أمراته : مالي ولأبي بكر ، إن كان علقمة قد كفر فإني لم أكفر ،
فتركها ، ثم راجع علقمة الإسلام زمن عمر رض فرد عليه زوجته .

وأخذ خالد رض بن الوليد من بنى عامر وغيرهم من أهل الردة ممن
جاء منهم وبأيعه على الإسلام كل ما ظهر عن سلاحهم واستحلفهم على ما
غيبوا عنه ؛ فإن حلفوا تركهم وإن أبوا شدم أسراً حتى أتوا بما عندهم
من السلاح فأخذ منهم سلاحاً كثيراً فأعطاه أقواماً يحتاجون إليه في قتال
عدوهم وكتبه عليهم ، فلقوا به العدو ، ثم رده بعد ، فقدم به على أبي بكر .

(١) في الأصل : لم يترك ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) وفد علقمة بن علاثة (بالضم) إلى النبي فأسلم ثم أرتد ولحق
بقيصر ثم أنصرف وأسلم ، فاستعمله عمر بن الخطاب على حوران (كنجران)
من أعمال دمشق ، فمات بها . كتاب المعارف لابن قتيبة ، مصر سنة ١٣٥٣ ،

وحدث يزيد بن شريك الفزاري عن أبيه قال : قدمت مع أسد وغطفان على أبي بكر وافدا حين فرغ خالد رض من براخة ، وجعلت أسد وغطفان تتسلل ، فاجتمعوا عند أبي بكر ، فمنهم من بايع خالداً ومنهم من لم يبايعه ، فجاؤا إلى أبي بكر : فقال أبو بكر : اختاروا بين خصلتين - حرب مجالية أو سلم مخزمية ، قال خارجة بن حصن : هذه الحرب المجالية قد عرفناها ، فما السلم المخزمية ؟ قال : تقرون أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار ، وأن تردوا علينا ما أخذتم منا ، ولا نرد عليكم مما أخذنا منكم شيئاً وأن تدوا قتلانا دية كل قتيل مائة بعير ، منها أربعون في بطونها أولادها ولا ندى قتلاكم ونأخذ منكم الحلقة والكراع وتلحقون بأذنان الأبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين ماشاء فيكم أو يرى منكم إقبالا إلى ما خرجتم منه ، فقال خارجة بن حصن : نعم يا خليفة رسول الله . قال أبو بكر . عليكم عهد الله وميثاقه أن تقوموا بالقرآن آناه الليل وآناه النهار ، وتعلموه أولادكم ونساءكم ولا تمنعوا فرائض الله في أموالكم ؛ قالوا : نعم . قال عمر رض يا خليفة رسول الله كلما قلت كما قلت إلا أن يدوا من قتلوا منا فإنهم قوم قتلوا في سبيل الله وأستشهدوا . وفي رواية فتتابع الناس على قول عمر ، وقبض

(١) لم نجد في مصادرنا أحداً اسمه يزيد بن شريك المنسوب إلى فزارة وقد ذكروا راوياً اسمه يزيد بن شريك بن طارق المنسوب إلى تيم ، قال ابن سعد إنه كان ثقة وله عراقة قومه . تهذيب التهذيب ١١ / ٣٣٧ .

(٢) أي حرب تخرجكم عن دياركم .

أبو بكر رض كلما قدر عليه من الحلقة والكراع ؛ فلما توفي رأى عمر رض أن الإسلام قد ضرب بجرانه فدفعه إلى أهله أو إلى عصابة من مات منهم .
ولما فرغ خالد من بزاخة وبنى عامر ومن يليهم أظهر أن أبا بكر عهد إليه أن يسير إلى أرض بنى تميم وإلى اليمامة ، فقال ثابت بن قيس ابن شماس وهو على الأنصار وخالد على جماعة الناس : ما عهد إلينا ذلك وما نحن بسائرين وليست بنا قوة وقد كلّ المسلمون وعجف كراعهم ، فقال خالد : أما أنا فلست بمستكره أحداً منكم ، فإن شتمت فسيروا وإن شتمت فأقيموا . فسار خالد ومن تبعه من المهاجرين وأبناء العرب عائداً لأرض بنى تميم واليمامة ، وأقامت الأنصار يوماً أو يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا : والله ما صنعنا شيئاً ، والله لئن أصيب القوم ليقولن خذلتموهم وأسلمتوهم ، وإنها لسبة باق عارها آخر الدهر ، ولئن أصابوا خيراً ، وفتح الله فتحاً إنه لخير منعتموه فابعثوا إلى خالد رض يقيم ليكم حتى تلحقوه . فبعثوا إليه مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة ، فلما جاء الخبر أقام حتى لحقوه ، ص ٢٥٠ فاستقبلهم في كثرة من معه من المسلمين لما أظلموا العسكر حتى نزلوا ،

(١) ضرب الإسلام بجرانه : ثبت وأستقر ، والجران (بالكسر)

مقدم عنق البعير .

(٢) الأنصاري ، شهد بدرأ وأستشهد يوم اليمامة . الإصابة ٤١١/٣ .

(٣) الخزرجي ، شهد أحداً وكان فيمن نهض لقتل سلام بن أبي

الحقيق اليهودي بعد الخندق ، قتل يوم اليمامة . ابن هشام ص ٧١٤ والإصابة ٤١١/٣ .

(٤) الأنصاري ، شهد بدرأ والعقبة ، قتل يوم الخندق في قول

ابن إسحاق ويوم خيبر في قول ابن أبي عمير . وفي الإصابة (٢٠١/١) : عنمة بالعين المهملة ، والصواب بالغين المعجمة وبالتحريك .

(٥) في الأصل : الحوا على .

وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم إلى البطاح^٢ من أرض بني تميم فلم يجد بها جمعا، ففرق السرايا في نواحيها، وكان في سرية منها أبو قتادة الأنصاري، قال: فلقينا رجل فقلنا: من أنت؟ قال: من بني حنظلة؛ فقلنا: أين من يمنع الصدقة الآن؟ قال: هم بمكان كذا وكذا؛ فقلت: كم بيننا وبينهم؟ قال: ما به، فانطلقنا سراعا حتى أتيناهم حين طلعت الشمس، ففرعوا حين رأونا وأخذوا السلاح وقالوا: من أنتم؟ فقلنا: نحن عباد الله المسلمون، قالوا: ونحن عباد الله المسلمون، وكانوا اثني عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة؛ قلنا: ضعوا السلاح وأستسلموا ففعلوا، فأخذناهم فجئنا بهم خالداً رضى؛ وذكر من خبرهم ما يأتي بعد إن شاء الله.

وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي^٦ صلعم مصدقا إلى قومه بني حنظلة، وكان سيدهم فجمع صدقاتهم؛ فلما بلغته وفاة النبي صلعم جفل إبل الصدقة أي ردها من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول وجمع قومه فقال: إن هذا الرجل

(١) في الأصل: وبها رأوا.

(٢) البطاح (بالضم) منزل لبني يربوع (بطن من تميم) في

غربي نجد وقيل ماء في ديار بني أسد بن خزيمه. تاج العروس ١٢٥/٢
ومعجم البلدان ٢١٤/٢.

(٣) اسمه الحارث وقيل النعمان ابن ربيعي (كقبطي) الأنصاري،

شهد أحدا وما بعدها، كان علويا شهد الجمل وصفين والنهروان، وولاه علي^٣ على مكة، مات بالمدينة سنة ٥٤ هـ وقيل غير ذلك. أنظر الإصابة ١٥٨/٤-١٥٩.

(٤) لم يتبين لنا هذه الكلمة، ويمكن أن تكون مصحفة عن بريد.

(٥) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١٠.

(٦) في المحرم سنة ١١ هـ.

قد هلك ، فإن قام قائم من قريش بعده نجتمع عليه جميعا إن رضى منكم أن تدخلوا في أمره ولم يطلب ما مضى من هذه الصدقة أبداً ولم تكونوا أعطيتم الناس أموالاً فأنتم أولى بها وأحق ؛ فسارع إليه جمهور قومه وفرحوا بذلك ؛ فقام ابن قعب - وكان سيد بني يربوع - فقال : يا بني تميم بش ما ظننتم أن ترجعوا في صدقاتكم ولا يرجع الله في نعمة عليكم وأن تجردوا للبلاء ويلبسكم الله العافية وأن تستشعروا ثوب الكفر وأن تسكنوا في أمن الإسلام ، إنكم أعطيتم قليلاً من كثير فأطيعوا الله وأطيعوا مالكا . فقام مالك فقال : يا معشر بني تميم ، إنما رددت عليكم أموالكم إكراماً لكم وبقياً عليكم ، وإنه لا يزال يقوم قائم منكم يُخطئني في ردها عليكم ويُخطئكم في أخذها ، فما أغناني عما يضرني ولا ينفعكم ، فوالله ما أنا بأحرصكم على المال ولا بأجزعكم عن الموت ولا بأخفاكم شخصاً إن أقمت ولا بأخفكم رجلاً إن هربت . فترضاه عند ذلك بنو حنظلة وأسندوا أمرهم إليه وقالوا : حربنا حربك وسلمنا سلمك . فأخذوا أموالهم ، وأبى الله إلا أن يتم أمره فيهم . وقال في ذلك مالك :

وقال رجال سُدَّ اليوم مالك وقال رجال مالك لم يسدد

فقلت دعوني لا أبا لأبيكم فلم أخط رأياً في المعاد ولا البد^٢

وقات خذوا أموالكم غير خائف ولا ناظر فيما يجي به غد

(١) بنو يربوع بطن من حنظلة (بالفتح) .

(٢) في الأصل : خوف الكفر .

(٣) أى لم أخط في أول الأمر ولا آخره . وفي ناسخ التواريخ لمحمد

تقي ، طبعة الهند ، ١١٧/٤ : في المقام ولا الند .

فدونكموها إنها صدقاتكم مصررة أخلافا لم تحرد^٢
 سأفعل نفسى دون ما تحذرونه وأرهنكم يوما بما قلته يد
 فإن قام بالأمر المخوف قائم أطعنا وقلنا الدين دين محمد

فلما بلغ ذلك أبا بكر والمسلمين حنقوا على مالك، وعاهد الله خالد
 ابن الوليد لئن أخذه ليقتلنه ثم يجعلن هامته أنفية للقدر، فلما أتى به أسيرا
 فى نفر من قومه أخذوا معه - كما تقدم - أختلف فيه الذين أخذوهم، فقال
 بعضهم: قد والله أسلموا فما لنا عليهم من سبيل، وفيمن شهد بذلك أبو قتادة^٤
 الأنصارى وكان معهم فى تلك السرية.

وقالوا: إنا قد أذنا فأذنوا ثم أقمنا فأقاموا ثم صلينا فصلوا؛ وكان
 من عهد أبى بكر إلى خالد أن أيما دار غشيتموها فسمعتم الأذان فيها بالصلاة
 فأمسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ماذا فقموا وماذا يبغون، وأيما دار غشيتموها
 فلم تسمعوا فيها الأذان فشنوا عليها الغارة فاقتلوا وحرقوا. وشهد بعض
 من كان فى تلك السرية أنهم لم يسلوا وأنهم لم يسمعوهم كبروا ولا أذنوا

(١) فى ناسخ التواريخ ١١٧/٤: مصورة أخلاقها لم تجدد، والمصراع
 كله محرف، يعنى الشاعر أن ضرعها مشدود بالصرار - وهو خيط - لئلا
 يرضعها ولدها.

(٢) فى الأصل: تجرد بالجيم ومعنى لم تحدد لم تمنع.

(٣) فى الأصل: المحرف وفى ناسخ التواريخ ١١٧/٤: المجدد.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٥١.

(٥) فى الأصل: لا يسلوا.

(٦) " " : لا يسمعوهم.

وأن قتلهم وسبيهم حلال، وكان ذلك رأى خالد فيهم. قال أبو قتادة: فجئته فقلت: أقاتل أنت هؤلاء القوم؟ قال: نعم، قلت: والله ما يحل لك قتلهم ولقد اتقونا بالإسلام فما عليهم من سبيل ولا أتابعك على قتلهم فأمر بهم خالد فقتلوا. قال أبو قتادة: فتسرعت حتى قدمت على أبي بكر فأخبرته الخبر، وعظمت عليه الشأن، فاشتد في ذلك عمر، وقال: أرحم خالداً، فإنه قد استحل ذلك، فقال أبو بكر: والله لا أفعل إن كان خالد تأول أمراً فأخطأه.

وذكر يعقوب بن محمد الزهرى والواقدي^٢ في مقتل مالك بن نويرة روايات غير ما تقدم، أستغنى عن إيرادهما بما ذكر هنا؛ وفي بعضها أن خالداً أمر برأسه فجعل أثفية لقدر حسب ما تقدم من نذره ذلك، وكان من أكثر الناس شعراً، فكانت القدر على رأسه فراحوا وإن شعره ليدخن وما خلصت النار إلى شواة رأسه. وعاتب أبو بكر خالداً لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة مع ما شهد أبو قتادة وغيره، فاعتذر إليه خالد رضى وزعم أنه سمع منه كلاماً استحل به قتله، فعذره أبو بكر وقبل منه.

ورثاً متمم بن نويرة أخاه مالكا بقصائد كثيرة، منها قصيدته المشهورة المتخيرة في مرثيى العرب التى يقول فيها:

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٥١.

(٢) قد مضى ذكره في المقدمة.

(٣) تقدم ذكره في المقدمة.

(٤) الشواة (بالفتح) جلدة الرأس.

وكننا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلبا تفرقنا كأنى ومالكا أطول أجمع لم نبت ليلة معا

ويروى أن عمر بن الخطاب قال لمتهم بن نويرة : لو ددت أنى
رثيت أخى زيدا بمثل ما رثيت به مالكا أخاك ، وكان زيد أصيب يوم
البيامة ، فقال له متمم : يا أبا حفص والله لو علمت أن أخى صار حيث
صار أخوك ما رثيته ، فقال عمر رضي : وما عزاني أحد عن أخى بمثل ما تعزيتيه .

(١) هو جذيمة بن مالك ملك الحيرة في القرن الرابع للميلاد ،
يقال له الأبرش والوضاح لبرص أصيب به ، كان له نديمان نادماه لأربعين
سنة ، وفي البيت إشارة إليهما .

(٢) اللام هنا بمعنى مع .

(٥)

قصة مسيلمة الكذاب وردة أهل اليمامة

عن رافع بن خديج قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد أقسى قلوبا ولا أحرى أن يكون الإسلام لم يقرّ في قلوبهم من بني حنيفة ، وقد تقدم ذكر قدوم مسيلمة وأنه ذكر لرسول الله فقال : أما إنه ليس بشركم مكانا ، لما كانوا أخبروه به من أنهم ص ٢٥١ تركوه في رحالمهم حافظا لها . ويروى من حديث ابن عباس * أن مسيلمة قال عندما قدم في قومه : لو جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعته ؛ فجاء رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله مِئْخَةٌ من

(١) إسمه مسلمة بن حبيب والكنية أبو ثمامة (بالضم) ، كان رجلا داهيا تسمو نفسه إلى المعالي ، فتنبا وقاد بني حنيفة قومه فأحسن قيادتهم ، وكان يعمل النيرانجات ويدعى أنه نبي يوحى إليه ، فاتبعه قومه وعظموه ، وكان يصنع كلاما مسجعا ويتوال إن ملكا من السماء يأتيه ويلقنه إياه .

(٢) كنية رافع بن خديج (كزبير) أبو عبد الله وهو من الأنصار شهد أحدا والخندق ، مات سنة ٧٣ . كتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ١٣٣ وتمذيب التهذيب ٢٢٩/٣ .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٤٧ .

(٤) " " رقم ٥ ص ٣٣ .

(٥) في الأصل : مئخة ، والمئخة (بكسر الميم وتشديد التاء المكسورة) :

جريد النخل .

نخل فوقه عليه ثم قال : لئن أقبلت ليفعلن الله بك ولئن أدبرت
 ليقطعن الله دابرك وما أراك إلا الذي رأيتُ فيه ما رأيت ، ولئن سألتني هذه
 الشُّطْبَةُ - لشطْبَةٌ من المتبخخة التي في يده - ما أعطيتكما ، وهذا ثابت بجيبك . قال
 ابن عباس : فسألت أبا هريرة^٢ عن قول النبي سلم - ما أراك إلا الذي رأيتُ
 فيه ما رأيت . قال : كان رسول الله قال : بينا أنا نائم رأيت في يديّ سوارين
 من ذهب فنفختهما فطارا فوق أحدهما باليمامة والآخر باليمن . قيل : ما
 أولتهما يا رسول الله ؟ قال : أولتهما كذابين يخرجان من بعد .

ولما أنصرف مسيلة في قومه إلى اليمامة أرتد عدو الله وأدعى
 الشركة في النبوة مع النبي وقال للوفد الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين
 ذكرتهموني له : أما إنه ليس بشركم مكانا ما ذاك إلا لما علم أني أشركت
 في الأمر معه ؛ وكتب إلى رسول الله سلم :

من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله : أما بعد فإني
 قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ولقريش
 نصفها وإكن قريشا قوم يعتدون .

(١) في الأصل : الشظية بالطاء المعجمة والياء المشاة ، والشطب بالفتح
 وسكون الطاء المهملة : السعف الأخضر من جريد النخل ، واحدته شطبة .

(٢) في الأصل : لشظيه .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٦ ص ٢ .

(٤) في الأصل : نام .

(٥) " " نفختهما بالحاء المهملة .

(٦) لا يتصور أن يكون مسيلة كتب هكذا بالتصغير ، ولا شك عندنا

أنه من تصرف النساخ .

(٧) في الأصل : إنا .

وقدم على رسول الله بهذا الكتاب رسولان مسيلية، فقال رسول الله علم حين قرأ كتابه : فما تقولان أتيا ؟ قالا : نقول كما قال ؛ فقال : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما . ثم كتب إلى مسيلية : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى مسيلية الكذاب : أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .

قال ابن إسحاق : وكان ذلك في آخر سنة ١٠ هـ . وذكر غيره أن ذلك كان بعد أنصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفي الله فيه ، فالله تعالى أعلم .

وجد لعدو الله الضلال بعد رسول الله ، وأصفت معه حنيفة على ذلك إلا أفراداً من ذوى عقولهم ومن أراد الله به الخير منهم . وكان من أعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عُنْفُوة له بإشراك النبي صلى الله عليه وسلم إياه في الأمر . وكان من قصة الرجال أنه قدم مع قومه وافداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن . قال ابن عمر : وكان من أفضل الوفد عندنا ، قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يأتي أياً يقرأه ، فقدم اليمامة وشهد لمسيمة

(١) تقدم ذكره في المقدمة .

(٢) في الأصل : رجال بالحاء المهملة ، والرجال بالجيم المعجمة كشداد وعنقوة بضم العين والفاء . قدم الرجال في وفد اليمامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفض الإسلام وصار من مقربي مسيلية وأعوانه ، قتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥ .

(٤) هو أبي بن كعب الأنصاري ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، كان من جامعي القرآن وحفظته . طبقات ابن سعد ، القسم الثاني ، ٦١/٣ - ٦٢ .

على رسول الله أنه أشركه في الأمر من بعده ، فكان أعظم على أهل اليمامة
فتنة من غيره لما كان يعرف به . قال رافع بن خديج : كان بالرجال من
الخشوع ولزوم قراءة القرآن والخير في ما نرى شئ عجيب ، خرج علينا
رسول الله يوماً وهو معنا جالس مع نفر فقال : أحد هؤلاء النفر في النار .
قال رافع : فنظرت في القوم فإذا بأبي هريرة وأبي أروى الدؤسي وطُفيل
بن عمرو الدؤسي والرجال بن عنفوة ، فجعلت أنظر وأعجب وأقول : من
هذا الشقي ؟ فلما توفي رسول الله سلم رجعت بنو حنيفة ؛ فسألت ما فعل
الرجال ؟ فقالوا : أفتن ، هو الذي شهد لمسيمة على رسول الله أنه أشركه
في الأمر بعده . فقلت : ما قال رسول الله فهو حق . قالوا : وسمع الرجال
يقول : كبشان أنتطحا فأحببهما إلينا كبشنا .

وكان ابن اليشكري من سراة أهل اليمامة وأشرافهم وكان مسلماً

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٦ .

(٢) " " رقم ٦ ص ١ .

(٣) لا يعرف لابن أروى أسم ولا نسب ، له صحبة ، مات في آخر

خلافة معاوية . الإصابة ٥/٤ .

(٤) أسلم طفيل بمكة ثم رجع إلى بلاد قومه في اليمن ثم شهد

الفتح بمكة سنة ٨ هـ ، مات اليمامة في قول وباليرموك في قول آخر .

الإصابة ٢/٢٢٦ .

(٥) هو عمير (كزير) بن ضابغ اليشكري من سادات اليمامة ، ولما

ارتدت بنو حنيفة كتم إسلامه وثبت عليه وكان صديقاً للرجال بن عنفوة .

الإصابة ٣/١٢١ .

يكنتم إسلامه وكان صديقا للرجال ، فقال شعراً فشا في اليمامة حتى كانت المرأة والوليدة والصبي ينشدونه . فقال :

يا سعاد الفواد بنت أنال طال ليلى بفتنة الرجال
 إنها يا سعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الدجال
 فتن القوم بالشهادة والله عزيز ذوقوه ومحال
 لا يساوي الذي يقول من الأمر قبلاً وما أحتذى من نعال
 إن ديني دين النبي وفي القوم رجال على الهدى أمثال
 أهلك القوم محكم بن طفييل ورجال ليسوا لنا برجال
 بزهم أمرهم مسيلة اليوم فلن يرجعوه أخرى الليالي
 قلت للنفس إذ تعاضمها الأمر له فرجة كحل المقال
 إن تكن ميتي على فطرة الله حنيفاً فإني لا أبالي

فبلغ ذلك مسيلة ومحكم وأشرف أهل اليمامة فطلبوه فقاتهم ولحق
 بخالد بن الوليد فأخبره بحال أهل اليمامة ودله على عوراتهم . وقالوا إن

(١) لعله يعني أنالا أبائمامة الحنفي وكان ثمامة مسلماً ومن رؤساء
 بني حنيفة .

(٢) القبائل (بالكسر) من النعال زمامها .

(٣) في الأصل : اجتذى بالذال المعجمة .

(٤) " " : قبائل .

(٥) كان محكم (كمحمد) من أكابر بني حنيفة وكان وزيراً لمسيلمة .

(٦) العورات جمع العورة وهي الخلل في ثغر البلاد وغيره يخاف فيه .

رجلا من بنى حنيفة كان أسلم وأقام عند رسول الله فحسن إسلامه فأرسله رسول الله إلى مسيلة ليقدم به عليه . وقال الحنفي : إن أجاب أحدا من الناس أجابنى وعسى أن يُحييه الله . فخرج حتى أتاه فقال : إن محمداً قد أحب أن تقدم عليه ، فإنك لو جئته لم يفارقك إلا عن رضى ، ورفق به وجعل يأتيه خالياً فيلقى هذه المقالة إليه فلما أكثر عليه قال : أنظر في ذلك ، فشاور الرجال بن عُنْفُوَة وأصحابه فقالوا : لا تفعل ، إن قدمت عليه قتلك ، ألم تسمع كلامه وما قال ؟ فأبى مسيلة أن يقدم معه على رسول الله وبعث معه رجلين من يصدق به ليكلماه وينجراه بما قال للحنفي . فخرج الرسولان حتى قدما على رسول الله مع رسوله فتشهد أحدهما برسول الله وحده ثم كلبه بما بداله ، فلما قضى كلامه تشهد الآخر فذكر رسول الله وذكر مسيلة فقال رسول الله : كذبت ، خذوا هذا فاقتلوه ؛ فثار المسلمون إليه يلبونهُ وأخذ صاحبه بِحُجْرَتِهِ وجعل يقول : يا رسول الله أَسْفُ عَنْهُ بِأَبِي أَنْتَ ص ٢٥٥ وأمى ، فيجازبه المسلمون ؛ فلما أرسلوه تشهد بذكر رسول الله وحده وأسلم هو وصاحبه . فلما توفى رسول الله خرجا قدما على أهليهما باليمامة ، وقد فتن الذى أمسك بِحُجْرَةِ صاحبه ذلك فقتل مع مسيلة وثبت الممسك بِحُجْرَتِهِ وكان بعدُ يخبر خالد بن الوليد بعورة بنى حنيفة وأخبر رسول الله رسوله إلى مسيلمة كيف رفق به حتى أراد أن يقدم لولا أن الرجال نهاه ؛ فقال رسول الله : يتلمه الله ويقتل الرجال معه ؛ ففعل الله ذلك بهما وأنجز وعده فيهما .

(١) فى الأصل : يحيه بالباء الموحدة .

(٢) يلبونه : يأخذونه بتلبيبه وهو موضع القلادة من الصدر .

(٣) الحجزة (بالضم) : معقد الإزار وموضع التبيكة من السراويل .

وأستضاف مسيلمة إلى ضلالاته في دين الله وكذبه على الله ضلالة
سجاح وكانت امرأة من بني تميم، أجمع قومها أنها نبيه فادّعت الوحي
وأتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا، فكانت العشيرة إذا اجتمعت تقول: الملك
في أقربنا من سجاح. وفيها يقول عطار^٣د بن حاجب بن زرارة:

أصبحت نبيتنا أثنى نطيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرا^٤نا

ثم إن سجاح رحلت تريد حرب مسيلمة وأخرجت معها من قومها
من تابعها على قولها وعم يرون أن سجاح أولى بالنبوة من مسيلمة؛ فلما
قدمت عليه خلا بها وقال لها: تعالي فندرس النبوة أينا أحق؛ فتمالت
سجاح: قد أنصفت. وفي الخبر بعد هذا من قوله ما يحق الإعراض عن
ذكره. وقد قيل إن سجاح إنما توجهت إلى مسيلمة مستجيبة به لما وطئ
خالد بن العرب ورأت أنه لا أحد أعز لها منه، وقد كانت أمرت مؤذنها
شيث^٥ بن ربيع أن يؤذن بنبوة مسيلمة فكان يفعل. فلما قدمت على مسيلمة

(١) في الأصل: تكذبه.

(٢) كانت سجاح (بالفتح) امرأة من بني يربوع، تزوجها مسيلمة،
وتابعها قوم من بني تميم. كتاب المعارف ص ١٧٨.

(٣) كان عطار^٣د (بضم العين وكسر الراء) يغشى الملوك ويصيب منهم،
وفد على النبي وأهدى إليه ثوب ديباج كساه إياه كسرى وأر^٤تد بعد النبي مع
من أر^٤تد من بني تميم وتبع سجاح ثم عاد إلى الإسلام. الإصابة ٢/٤٨٤.

(٤) لأنه أختص بالجماع الذي يستحي من ذكره. أنظر الطبري ٤/٢٣٩.

(٥) هو شيث (بالتحريك) بن ربيع (كقبطى) اليربوعى، أدرك النبي

ولم يصحبه، كان مؤذن سجاح ثم تاب وأسلم، كان يفض عثمان ويوالى
عليها ثم صار خارجيا وقاتل الحسين بكر بلاء. الإصابة ٢/١٦٣.

قالت : إخترتك على من سواك ونوّهتُ باسمك حتى إن مؤذني ليؤذن بنبوتك
نخلًا بها ليتدارسا النبوة، ولما قتل مسيلمة أخذ خالد بن الوليد سجاح
فأسلمت ورجعت إلى ما كانت عليه ولحقت بقومها .

وعظمت فتنة بني حنيفة بكذابهم هذا حتى كان يدعو لمريضهم ويبرك
على مولودهم ولا ينهاهم عن اعتزازهم به ما يشاهدون من قلة غنائه فيهم،
جاءه قوم بمولود فمسح رأسه فقريح وقريح كل مولود له . وجاء آخر فقال :
يا أبا ثمامة إني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا
المولود وهو ابن عشر سنين ولي مولود ولد أمس فأحب أن تبارك فيه وتدعو
أن يطيل الله عمره ؛ فقال : سأطلب لك الذي طلبت . فجعل عمر المولود
أربعين سنة . فرجع الرجل إلى منزله مسروراً فوجد الأكبر قد تردى في
بئر ووجد الصغير ينزع في الموت فلم يمض من ذلك اليوم حتى ماتا جميعاً .
تقول أمهما : فلا والله ما لأبي ثمامة عند الله مثل منزلة محمداً قالوا :
وحفرت بنو حنيفة بئرا فأعذبوها فجاؤا إلى مسيلمة فطلبوا إليه أن يأتيها
وأن يُبارك فيها . فأتاها فبصق فيها فعادت أجاجاً .

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالداً إذا فرغ من أسد وغطفان
والضاحية أن يقصد اليمامة وأكد عليه في ذلك . فلما أظفر الله خالداً
بأولئك تسلل بعضهم إلى المدينة يسألون أبا بكر أن يبايعهم على الإسلام
ويؤمنهم ؛ فقال لهم : ييعتى إياكم وأمانى لكم أن تلحقوا بخالد بن الوليد

(١) في الأصل : فخلي .

(٢) " " : عتابه مالتاه والباء الموحدة .

(٣) قريح من باب سميع : سقط شعر رأسه .

(٤) أبو ثمامة (بالضم) : كنية مسيلمة .

ومن معه من المسلمين؛ فمن كتب (فيه) إلى خالد بأنه حضر معه الإمامة فهو آمن فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا على جعلوا وجوهكم إلى خالد . قال أبو بكر بن (أبي) الجهم : أولئك الذين لحقوا خالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهمزوا بالمسلمين يوم الإمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين بلاء .

قال شريك الفزاري : كنت ممن حضر بيزاخة مع عيينة بن حصن فرزقني الله الإجابة فجئت أبا بكر فأمرني بالمسير إلى خالد وكتب معي إليه .

أما بعد فقد جاءني كتابك مع رسولك تذكر ما أظفرك الله بأهل بزاخة وما فعلت بأسد وخطفان وأنت سائر إلى الإمامة وذلك عهدي إليك فأتق الله وحده لا شريك له ، وعليك بالرفق بمن معك من المسلمين ، كن لهم كالوالد وإياك يا

(١) ليست الزيادة في الأصل .

(٢) ليست الزيادة في الأصل . كان أبو بكر بن عبدالله بن أبي الجهم العدوي (بالتحريك) فتمها قليل الحديث ، وثقه ابن معين وابن حبان . تهذيب التهذيب ١٢/٢٦ .

(٣) لانعرف من مراجعتنا راويا اسمه شريك (كقريب) ينسب إلى فزارة ويظهر أنه مجهول ، وفي الإصابة ١٥٠/٢ أن أبا بكر بعث برسالة إلى خالد شريك ابن سحما . البلوي حليف الأنصار .

(٤) في الأصل : بمن .

(٥) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢ .

(٦) " " رقم ٢ ص ٤ .

خالد بن الوليد ونخوة بني المغيرة^١، فإنني قد عصيت فيك^٢
من لم أعصه في شيء قط، فانظر بني حنيفة إذا لقيتهم^٣
إن شاء الله، فإنك لم تلق قوماً يُشبهون بني حنيفة، كلهم
عليك ولهم بلاد واسعة، فإذا قدمت فباشر الأمر بنفسك
وأجعل علي ميمتك رجلاً وعلى ميسرتك رجلاً وأجعل علي
خيلك رجلاً وأستشر من معك من الأكابر من أصحاب رسول
الله من المهاجرين والأنصار واعرف لهم فضلهم، فإذا
لقيت القوم وهم على صفوفهم، فالتهم إن شاء الله وقد
أعددت للأموار أقرانها، فالسهم للسهم والرمح للرمح والسيف
للسيف، فإذا صرت إلى السيف فهو الثكل، فإن أظفرك
الله بسم فأيدك والإبتاء عليهم، أجهز علي جريحهم، أطلب
مدبرهم وأحمل أسيرهم على السيف ومولاهم بالقتل وأحرقهم
بالنار وإياك أن تخاف أمري والسلام عليك.

فلما انتهى الكتاب إلى خالد رضي الله عنه وأتراه وقال سمعاً وطاعة.

(١) كان بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أشرف
قريش ومن ذوى أنفقتهم.

(٢) يعنى عمر بن الخطاب الذى كان وزير أبى بكر ومشيرته، وكان
أبو بكر الصديق يتبيل مشورته ويعمل برأيه والى كنهه كان يرفض مشورته فى
بعض الأحيان، وأمثلة ذلك كثيرة فى تاريخه، ولذلك ما قيل هنا إنه كتب
إلى خالد أنه لم يعص عمر فى شيء قط غير صحيح.

(٣) فى الأصل: بينى.

(٤) " " : وهول فيهم القتل.

ولما اتصل بأهل اليمامة مسير خالد بن الوليد الذي صنع الله له
في أمثالهم حيرهم ذلك، وجزع له مُحَكَّم بن الطفيل سيدهم وهم أن يرجع
إلى الإسلام، فبات يتلوى على فراشه وهو يقول:

أرى الركبان تخبر ما كرهنا أكل الركب يكذب ما يقول

ألا أن ليس كلهم كذوبا وقد كذبوا وكذبهم قليل

وقد صدقوا لهم منا ومنهم لنا إن حاربوا يوم طويل

فقتل لابن الوليد وللمنايا على السراء والضراء دليل

أيقطع بيننا حبلا وصال فليس إليهما أبداً سبيل

وما في الحرب أعظم من جريح وعانٍ خر بينهما قتيل

فلما سمع القوم كلامه عرفوا أنه ثابت على ضلالاته معهم وفرح

بذلك منه مسيلية؛ وكان مُحَكَّم سيد أهل اليمامة وكان صديقاً لزياد بن لبيد

بن بياضة من الأنصار، فقتل له خالد في بعض الطريق: لو ألقيت إلى

ص ٢٥٣ مُحَكَّم شيئاً تكسره به فإنه * سيد أهل اليمامة وطاعة القوم له. فبعث إليه

مع راكب، ويقال بل بعث بها إليه حسان بن ثابت من المدينة:

(١) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٦٠.

(٢) في الأصل: لا، وأن هنا زائدة للتأكيد.

(٣) شهد زياد بدرأ، وكان عامل النبي على حضرموت، ثم ولاء

أبو بكر قتال أهل الردة من قبائل كندة، وكان فيه شدة وعنف، وإن

استبعد كثيراً حضوره مع خالد في جيش اليمامة لأنه كان في هذا الوقت

بحضرموت يحارب كندة.

(٤) كان حسان يفتد قبل الإسلام إلى ملوك العرب الضالين بتخوم

الشام ويمدحهم في قصائد رشيقة ويتمتع بصلاتهم، ثم صار بعد إسلامه

شاعر النبي ينصره والإسلام ضد قريش، كان شاعراً مجيداً له أسلوب

قوي، مات حوالي سنة ٤٠ عن أكثر من مائة سنة.

يا محكم بن طفيل قد أتبع لكم الله در أيكم حية الوادى
يا محكم بن طفيل إنكم نفر كالشام أسلمها الراعى لآساد
ما فى مسيلة الكذاب من عوض من دار قوم وإخوان وأولاد
فاكفف حنيفة عنه قبل نائحة تنعى فوارس شاج شجوها باد
لا تأمنوا خالداً بالبرد معتجراً تحت العجاجة مثل الأعضف العاد
ويل اليمامة ويلا لا فراق له إن جالت الخيل فيها بالقتنا الصاد
والله لا تنثنى عنكم أعتبها حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد

ووردت على محكم وقيل له : هذا خالد بن الوليد فى المسلمين ، فقال :
رضى خالد أمراً ورضينا غيره ، وما ينكر خالد أن يكون فى بنى حنيفة من
أشرك فى الأمر ، فسيرى خالد إن قدم علينا ، يلقى قوما ليسوا كمن لقي ،
ثم خطب أهل اليمامة فقال : يا معشر أهل اليمامة إنكم تلتقون قوما يذلون

(١) يعنى بحية الوادى خالداً ، يقال فلان حية الوادى إذا كان
شديد الشكيمة حامياً لحوزته .

(٢) فى الأصل : نايحة بالياء المشاة .

(٣) فى الأصل : شاح بالحاء المهملة . يعنى شاجية من الشجو وهو
الحزن ، حذف الياء والهاء لأجل الوزن .

(٤) الأعضف بالضاد المعجمة : المسترخى الأذن من الكلاب .

(٥) الحجر (بكسر الحاء المهملة) : ديار ثمود بتاحية الشام عند وادى

أنفسهم دون صاحبهم فابذوا أنفسهم دون صاحبكم . فإن أسداً و غطمان
 إنما أشار إليهم خالد بذياب السيف فكانوا كالنعام الشارد ، وقد أظهر
 خالد بن الوليد بأوا حيث أوقع بيزاخة^٢ ما أوقع وقال : هل حنيفة
 إلا كمن لقينا .

وكان عمير^٣ بن ضابئ البشكري في أصحاب خالد ، وكان من سادات
 اليمامة ، ولم يكن من أهل حجر ، كان من مملهم^٤ وهي ابني يشكر ؛ فقال
 له خالد : تقدم إلى قومك فأكسرهم ؛ فاتاهم ، ولم يكونوا عليهم بإسلامه ،
 وكان مجتهداً فارساً سيدياً ؛ فقال : يامحشر أهل اليمامة ، أظلمكم خالد في
 المهاجرين والأنصار ، تركت القوم يتتابعون إلى فتح اليمامة ، قد قضوا
 وطراً من أسد و غطفان ، عليا هوازن وأنتم في أكفهم ، وقولهم لا قوة إلا
 بالله ، إني رأيت أقواماً إن غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر ، وإن غلبتموهم
 على الحياة غلبوكم على الموت ، وإن غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد . لستم

(١) البأو : الكبر والفخر .

(٢) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣١ .

(٣) أنظر الحاشية رقم : ص ٥٩ .

(٤) حجر (بفتح الحاء وسكون الجيم) مدينة اليمامة وأم قراها .

(٥) في الأصل : قلهم بالقاف ومملهم (بفتح الميم والهاء) : قرية من

قرى اليمامة ابني يشكر وأخلاق من بنى بكر وهي موصوفة بكثرة النخل .

معجم البلدان ١٥٥/٨ .

(٦) عليا هوازن أو عجز (بفتح العين وضم الجيم) هوازن أسم

لمجموعة قبائل هم جشم بن بكر وسعد بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف

بن منبه . المزهر للسيوطي ١٢٧/١ وأنساب الأشراف (خط) ٢٥٥/٢ .

(٧) في الأصل : الحياء بالهمزة .

والقوم سواء، الإسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الفرور، فالآن والسيوف في غمده والنبل في جفيره قبل أن يسيل السيف ويرمى بالسهم، سرت إليكم مع القوم عشراً؛ فكذبوه وأتهموه فرجع عنهم. وقام ثُمَامَةُ بن أُتَالِ الحنفي في بني حنيفة فقال: أسمعوا مني وأطيعوا أمري ترشدوا، إنه لا يجتمع نبيان بأمر واحد [و] إن محمداً صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي مرسل معه؛ ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو وإليه المصير. هذا كلام الله عز وجل، أين هذا من يا ضفدعة نقي، كم تنقيين، لا الشرب تمنعين، ولا الماء تكدرين؛ والله إنكم لترون أن هذا الكلام ما يخرج من إل، وقد أستحق محمد أمراً أذكر به: مر بي رسول الله وأنا

(١) الجفير: جعبة من خشب لاجلود لها أو من جلود لاخشب فيها.
 (٢) كان ثُمَامَةُ أحد ملايكي اليمامة والآخر هُوذَةَ بن علي، بعث إليهما النبي كتاباً يدعوهما إلى الإسلام فأسلم ثُمَامَةُ، فلما أرتد أهل اليمامة ثبت هو على إسلامه، وكان ينهى بني حنيفة عن أتباع مسيلمة، فلما عصوه فارقههم وخرج إلى البحرين: أنظر تاج العروس ٢٠٢/٧ وسيرة ابن هشام ص ٩٧١ و ٩٩٦-٩٩٧ والإصابة ٢٠٣/١.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: ضفدع.

(٥) الإل (بكسر الهمزة وتضعيف اللام): الأصل الجيد.

(٦) العبارة هنا غير واضحة.

على دين قومي فأردت قتله، فجال بيني وبينه عمير^١ وكان موفيقاً، فأهدر رسول الله دمي، ثم خرجت معتمراً، فبينما أنا أسير^٢ قد أظلمت على المدينة أخذتني رسله على غير عهد ولا ذمة، فعفا عن دمي وأسلمت، فأذن لي في الخروج إلى بيت الله، فقلت: يا رسول الله إن بني قشير قتلوا أثالاً في الجاهلية فأذن لي في غزوهم، فغزوتهم وبعثت إليه بالخمس؛ فتوفي رسول الله وقام بهذا الأمر من بعده رجل هو أفتهم في أنفسهم، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم بعث إليكم رجلاً لا يسمى باسمه ولا باسم أبيه، يقال له سيف الله، معه سيوف الله كثيرة فانظروا في أمركم؛ فأذاه القوم جميعاً، أو من آذاه منهم، فقال ثمامة:

مسيلمة أرجع ولا تمحك
فإنك في الأمر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه
فكان هوأك هوى الأتوك
ومناك قومك أن يمنموا
وإن يأتهم خالد تُترك
فمالك من مصعد في السماء
ولا لك في الأرض من مسلك

ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع أمامه من البطاح^٣
قالوا: ولما سار خالد بن الوليد من البطاح ووقع في أرض
بني تميم قدم أمامه مائتي فارس عليهم معن بن عدى العجلاني وبعث معه

- (١) لعله يعني عمير بن ضابئ الشكري كبيراً من أكابر اليمامة.
- (٢) في الأصل: معتمداً بالدال وهو تصحيف.
- (٣) ليست الزيادة في الأصل.
- (٤) هو أبو ثمامة.
- (٥) في الأصل: الأترك بالتاء والراء المهملة.
- (٦) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥١.
- (٧) شهد معن أحداً وقتل يوم اليمامة. الإصابة ٣/٤٥٠.

فُرات بن حَيَّان العَجَلِي دليلاً وقدم عَيْنين له أمامه - مَكْنَف بن زَيْد الخَيْل الطائِي وأخاه. وذكر الواقدي أن خالداً لما نزل العرض قدم مائتي فارس، وقال: وإن أصبتم أحداً من الناس فنخذوه فانطلقوا حتى أخذوا جماعة بن مُرارة الحنفي في ثلاثة وعشرين رجلاً من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني نَمير أصاب فيهم دماً، فخرجوا وهم لا يشعرون بمقبَل خالداً، فسألوهم: ممن أنتم؟ قالوا: من بني حنيفة؛ فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلمة إلى خالد رضي. فلما أصبحوا وتلاحق الناس جاؤا بهم إلى خالد رضي؛ فلما رآهم

(١) كان فرات عينا لأبي سفيان في حربه ضد الإسلام، ثم أسلم فحسن إسلامه وكان من أهدي الناس بالطريق، سكن الكوفة وأبنتى بها داراً، أقطعه النبي أرضاً باليمامة غلتها أربعة آلاف ومائتان. الإصابة ٢٠٠/٣-٢٠١.

(٢) في الأصل: عيين

(٣) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٣١.

(٤) تقدم ذكره في المقدمة.

(٥) العرض (بالكسر والضاد المعجمة في الآخر) واد اليمامة كان ينصب من مهب الشمال ويفرغ في مهب الجنوب مما يلي القبلة... وكان العرض كله ابني حنيفة عدا شئ منه ابني الأعرج. معجم البلدان ١٤٦/٦-١٤٧.

(٦) كان جماعة (كاملات وكرمات) بن مُرارة (كُمُضاعة) حَكِيمًا لِيبيًا من أشرف بني حنيفة، وفد على النبي وأسلم، أقطعه النبي أرضاً باليمامة يقال لها العورة وكتب له بذلك كتاباً، عاش إلى خلافة معاوية. الإصابة ٣٦٣/٣.

ظن أيضا أنهم رسل من مسيلمة، فقال: ما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم؟ فشهدوا أنه رسول الله؛ فقال لمجاعة: ما تقول أنت؟ فقال: والله ما خرجت إلا في طلب رجل من بني نُمير أصاب فينا دما وما كنت أقرب مسيلمة واتقد قدمت على رسول الله فأسلمت وما غيرت ولا بدلت. فتقدم القوم فضرب أعناقهم على دم واحد حتى إذا بقي سارية بن عمرو الحنفي قال: يا خالد إن كنت تريد بأهل اليمامة خيراً أو شراً فاستبق هذا فإنه لك عون على حربك وسلمك، وكان مجاعة شريفاً فلم يقتله، وأعجب بسارية وكلامه فتركه أيضاً وأمر بهما فأوثقا في جوامع حديد وكان يدعو بمجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ومجاعة يظن أن خالداً يقتله، فبينما هما يتحدثان قال له: يا ابن المغيرة إن لي إسلاماً والله ما كفرت ولقد قدمت على رسول الله فخرجت من عنده مسلماً وما خرجت لقتال، وأعاد ذكر خروجه في طلب النُميرى، فقال خالد: إن بين القتل والترك منزلة وهي الحبس

ص ١٥٤ حتى يرضى الله في حربنا ما هو قاض، ودفعه إلى أم متمم أمراته * التي تزوجها. لما قتل زوجها مالك بن نؤيرة رآمر بها أن تحسن، فظن مجاعة أن خالداً يريد حبسه لأن يشير عليه ويخبره عن عدوه فقال: يا خالد إنه من

(١) في الأصل: سارية بن مسيلمة بن عامر، والتصحيح عن تاج

العروس ١٧٤/١٠ والإصابة ٣٦٣/٣ و ١٠٧/٢.

(٢) الضمير في قال راجع على مجاعة.

(٣) أى في الوثائق.

(٤) هكذا وجد هذا الاسم مكتوباً في الأصل مرة بعد أخرى،

والمشهور أن أسم زوجة خالد رضى كان أم تميم.

خاف يومك خاف غدك ومن رجاك رجاها، ولقد خفتك ورجوتك
ولقد علمت أنى قدمت على رسول الله وبايعته على الإسلام ثم رجعت
إلى قومي وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس، فإن يكن كذاب خرج فينا
فإن الله يقول: لا تزر وازرة وزر أخرى، وقد عجلت في قتل أصحابي
قبل التأنى بهم والخطأ مع العجلة، فقال خالد: يا جماعة تركت اليوم ما
كنت عليه أمس وكان رضاك بأمر هذا الكذاب وسكوتك عنه وأنت أعز
أهل الإمامة وقد بلغك مسيرى إقراراً له ورضى بما جاء فملاً أبليت^{٦٤}
عذرا فتكلمت فيمن تكلم، فقد تكلم ثمامة بن أثال فرد وأنكر وقد تكلم
اليشكري، فإن قلت خفت قومي فملاً عمدت إلى تريد لقاءى أو كتبت
إلى كتاباً أو بعثت إلى رسولا وأنت تعلم أنى قد أوقعت بأهل بزاخته ودفعت^{٦٥}
بالجيوش إليك؛ فقال جماعة: إن رأيت يا ابن المغيرة أن تعفو عن هذا
كله فافعل، فقال خالد رضى: قد عفوت عن دمك وإبكن فى نفسى من
تركك حوجاء بعد؛ فقال جماعة: أما إذا عفوت عن دمي فلا أبالى.
وكان خالد رضى كلما نزل منزلاً وأستقر به دعا جماعة فأكل معه
وحدثه؛ فقال له ذات يوم: أخبرنى عن صاحبك - يعنى مسيلمة - ما الذى

(١) فى الأصل: هل لا .

(٢) أبلى فلانا عذره: بين له وجه العذر ليزيل عنه اللوم .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٦٩ .

(٤) " : رقم ٥ ص ٥٩ .

(٥) فى الأصل: أخاف .

(٦) " : رجعت بالجيم المعجمة .

(٧) " : خوجاء بالخاء، والحوجاء (بالحاء المفتوحة المهملة)

[كان] يقرأكم، هل تحفظ منه شيئاً؟ قال: نعم، فذكر له شيئاً من رجزه قال خالد بن رضى وضرب بإحدى يديه على الأخرى: يا معشر المسلمين أسمعوا إلى ع-و الله كيف يعارض القرآن، ثم قال: ويحك يا جماعة أرك رجلاً سيداً عاقلاً أسمع إلى كتاب الله عز وجل ثم أنظر كيف عارضه عدو الله، فقرأ عليه خالد بن رضى: سبح أم ربك الأعلى؛ فقال بجماعة: أما إن رجلاً من أهل البحرين كان يكتب فادناه مسيلة وقربه حتى لم يكن يعدله في القرب عنه أحد، فكان يخرج إلينا فيقول: ويحكم يا أهل اليمامة! صاحبكم والله كذاب وما أظلمكم تهموني عليه إنكم لترون منزلتى عنده وحالى، هو والله يكذبكم ويأتكم بالباطل؛ قال خالد بن رضى: فما نعل ذلك البحرانى؟ قال: هرب منه، كان لا يزال يقول هذا القول حتى بلغه، فخافه على نفسه فهرب فلاحق بالبحرين؛ قال خالد بن رضى: فما كان فى هذا ناه ولا زاجر؟ ثم قال: هات زدنا من كذب الخبيث، فقال بجماعة: أخرج لكم حنطة وزأناً ورطباً وتمراً فى رجز له، قال خالد: وهذا كان عندكم حقاً وكنتم تصدقون؟ قال بجماعة: لو لم يكن عندنا حقاً لما لقيك غداً أكثر من عشرة آلاف

(١) ليست الزيادة فى الأصل.

(٢) فى الأصل: ادناه بتشديد الدال.

(٣) الزأن والزوان (بالزاي) هو ما يثبت غالباً بين الحنطة وحبه

يشبه حبها إلا أنه أصغر وإذا أكل يجلب النوم.

(٤) فى الأصل: لقيتك.

سيف يضاربوك فيه حتى يموت الأعجل؛ فقال خالد رض: إذا يكفينام
الله ويعز دينه فأياه يقاتلون^١ ودينه يريدون^٢.

وفي كتاب الأموي: ثم مضى خالد رض حتى نزل منزله من اليمامة
ببعض أوديتها وخرج الناس مع مسيلة. وقال عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة: لما أشرف خالد بن الوليد وأجمع أن ينزل عقرباء دفع الطلائع
أمامه فرجعوا إليه فخبروه أن مسيلة ومن معه قد خرجوا فنزلوا عقرباء؛
فشاور خالد رض أصحابه هل يمضى إلى اليمامة أو ينتهي إلى عقرباء؛ فأجمعوا
له أن ينتهي إلى عقرباء؛ فزحف خالد رض بالمسلمين حتى نزلوا عقرباء وضرب
عسكره. ثم جاء مسيلة فضرب عسكره، ويقال توافيا إليها جميعا. قالوا:

(١) في الاصل: تقاتلون.

(٢) " " : تريدون.

(٣) لعنه يحيى بن سعيد الأموي المتوفى سنة ١٩٤ هـ الذي سمع كتاب
المغازي عن محمد بن إسحاق وروى عنه في الكوفة وبغداد. أنظر تاريخ
بغداد للخطيب ١٤/١٣٢.

(٤) هو أبو عبد الله المدني التابعي الأعمى، كان عالما ثقة فقيها،
كثير الحديث والعلم؛ قال أبو جعفر الطبري: كان مقدما في العلم والمعرفة
بالأحكام والحلال والحرام ومع ذلك كان شاعرا مجيدا، مات حوالي
سنة ٩٤. تهذيب التهذيب ٧/٢٣ - ٢٤.

(٥) منزل من أرض اليمامة في طريق البصرة، خرج إليها مسيلة
لما بلغه إقبال خالد إلى اليمامة فنزل بها لأنها في طرف اليمامة ودون
الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره. معجم البلدان ٦/١٩٣ - ١٩٤.
(٦) في الأصل: أن.

وكان المسلمون يسألون عن الرجال بن عُنْفُوَة، فإذا الرجال على مقدمة مسيلمة، فلعنوه وشتموه. فلما فرغ خالد بن من ضرب عسكره وحنيفة سوت^٢ صفوفها نهض خالد بن إلى صفوفه وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الأنصار إلى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على يمينته أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى يسارته شجاع بن وهب وأستعمل على الخيل البراء بن مالك، ثم عزله وأستعمل عليها أسامة بن زيد؛ وأمر

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٨ والرجال كشداد وعنفوة بضم العين والفاء.

(٢) يعنى بنى حنيفة.

(٣) فى الأصل: سوى.

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٢١.

(٥) " " رقم ٥ ص ٣٣.

(٦) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١.

(٧) كان شجاع من السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة وشهد

بدرًا وقتل يوم اليمامة. الإصابة ١٣٨/٢.

(٨) كان البراء (بالفتح) فارسًا بطلا، شهد كل غزوات النبي

إلا بدرًا، قتل محكم بن الطفيل وزير مسيلمة يوم اليمامة وقتل شهيداً خلال

حصار تُسَّر في خلافة عمر حوالي سنة ٢٠ هـ. الإصابة ١٤٣/١.

(٩) يكنى أبا محمد، ولد فى الإسلام وكان ابن عشرين أو ثمانين

عشرة سنة عند وفاة النبي وكان النبي أمره على خيل وأمره أن يغير على

أبني (بالضم) قرية مؤتة التي قتل بها أبوه وأن يحرق على أهلها، فمات النبي

قبل أن يتوجه، فجهزه أبو بكر الإغارة على أبني، فرجع سالماً غانماً وكان

عمر يكرمه، اعتزل الفتن بعد قتل عثمان ومات سنة ٥٤ هـ. الإصابة ٣١/١.

بسرير فوضع في فسطاطه وأضطجع عليه يتحدث مع جماعة ومعه أم متمم وأشرف أصحاب رسول الله يتحدث معهم، وأقبلت بنوحنيفة قد سلت السيوف، فلم تنزل مسللة وهم يسيرون نهاراً طويلاً؛ فقال خالد بن رباح: يا معشر المسلمين أبشروا فتمد كفناكم الله عدوكم، ما سلوا السيوف من بعيد إلا ليرهبونا وإن هذا منهم لجبن وفشل؛ فقال جماعة ونظر إليهم: كلا والله يا أبا سليمان وليكنها الهندوانية خشوا من تحطمها وهي غداة باردة فأبرزوها للشمس لأن تسخن متونها. فلما دنوا من المسلمين نادوا: إنا نعتذر من سلنا سيوفنا حين سلناها، والله ما سلناها ترهيباً لكم ولا جناً عنكم وليكنها كانت هندوانية وكانت غداة باردة نخشينا تحطمها فأردنا أن نسخن متونها إلى أن نلقاكم فسترون. قال: فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر الفريقان جميعاً صبراً طويلاً حتى كثر القتل والجراح في الفريقين. وكان أول قتيل من المسلمين مالك بن أوس من بني زعوراء، قتله محمّد بن الطفيل، وأستلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فنوا إلا قليلاً. وهزم كلا الفريقين

(١) الهندوانية (بالكسر ويضم): المجلوبة من الهند، وكانت من

ذكر الحديد موصوفة بالصلاية.

(٢) في الأصل: أوزر والتصحيح عن الاستيعاب ٢٤٥/١، وشهد

مالك بن أوس أحداً والخندق وما بعدها من الغزوات وقتل بالبيعة.

(٣) في الأصل: زغوراء بالغين المعجمة، وزعوراء (بفتح الزاى

وضم العين) أحد آباء مالك من الأنصار.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٦٠.

(٥) استلحم الرجل: نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً.

حتى دخل المسلمون عسكرهم والمشركون عسكر المسلمين مراراً ولما أُخلى
المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون أرادوا حمل جماعة فلا يستطيعونه
لما هو فيه من الحديد ولأنه لا تزال تناوشهم خيل المسلمين، فلما رجع
المسلمون وثبوا على جماعة ليقتلوه وقالوا: أقتلوا عدو الله فإنه رأسهم ولأنهم
إن دخلوا عليه أخرجوه فلما شهبوا عليه سيوفهم ليقتلوه حنت عليه أم
متمم امرأة خالد وردتهم عنه وقالت: إني له جار، حتى أجارته منهم؛
وكان جماعة أيضاً قد أجارها من المشركين مراراً أن يقتلواها على هذا الوجه،
ص ٢٥١ وقد ° كان جماعة قال لها لما دفعه إليها خالد رضي لتحسن إيساره: يا أم متمم
هل لك أن أحالفك إن غلب أصحابي كنت لك جاراً وأنت كذلك فقالت
نعم، فتحالفا على ذلك.

وقال عكرمة رضي حملت حنيفة أول مرة فكانت لها الحملة - وخالد رضي
على سريرته - حتى خلصت إليه بجرد سيفه وجعل يسوق حنيفة سوقاً حتى
ردمهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت حنيفة حتى انتهوا إلى فسطاط خالد رضي
فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف.

قال الواقدي: وبلغنا أن رجلاً منهم لما دخلوا الفسطاط أراد قتل
أم متمم ورفع السيف عليها فاستجارت بجماعة فألقى عليها رداً وقال:

(١) أخلى عنه: تركه.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩.

(٣) في الأصل: خلص.

(٤) تقدم ذكره في المقدمة.

(٥) في الأصل: منهم دخل.

إني جار لها فنعمت الحرة كانت وعيرهم وسبهم وقال : تركتكم الرجال وجئتم
إلى امرأة تقتلوننا، عليكم بالرجال، فانصرفوا، وجعل ثابت بن قيس يومئذ
يقول وكانت معه راية الأنصار بئس ما عودتم أنفسكم الفرار يا معشر المسلمين
وقد أنكشف المسلمون حتى غلبت حذيفة على الرجال فجعل زيد بن الخطاب
ينادي وكانت عنده راية خالد بن الوليد : أما الرجال فما رجال ! وأما الرجال فما
رجال ! اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك مما جاء به
مسيلة ومُحَكَّم بن الطفيل، وجعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم
ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله، فلما قتل وقعت الراية فأخذها سالم مولى
أبي حذيفة فقال المسلمون : يا سالم إنا نخاف أن نُؤتَى من قبلك فقال :
بئس حامل القرآن أنا إذن إن أتيتهم من قبلي، قالوا : ونادت الأنصار
ثابت بن قيس هو يحمل رايتهم : الزمها فإن ملاك القوم الراية : فتقدم
سالم مولى أبي حذيفة فحفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية
المهاجرين، وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزم رايتهما، ولقد كان الناس
يتفرقون في كل وجه وإن سالما وثابتا لقائمان برايتهما حتى قتل سالم وقتل
أبو حذيفة مولاة رحمهما الله، فوجد رأس أبي حذيفة عند رجلى سالم
ورأس سالم عند رجلى أبي حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه؛

-
- (١) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣ .
 (٢) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٢١ .
 (٣) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٦٠ .
 (٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٢ .
 (٥) في الاصل : توتى بالتاء المشناة .
 (٦) " " : قبل
 (٧) " " : رحل بالحاء المهملة .

فلما قتل سالم مكشيت الراية ساعة لا يرفعها أحد، فأقبل يزيد بن قيس^١ - وكان بدريا - فحملها حتى قتل رحمه الله، ثم حملها الحكيم بن سعيد بن العاصي فماتل دونها نهاراً طويلاً ثم قتل رحمه الله.

قال وحشى^٢: أقتتلنا قتالا شديدا، فهزموا المسلمين ثلاث مرات، وكر المسلمون وتاب الله عليهم وثبت أقدامهم وصبروا لوقع السيوف واختلقت بينهم وبين بنى حنيفة السيوف حتى رأيت شهب النار تخرج من خلالها حتى سمعت لها أصواتا كالأجراس وأنزل الله تعالى علينا نصره وهزم الله بنى حنيفة وقتل الله مسيلمة قال: ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى غرى قائمته في يدي من دماهم.

(١) في سيرة ابن هشام ص ٤٨٧: رقيش وهو تصحيف وقش بالواو. أنظر الإصابة ٦٦٤/٣.

(٢) في نسب قريش ص ١٧٤: كان الحكيم بن سعيد بن العاصي كاتباً في الجاهلية، فلما أسلم سماه رسول الله صلعم عبد الله وأمره أن يعلم الكتاب بالمدينة، قتل يوم مؤتة شهيداً؛ وفي الإصابة ٣٤٤/١: ولم يذكره ابن اسحاق ولا موسى بن عقبة في البدرين وقد قال خليفة إنه أستشهد يوم اليمامة.

(٣) هو وحشى بن حرب الحبشى مولى بنى نوفل قتل حمزة يوم أحد وشارك رجلاً آخر في قتل مسيلمة يوم اليمامة، ثم شهد اليرموك بالشام وسكن حصص وبها مات في خلافة عثمان. الإصابة ٦٣١/٣.

(٤) في الأصل: قائمة باليام المشاة.

وقال ابن عمر^١: لقد رأيت عماراً^٢ على صخرة قد أشرف بصبح:
يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون! أنا عمار بن ياسر، هلموا إلى؛ وأنا أنظر
إلى أذنه قد تذبذب وقد قطعت.

وقال شريك الفزاري^٣: لما ألتقينا والقوم، صبر الفريقان صبراً لم
أر مثله قط، ما تزول الأقدام قترا وأختلفت السيوف بينهم وجعل يقبل
أهل السوابق والنيات، فيتقدمون فيقتلون حتى فنوا، وذلت فينا سيوفهم
طويلاً فانزمننا، فلقد أحصيت لنا ثلاث أنزمات، وما أحصيت لحنيفة
إلا أنزامة واحدة التي أجزأناهم فيها إلى الحديدية يعني حديقة الموت.
وقال رافع بن خديج^٤: شهدنا اليمامة فيكننا تسعين من النبيت،
فلاقينا عدوا صبراً لوقع السلاح، وجماعة الناس أربعة آلاف، وحنيفة مثل

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥.

(٢) كان عمار من السابقين الأولين، شهد المشاهد كلها ثم اليمامة
فقطعت أذنه بها، وفي سنة ٢١ هـ أستعمله عمر بن الخطاب على الكوفة
وبعد سنة شكاه أهل الكوفة فعزله، وكان عمار من أنصار علي وكان يعادي
عثمان ويعزى به، حضر مع علي الجمل وصيفين وقتل فيها سنة ٣٧ هـ.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٦٤.

(٤) " " رقم ٢ ص ٥٦.

(٥) في الأصل: النبيت بالياءين بعد النون، والنبيت (بفتح النون
وكسر الباء الموحدة) أبوحي من اليمن اسمه عمرو بن مالك بن الأوس وبنو
النبيت فرع من الأنصار.

ذلك أو نحوه، فلما ألقينا أذن الله للسيوف فينا وفيهم فجعلت السيوف
تجتزها من الرجال وأكفهم لم أر جراحاً قط أبعد غوراً منها فينا وفيهم، إنى
لأنظر إلى عبّاد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى كأنه منجل، فيقيمه
على ركبته، فيعرض له رجل من بنى حنيفة فلما اختلفا ضربات ضربه
عباد بن بشر على العاتق مستمكنا فوالله لرأيت سحره بادياً، ومضى عنه
عبّاد ومررت بالحنفى وبه رمق فأجهزت عليه، وأنظر بعد إلى عباد وقد
اختلفت السيوف عليه وهو يضع بها ويبعج بطنه فوقع وما أعلم به صحيحاً
وكانوا حنقين عليه لأنه أكثر القتل فيهم. قال: وحرصت على قتله فناديت
أصحابنا من البيت فقمنا عليه وقتلنا قتله، فرأيتهم حوله مقتولين فقلت
بُعداً لهم.

(١) فى الأصل: تختلى، وفى تاريخ الخميس ٢/٢١٣: تختلى بالجيم المعجمة.

(٢) فى الأصل: وجراحاً لم أر وهو خطأ.

(٣) شهد عباد (كشداد) بن بشر الأنصارى بداراً والمشاهد كان،

من أبطال المسلمين وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودى، قتل
باليمامة. الاستيعاب ٢/٤١٣.

(٤) السحر (بالفتح وبالتحريك وبالضم): الرثة.

(٥) فى الأصل: مصحاحاً.

(٦) " " : اللتب.

(٧) " " : مقتلين.

قال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردة حنيفة: لم يلق المسلمون عدوا أشد لهم نكاية منهم، لقوهم بالموت الناقع وبالسيوف قد أصلتوها قبل النبل وقبل الرماح، وقد صبر المسلمون لهم، فكان المعول يومئذ على أهل السوابق، ونادى عبّاد بن بشر^٢ (وهو) يضرب بالسيف وقد قطع من الجراح، وما هو إلا كالنمر الجرب، فيلقى رجلا من بني حنيفة كأنه جبل صئول؛ فقال: هلم يا أخا الخنزرج، أتحسب قتالنا مثل من لا قيت؟ فيعمد له عباد ويبدره الحنفى ويضربه ضربة بالسيف، فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فمطح رجليه وجاوزه وتركه ينوء^٣ على ركبتيه، فناداه يا ابن الأكارم أجز علي^٤، فبكر عليه عباد فضرب عنقه؛ ثم قام آخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح، فضربه عباد ضربة أبدى سحره وقال: خذها وأنا ابن وقش^٥ ثم جاوزه ويفرى في بني حنيفة ضربا فريا. فكان يقال: قتل عباد يومئذ من بني حنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلا وأكثر فيهم الجراح. قال ضمرة: فحدثني رجل من بني حنيفة قدام^٦، قال: إن حنيفة لتذكر عباد بن بشر، فإذا رأت الجراح بالرجل منهم تقول: هذا ضرب مجرب القوم عباد بن بشر.

(١) الأنصاري التابعي، وثقته عامة أصحاب الجرح والتعديل.

تمذيب التمهذيب ٤/٤٦١. وضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم.

(٢) الزيادة ليست في الأصل.

(٣) ينوء: ينمض بجهد ومشقة.

(٤) أي أسرع وتمم قتلي.

(٥) يقال فلان يفري الغرى أي يأتي بالعجب في عمله وبشيء

يتحير فيه ويتعجب منه.

(٦) في الأصل: قديم، والقدم بالتحريك: الشجاع.

وفي بعض الروايات عن حديث^٥ رافع بن خديج قال: خرجنا من المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا من الأنصار ما بين خمسمائة إلى أربعمائة وعلى الأنصار ثابت بن قيس، ويحمل رايتنا أبو لبابة، فأنتمينا إلى اليمامة، فننتهي إلى قوم هم الذين قال الله تعالى فيهم: سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ؛ فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا، فهزمونا مراراً، فنعود إلى مصافنا وفيها خلل، وذلك أن صفوفنا كانت مختلطة، فيها حشو كبير من الأعراب في خلال صفوفنا، فينهمزم أولئك بالناس، فيستخفون أهل البصائر والنيات حتى كثر ذلك منهم؛ ثم إن الله بمنه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك أن ثابت بن قيس نادى: خالد بن الوليد أخلصنا، فقال: ذلك إليك، فنادى أصحابك؛ قال: فأخذ الراية ونادى: يا الأنصار! فتسللت إليه رجلاً رجلاً، فنادى خالد يا للمهاجرين! فأحدقوا به ونادى عدى بن حاتم ومكثف بن زيد الخيل

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٦.

(٢) اختلف في اسم أبي لبابة والأعرف أنه رفاعه (بالكسر) بن

عبد المنذر الأنصاري من البدريين، مات في خلافة علي. الاستيعاب ٦٥٥/٢

والإصابة ١٦٨/٤.

(٣) في الأصل: الرايات بالهمزة.

(٤) " " : خالد.

(٥) " " : فيهمزم.

(٦) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣

الطائي بطيخ فثابت إليهما طيخ وكانوا أهل بلاء حسن ، وأنعزلت الأعراب
عنا ناحية ، فقاموا من ورائنا غلوة أو غلوتين ، وإنما كنا نُؤتى من الأعراب ؛
قال رافع : فانتبهينا إلى جمعهم ، فصبروا ، وصبرنا صبراً لم ير مثله قط لم
تزل الأقدام ، فذكرت بيتي قيس بن الخطيم :

إذا ما فررنا كان أسوأ فرناً صدود الخدود وأزورار المناكب
صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضارب

قال وأجهضهم أهل السوابق والبصائر [فهم] في نحورهم ، ما
يجد أحد مدخلا إلا أن يمتل رجل منهم أو يجرح فيقع ، فيخالف مقامه
آخر ، حتى أوجعنا فيهم وبان خلال صفوفهم وضجوا من السيف ، ثم أفتحنا
الحديمة ، فضاربوا فيها وغلقتنا الحديمة وأقمنا على بابها رجالا لئلا يهرب

(١) في الأصل : عزلت .

(٢) في الأصل : الخطيم بالحاء المهملة ، وكان قيس بن الخطيم
(كعظيم) من الأوس يسكن يثرب ، قابل النبي في مكة فدعاه إلى الإسلام
وتلا عليه قطعة من القرآن فقال : دعني أنظر في أمرى هذه السنة ؛ فمات
قبل الحول ؛ وكان قيس من فحول الشعراء المبتكرين يقول شعراً أنيقاً
رشيقاً يعجب القارئ . أنساب الأشراف ، مصر سنة ١٩٥٩ م ، ٢٢٨/١
والإصابة ٢٨١/٣ .

(٣) في الأصل : فرارنا ، والتصحيح عن الأشباه والنظائر للخالدين

مصر سنة ١٩٥٨ م ، ٢٥/١ .

(٤) أجهضهم : أنهضهم .

(٥) الزيادة من تاريخ الخميس ٢١٤/١ .

منهم أحد ، فلما رأوا ذلك عرفوا أنه الموت ، فجدوا في القتال ودكت
السيوف بيننا وبينهم ، ما فيها رمى بسهم ولا حجر ولا طعن برمح ، حتى قتلنا
عدو الله مسيلة . فتبيل لرافع ، يا أبا عبد الله أي القتيلى كان أكثر ، قتلاكم
أو قتلاهم ؟ قال : قتلاهم أكثر من قتلائنا ، أحسبنا قتلنا منهم ضعف ما
قتلوا منا مرتين ، فقد قتل من الأنصار يومئذ زيادة على سبعين وجرح منهم
مئتان ، ولقد لاقينا بنى سليم بالجِواء وإيهم مجروحون ، فأبأوا بلاء حسنا .
وكان أبو خيشمة النجاري يقول : لما انكشف المسلمون يوم اليمامة
تنحيت ناحية ، وكأنى أنظر إلى أبى دجاجة يومئذ فما يولى ظهره منهزما ،
وما هو إلا فى نحور القوم حتى قتل رحمه الله ، وكان يخال فى مشيه
عند الحرب سجية ، لا يستطيع غير ذلك ، قال : وكثرت عليه طائفة من

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٦ .

(٢) فى الأصل : مأتين .

(٣) الجِواء (بالكسر) موضع فى نواحي اليمامة وواد فى شمال

شرق المدينة بجنوبى نجد . معجم البلدان ١٥٥/٣ .

(٤) إسم أبى خيشمة عبد الله وهو من الأنصار ، شهد أحداً وبقى

إلى خلافة يزيد بن معاوية . الإصابة ٥٤/٤ .

(٥) أبو دجاجة (بضم الدال) ، إسمه سماك (بالكسر) بن خرشة

(بالتحريك) الأنصارى شهد بدرأ وقتل يوم اليمامة . الإصابة ٥٨/٤ .

(٦) فى الأصل : طائفة بالياء المثناة .

بني حنيفة ، فما زال يضرب بالسيف أمامه وعن يمينه وعن شماله ، فحمل على رجل فصرعه ، وما ينبس بكلمة حتى انفرجوا عنه وذكعوا على أعقابهم ، والمسلمون مولون ، وقد أبيض ما بينهم وبينه ، فما ترى إلا المهاجرين والأنصار ، لا والله ما أرى أحداً يخالطهم ، فقاموا ناحية وتلاحق الناس ، فدفعوا حنيفة دفعة واحدة ، وانتهينا بهم إلى الحديدية فأقحمناهم إياها .

قال أبو دجاجة : ألقوني على الترسه حتى أشغلهم ، فكانوا قد أغلقوا الحديدية ، فأخذوه فألقوه على الترسه حتى وقع في الحديدية وهو يقول : لا ينجيكم منا الفرار . وضاربهم حتى فتحها ، ودخلنا عليه مقتولا رحمه الله . وقد روى أن البراء بن مالك هو المرمى به في الحديدية ، والأول أثبت .

وقال ثابت بن قيس يومئذ : يا معشر الأنصار ، الله الله دينكم اعلنا هؤلاء أمرا ما كنا نحسنه ، ثم أقبل على المسلمين ، فقال : أف لكم ولما تعملون اثم قال : خلوا بيننا وبينهم ، أخلصونا ، فأخلصت الأنصار ، فلم تكن لهم ناهية حتى أئتموا إلى محكم بن الطفيل ، فقتلوه ، ثم أئتموا إلى الحديدية فدخلوها وقاتلوا أشد القتال حتى اختلطوا فيها ، فما يعرف بعضهم بعضا إلا بالشعار وشعارهم : أمت ا أمت ا ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين : يا أصحاب سورة البقرة ، يقول رجل من طيء : والله ما معي منها آية ، وإنما يريد ثابت يا أهل القرآن .

(١) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٦٠ .

وقال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ: لما زحف المسلمون انكشفوا أقبح الانكشاف حتى ظن ظانهم أن لا تكون لهم فئة في ذلك اليوم، والناس أوزاع، قد هدا حسهم، وأشرت وأظهروا البغي، وأوفى عباد بن بشر على نشر من الأرض، ثم صاح بأعلى صوته: أنا عباد بن بشر يا الأنصار يا الأنصار! ألا إلى، ألا إلى. فأقبلوا إليه جميعا وأجابوه: لبيك لبيك، حتى توافوا عنده، فقال: فداكم أبي وأمي، حطموا جفون السيوف، ثم حطم جفن سيفه فألقاه وحطمت الأنصار جفون سيوفهم، ثم قال: حملة صادقة! اتبعوني؛ فخرج أمامهم حتى ساقوا حنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم إلى الحديدية فأغلق عليهم، فأوفى بشر يشرف على الحديدية وهم فيها، فقال للرماة: أرموا؛ فرموا أهل الحديدية بالنبل حتى ألجأهم أن اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع النبل عليهم، ثم إن الله فتح عليهم الحديدية، فاقتحم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة، ثم أغلق عباد باب الحديدية لما كل أصحابه، كره أن تفر حنيفة، وجعل يقول: ألكم إني أبرأ إليك بما جاءت به حنيفة.

قال واقد بن عمرو: فحدثني من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب الحديدية ثم دخل بالسيف صلتا بجالدهم حتى قتل رحمه الله.

(١) كان واقد أنصاريًا مدنيًا، وثقه عامة أصحاب الجرح والتعديل،

مات سنة ٥١٣. تهذيب التهذيب ١١/١٠٧.

(٢) يعني بني حنيفة.

(٣) أوفى على مكان: أشرف.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٨٢.

وقال أبو سعيد الخدري : سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من بُزَاخَةٍ^٢ :
يا أبا سعيد رأيت الليلة كأن السماء فرجت ثم أظلمت علي ، فهي إن شاء الله
الشهادة . قال ، قلت : خيراً والله . قال أبو سعيد : فأنظر إليه يوم اليمامة
وإنه ليصيح بالأنصار ويقول : أخلصونا ! أخلصونا ! فأخلصوا أربعمائة
رجل لا يخالطهم أحد ، يتقدمهم البراء بن مالك وأبودجائة سماك بن خرشة
وعباد بن بشر حتى أتتوا إلى باب الحديدية . قال أبو سعيد : فرأيت بوجه
عباد يعني بعد قتله ضرباً كثيراً ، وما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده .

وكان أبو بكر الصديق لما أنصرف إليه أسامة بن زيد من بعثه إلى
الشام بعثه في أربعمائة مددا لخالد بن الوليد ، فأدرك خالد قبل أن يدخل
ص ٢٥٧ اليمامة بثلاث ، فاستعمله خالد^٥ على الخيل مكان البراء بن مالك وأمر
البراء أن يقاتل راجلاً ، فافتحم عن فرسه ، وكان راجلاً لا راحلة^٧ به ، فلما

(١) اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري وهو مشهور
بكنيته ، استصغر بأحد فلم يحضرها ثم حضر الغزوات بعدها ، كان كثير
الرواية عن النبي والصحابة ، مات سنة ٧٤ هـ في قول الواقدي . الإصابة
٢٥/٢ .

(٢) يعني الجرب التي جرت بين المسلمين وبين طليجة وحلفائه

بُزَاخَةٍ ، أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣١ .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٨ ص ٧٦ .

(٤) " " رقم ٥ ص ٨٦ .

(٥) في الأصل : بولامة بالواو .

(٦) أنظر الحاشية رقم ٩ ص ٧٦ .

(٧) في الأصل : رجله بالجيم .

انكشف الناس يوم اليمامة وانكشف أسامة بأصحاب الخيل صاح المسلمون :
يا خالد ول البراء بن مالك ؛ فعزل أسامة ، ورد الخيل إلى البراء ، فقال
له : أركب في الخيل ؛ فقال البراء : وهل لنا من خيل ؟ قد عزلتني وفرقت
الناس عني ؛ فقال له خالد : ليس حين عتاب أركب أيها الرجل في خيلك ،
أما ترى ما التحم^١ من الأمر ، فركب البراء فرسه ، وإن الخيل لأوزاع في
كل ناحية ، وما هي إلا الهزيمة ، فجعل يلبح بسيفه وينادي بأصحابه :
يا الأنصار ! يا الأنصار ! ياخيلاه ! ياخيلاه ! أنا البراء بن مالك . فتأبث إليه
الخيل من كل ناحية ، وتأبث إليه الأنصار فارسها وراجلها ، قال أبو سعيد
الخدري ، فقال لنا : أحملوا عليهم فداكم أبي وأمي حملة صادقة تريدون
فيها الموت . ثم أظهر التكبير وكبرنا معه ، فما كانت لنا ناهية إلا باب
الحديقة ، وقد غلقت دوننا ، وازدحمنا عليهم ، فلم نزل حتى فتح الله وظفرنا
فله الحمد .

وقال عبد الله بن أبي بكر بن حزم : كان البراء فارسا وكان إذا
حضرته الحرب أخذته الرعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ، ثم يفيق

(١) في الأصل : لحم .

(٢) " " : يلبح بدون الياء بعد اللام ، وألاح بسيفه وأوح : لمع به .

(٣) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
المدني يكنى أبا محمد وقيل أبا بكر ، كان فقيها عالما ، وثقه أصحاب الجرح
والتعديل ، مات سنة ١٣٥ هـ وقيل سنة ١٣٠ هـ عن سبعين سنة . تهذيب

فيقول بولا أحر كأنه نُقاعة الحنا، فلما رأى ما يصنع الناس يومئذ
من الهزيمة أخذه ما كان يأخذه فانتفض وضبطه أصحابه وجعل يقول:
طدوني إلى الأرض فلما أفاق سُرى عنه وهو مثل الأسد وهو يقول:

أسعدني ربي على الأنصار كانوا يداً طراً على الكفار

في كل يوم ساطع الغبار فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال: وضرب بسيفه قُدماً حتى يأنفجوا له، وخاض غمرتهم، وثابت
إليه الأنصار كأنها النحل تأوى إلى يعسوبها، وتلاومت الأنصار فيما صنعت.

وحدث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول: شهدت عشرين
زحفاً، فلم أرقوماً أصبر لوقع السيوف ولا أضرب بها ولا أثبت أقداماً
من بنى حنيفة يوم اليمامة، إذا لما فرغنا من طليحة الأسدى - ولم تكن
له شوكة - قلت كلبة - والبلاء مؤكل بالقول - وما حنيفة، ما هي إلا كمن
لقينا ا فلقينا قوماً ليسوا يشبهون أحداً، ولما أتهينا إلى عسكرهم نظرت
إلى قوم قد قدموا أمام عسكرهم بشراً كثيراً، فقلت هذه مكيدة، وإذا
القوم لم يحفلوا بنا، فعسكرنا منهم بمنظر العين، فلما أمسيت حزرت^٣ القوم

(١) لعل الصواب فاقع وهو الخالص الصافي من الألوان ومعنى
الفقاعة بالضم وتضعيف القاف نفاخة (بفتح النون وتشديد الفاء) تملو
الماء وهذا المعنى لا يناسب السياق.

(٢) في الأصل: طزونى بالزاي المعجمة، والصواب طدونى بالدال،
يقال وطده إلى الأرض أى غمزه وأماله إليها.

(٣) حزر الشيء من باب ضرب و نصر: قدره بالحدس وخمنه.

بنفسى ، فإذا القوم نحونا ، فبتنا فى عسكرنا وباتوا فى عسكرهم ، فلما طلع
الفجر قام القوم إلى التعبئة وُثُرنا معهم فى غداة باردة ، وصففت صفوفى
وصفوا صفوفهم ، ثم أقبلوا إلينا يقطون قطواً ، قد سلوا السيوف ، فكبرت
ورأيت ذلك منهم فشلاً ، فلما دنوا منا نادوا : إن هذا ليس بفشل وإكبتها
الهندوانية وخفنا التحطم عليها ، فما هو إلا أن واجهونا [و] حملوا علينا
حملة واحدة ، وأنهمزمت الأعراب ولاذوا بين أضعاف الصفوف ، فانهزم
معهم أهل النيات وأوجعت حنيفة كرة ثانية ، فحملت بنو حنيفة أيضاً حتى
هزموا المسلمين ثلاث مرات ، وإنما ينهزم بالناس الأعراب ، فناديت فى
المسلمين وذكرتهم الله ، وناديت فى المهاجرين والأنصار : الله ! الله ! الكرة
على عدوكم ! فنادى أهل السوابق : أخلصونا ! أخلصونا ! فأخلصوا لا يخطهم
رجل ، فأخلص قوم قد أبح سيف عليهم ، وقتل من قتل منهم ، ومن
بتمى من أهل النيات منقطع من الجراح ، وإكبتها لم يجد المعول إلا عليهم
ولا الصبر إلا عندهم ، نصفوا جميعاً فى نحر العدو ، وجاءت الأعراب من
خلفهم ، وذهبت حنيفة تطلب أن تهزمهم كما كانت تفعل ، فثبتوا على
مصافهم لا يزولون قترًا ، واختلفت السيوف بينهم وصبر الفريقان جميعاً
وذهب الأعراب من ورائنا ، فحملنا عليهم حملة ، فما زادت حنيفة على أن
رجعت القهقرى ، بما تولى الأدبار حتى وقفوا على باب الحديدية ، واختلفت

(١) قطا يقطو : نقل مشيه .

(٢) ليست الزيادة فى الأصل .

(٣) فى الأصل : تزول ، ومعنى يزولون يتحولون .

(٤) الفتر بالتحريك : الضعف والانكسار .

السيوف بيننا وبينهم حتى نظرت إلى شهب النار وحتى صارت القتلى منا ومنهم رُكّاما ، قد أغلقت الحديدية ، فدخل من رحمه الله فشغلهم عن الباب حتى دخلنا ، فإذا أهل السوابق قد وطنوا أنفسهم على الموت ، فما هو إلا أن عاينتهم حنيفة في حديقة الموت ، فنادت أصحابي : عضوا على النواجذ ، فلا أسمع شيئا إلا وقع الحديد بعضه على بعض ، فما كان شئ حتى قتل عدو الله ، فما ضرب أحد بعده من بني حنيفة بسيف ، ولقد صبروا لنا من حين طلعت الشمس إلى صاوة العصر ، ولقد رأيتني في الحديدية وعانقتني رجل منهم وأنا فارس وهو فارس ، فوقعنا عن فرسينا ثم تعانقتنا بالأرض ، فأجأه بنخجر في سيفي وجعل يجأني بمعدل في سيفه ، فجرحتني سبع جراحات وقد جرحته جرحا أثبتته ، فاسترخى في يدي وما بي حركة من الجراح ، وقد نزفت من الدم إلا أنه سبتمني بالأجل ، فالحمد لله على ذلك .

وحدث ضمرة^٢ بن سعيد أنه خلاص يومئذ إلى مُحَكَّم بن الطفيل وهو يقول :
يا بني حنيفة قاتلوا قبل أن تستحقب الكرائم غير رضيات ويُنكحن غير رضيات وما كان عندكم من حسب فأخرجوه فقد التحم الأمر وأحتيج إلى

(١) في الأصل : فأجوه .

(٢) : : يجؤني .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٨٣ .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٦٠ .

(٥) في الأصل : تستحقت بالتاء والتصحيح عن تاريخ الخميس

٢/٢١٦ ، واستحقب الشئ بمعنى شده في مؤخر رجل أو قتب وأحتمله خلفه .

(٦) في الأصل : لحم .

ذلك منكم؛ وجعل يقول: يا بني حنيفة أدخلوا الحديقة، سأمنع دابركم
وجعل يرتجز:

لبسنا أوردنا مسيلمة ÷ أورثنا بعده أغيليه

فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم. ورى عبدالرحمن بن أبي بكر
مُحَكَّمًا بسهم فتمتله، فقام مكانه المعترض ابن عمه فقاتل ساعة حتى قتله
الله، وفي غير حديث ضمرة أن خالد بن الوليد هو الذي قتل مُحَكَّمًا.

حدث الحارث بن الفضيل قال: لما رأى مُحَكَّم بن الطفيل من قتل
قومه ما رأى جعل يصيح: أدن أبو سليمان، فتمد جارك الموت الناقع، قد
جاءك قوم لا يحسنون الفرار. فبلغت خالداً الكلمة وهو في مؤخر الناس
فأقبل يقول: هاأنذا أبو سليمان، وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على
ناحية مُحَكَّم يخوض بنى حنيفة، فأقحم عليه خالد فضربه ضربة أرعش منها
ص ٢٥٨ ثم ثنى له بأخرى وهو يقول: خذها * وأنا أبو سليمان! فوقع ميتاً. وكان
عبدالرحمن بن أبي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك؛ ومنهم من يقول: رماه
عبدالرحمن بعد ضربة خالد، ومنهم من يقول: لم يكن من بينهم عبدالرحمن
شيء. وقاتلت حنيفة بعد قتل مُحَكَّم بن الطفيل أشد القتال وهم يقولون:
لابقاء بعد مُحَكَّم.

وقال قائل لمسيلمة: يا أبا ثمامة أين ما كنت وعدتنا؟ قال: أما
الدين فلا دين ولاكن قاتلوا عن أحسابكم. فاستيقن القوم أنهم كانوا على
غير شيء.

(١) كان الحارث تابعياً من الأنصار ومن سكان المدينة، وثقته عامة

أصحاب الحديث. تهذيب التهذيب ٢/١٥٤

وقال وحشى: لما اختلط الناس في الحديقة وأخذت السيوف بعضها بعضاً نظرت إلى مسيلمة وما أعرفه ورجل من الأنصار يريدني وأنا من ناحية أخرى أريده فهزئت من حربتي حتى رضيت منها، ثم دفعتها عليه وضربه الأنصاري، فربك أعلم أينما قتله إلا أني سمعت امرأة فوق الدير تقول: قتله العبد الحبشي. وقال أبو الحويرث: ما رأيت أحداً يشك أن عبد الله ابن زيد الأنصاري ضرب مسيلمة وزرقه وحشى فقتلاه جميعاً. وذكر عمرو بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد أنه كان يقول: أنا قتلته. وكان معاوية بن أبي سفيان يقول: أنا قتلته.

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٨٠.

(٢) اسمه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث وهو من الأنصار، كان يخضب رجله، واتهم بالإرجاء، لذلك ضعفته طائفة من المحدثين الكبار، من بينهم مالك بن أنس، مات حوالي سنة ١٣٠ هـ. تهذيب التهذيب ٢٧٢/٦-٢٧٣.

(٣) شهد عبد الله بن زيد أحداً وما بعدها من المشاهد وتوفي سنة ٦٣ هـ. الإصابه ٣١٢/٢ - ٣١٣.

(٤) كان عمرو بن يحيى أنصاريًا من تابعي المدينة، وثقه ابن سعد وعامة أصحاب الحديث، مات سنة ١٤٠ هـ. تهذيب التهذيب ١١٨/٨ - ١١٩.

وكانت أم عبدالله بن زيد وهي أم عُمارة نَسِيبَةَ بنت كعب تقول إن
 أبنها عبدالله هو الذي قتله، وكانت ممن شهد ذلك اليوم وقطعت فيه يدها،
 وذلك أن أبنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان عندما تُوفى
 رسول الله صلعم، فلما بلغ ذلك عمراً أقبل من عمان، فسمع به مسيلمة
 فاعترضه فنسبته عمرو، وكان حبيب بن زيد وعبدالله بن وهب الأسلمي في
 الساقة فأصابهما مسيلمة، فتمال لهما: أتشهدان أني رسول الله؟ فقال له
 الأسلمي: نعم، فأمر به فخبس في حديد؛ وقال لحبيب: أتشهد أني رسول
 الله؟ فقال: لا أسمع؛ فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم؛
 فأمر به فتمطع، وكلمها قال له: أتشهد أني رسول الله قال: لا أسمع، فإذا

(١) في الأصل: نسبه، ونسبته بالياء (كجميلة) هي بنت كعب بن
 عمرو من بني النجار تكنى أم عُمارة، وكانت تسمى المسلمين يوم أحد؛
 أتت النبي فتالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال ما أرى النساء يذكرن
 في شيء، فنزلت: إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات . الإصابة
 ٤/٤١٩ و ٤٧٩ - ٤٧٠ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ .

(٣) هو حبيب بن زيد الأنصاري، شهد أحداً والخندق والمشاهد
 في قول ابن سعد . الإصابة ١/٣٠٧ .

(٤) لعبدالله صحبة . وفي الإصابة ٢/٣٨٢: كان مسيلمة أخذه
 ورفيقه (حبيب بن زيد المذكور آنفاً) فعرض عليهما اتباعه، فامتنعا،
 فأحرق رفيقه (حبيباً)، فنخاف هذا (عبدالله) وأظهر اتباعه وكان في
 وثاق مسيلمة، ولما أقبل المسلمون في قيادة خالد انفلت .

قال له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، حتى قطعاه عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين ورجله من الوركين ، ثم حرقه بالنار وهو في كل ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدأ به حتى مات في النار رحمه الله .

فلما تهيأ بعث خالد بن الوليد إلى اليمامة جاءت أم عمارة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأستأذنته في الخروج ، فقال لها أبو بكر : ما مثلك تحال بينه وبين الخروج ، قد عرفناك وعرفنا جزءك في الحرب ، فاخرجي على اسم الله . قالت فيما حدث به عنها ابن أبيها عباد بن تميم بن زيد : فلما أنتهوا إلى اليمامة واقتتلوا تداعت الأنصار : أخلصونا ! فأخلصوا ، فلما أنتهينا إلى الحديدية أزدحمنا على الباب ، وأهل النجدة من عدونا في الحديدية قد انحازوا يكونون فئةً لمسيلمة ، فاقتحمنا ، فصار بناهم ساعة ، والله يا بني ما رأيت أبذل لمهج أنفسهم منهم وجعلت أفصد لعدو الله مسيلمة لأن أراه ، وقد عاهدت الله لئن رأيتك لا أكذب عنه أو أقتل دونه ، وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم تختلف ، وخرس القوم فإلصوت إلا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فأشدت عليه ، ويعرض لي منهم رجل فضرب يدي فمقطعها ، فوالله ما عرجت عليها حتى أنتهي إلى الخبيث وهو صريع وأجد أبي عبد الله قد قتله . وفي رواية : وأبني يمسح سيفه بثيابه ، فقلت : أقتلته ؟ قال : نعم يا أمه ، فسجدت لله شكراً ، وقطع الله دابرهم . فلما انقطعتم

(١) في الأصل : جزاك بالآلاف قبل الهمزة وهو تصحيف ، والجزء

بفتح الجيم بمعنى الغناء والكفاية .

(٢) في الأصل : فيئة بالياء .

(٣) في الأصل : أحد بالحاء المهملة .

الحرب ورجعت إلى منزلي جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب، فداواني بالزيت المغلي، وكان والله أشد علي من القطع؛ وكان خالد كثير التعاهد لي، حسن الصحبة لنا، يعرف لنا حقنا ويحفظ فينا وصيه نبينا. قال عباد فقلت: يا جده كثرت الجراح في المسلمين! فقالت: يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وإن المسلمين لجرحى كاهم، لقد رأيت بني أبي مجروحين ما بهم حركة ولقد رأيت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم أذنين، يكمدون ليلتهم بالنار؛ ولقد أقام الناس باليمامة خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها، وما يصلي مع خالد من المهاجرين والأنصار إلا نفر يسير من الجراح، وذلك أنا أتينا من قبيل الأعراب فأنهم رموا بالمسلمين إلا أني أعلم أن طيئنا قد أبلت يومئذ بلاء حسنا؛ لقد رأيت عدى بن حاتم يومئذ يصيح بهم: صبراً صبراً فداكم أبي وأمي! لوقع الأسل وأن أبتى زيد الخيل ليقاتلان يومئذ قتالا شديداً.

وعن محمد بن يحيى بن حبان: قال جرحت أم عمارة يعني يوم اليمامة أحد عشر جرحاً بين ضربة بسيف أو طعنة برمح وقطعت يدها سوى ذلك؛ فرأى أبو بكر يأتيها ويسأل عنها وهو يومئذ خليفة.

-
- (١) في الأصل: تجازر بالجمين.
 - (٢) في الأصل: الأعراب لنهمزوا.
 - (٣) أنظر الحاشية رقم ٩٠.
 - (٤) كان محمد بن يحيى الأنصاري المدني فقيها تابعياً ومحدثاً ثقة كان له حلقة في مسجد المدينة، مات سنة ١٢١ هـ عن أربع وسبعين سنة.
- تهذيب التهذيب ٩/٥٠٧ - ٥٠٨.

وقاتل كعب بن عجرة يومئذ وأنهمزم الناس الهزيمة الآخرة وجاوزوا
الرحال منهزمين ، فجعل يصيح يا الأنصار ! يا الأنصار ! الله ورسوله ! حتى
انتهى إلى مُحَكَّم بن الطفيل فضربه مُحَكَّم فقطع شماله ، فوالله ما عرج
عليه كعب وإنه ليضرب بيمينه وإن شماله لتهراق الدماء حتى انتهى إلى
الحديثة فدخل ؛ وأقبل حاجب بن زيد بن تميم الأشملي يصيح بالأوس :
يا للأشمل ! فتال له ثابت بن هزال ناديا : يا الأنصار فإنه جماع لنا ولك
فنادى : يا الأنصار ! يا الأنصار ! حتى أشتمت عليه حنيفة ، فانفرجت وتحتته
منهم اثنان قد قتلهما ، وقتل رحمه الله ، فخلفه في مقامه عمير بن أوس ، فاشتملوا

(١) حليف الأنصار ، مدني ، تابعي له صحبة ، يكنى أبا محمد وقيل
غير ذلك ، مات بالمدينة حوالي سنة ٥٥٣ هـ عن خمس وسبعين سنة . الإصابة
٢٩٧/٣ - ٢٩٨ .

(٢) كان الحاجب من الأنصار وقيل من حلفاءهم ، قتل يوم اليمامة
شهيديا . الإصابة ١ / ٢٧٣ .

(٣) في الأصل : تميم .

(٤) كان ثابت بن هزال (كشداد) الانصاري من الذين شهدوا بدرأ
واستشهد يوم اليمامة . الإصابة ١ / ١٩٦ .

(٥) شهد عمير أحداً وما بعدها من الغزوات وقتل يوم اليمامة .
الاستيعاب ٢ / ٤٢٥ .

عليه حتى قتل رحمه الله ، وكان أبو عتيل البلوي حليف الأنصار البدرى من أول من خرج يوم اليمامة ، فرمى بسهم فوقه بين منكبيه وفؤاده فشطب في غير مقتل ، فلما خرج السهم وهن شقته الأيسر وهذا أول النهار ، وجروه إلى الرحل ، فلما حمى القتال وأنهمز المسلمون وجاوزوا رحالهم ، وأبو عتيل واهن من جرحه ، سمع معن بن عدى يصيح : يا آلأنصار ! الله الله والكرّة على عدوكم ! وأعنى معن بن عدى يقدم القوم وذلك حين

(١) في الأصل : الأزرقى ، ولم يذكر مراجعنا أبا عتيل بهذه

النسبة واعلمها تحريف البلوى ، وأسم أبي عتيل عبد الرحمن بن عبد الله البلوى وكان حليف الأوس ، شهد بدرأ والمشاهد كلها وقتل شهيدا يوم اليمامة . الإصابة ٤/٤٩٩ والاستيعاب ٢/٦٧٢ وطبقات ابن سعد (بيروت) ٤٧٣/٣ - ٤٧٤ .

(٢) في الأصل : بدرى .

(٣) د د : فاذا .

(٤) د د : ووهن .

(٥) في الأصل بعد الأيسر : وكانت فيه ، ولايلائم هذه الجملة

سياق الكلام .

(٦) شهد معن بن عدى البلوى حليف الأنصار بدرأ والمشاهد

كلها ، ولما هزم خالد طليحة وتقدم إلى مسيلمة وجهه طليحة إلى اليمامة

في مائتى فارس . الإصابة ٣/٤٤٩ - ٤٥٠ والاستيعاب ١/٢٧١ وسيرة ابن

هشام ص ٤٩٤ .

(٧) أعنى : أسرع .

« ص ٢٥٩ » صاحبت الأنصار : أخلصونا ! فأخلصوا رجلا رجلا يتميزون . قال ابن عمر : ونهض أبو عقيل يريد قومه ، فقلت : ما تريد يا أبا عقيل ؟ ما فيك قتال ؛ قال : قد نوه^٢ المنادى ؛ فقلت : إنما يتول يا الأنصار ، لا يعنى الجرحى ، قال : فأنا رجل من الأنصار وأنا أجيب ولو حبواً ، قال ابن عمر : فتحزم أبو عقيل ، فأخذ السيف بيده اليمنى مجرداً ، ثم جعل ينادى : يا الأنصار كرة كيوم حنين ! فاجتمعوا جميعاً يتقدمون^٣ المسلمين دربة دون عدوهم حتى أقحموا عدوهم الحديدية ، فاختلفوا واختلقت السيوف بيننا وبينهم ، فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت إلى الأرض وبه أربعة عشر جرحاً كلها قد خلصت إلى مقتل . وقتل عدو الله مسيلة . قال ابن عمر : فوقف على أبي عقيل وهو صريع بأخر رمق ؛ فقلت يا أبا عقيل ، فقال : لبيك ، بلسان ملتاك ، ثم قال لمن الدبرة ؟ فقلت : أبشر ورفعت صوتي قد قتل عدو الله ، فرفع إصبعه إلى السماء يحمد الله ، ومات رحمه الله ، قال ابن عمر : فأخبرت أبي بعد أن قدمت بخبره كله ، فقال رحمه الله ما زال يسأل الشهادة ويطلبها وإن كان ما علمت لمن أخيار أصحاب نبينا وقديمي الإسلام .

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥ .

(٢) نوه : دعا برفع الصوت .

(٣) فى الأصل تقدمون .

(٤) « » : داية ، والدربة بالضم : الجرأة فى الحرب .

(٥) « » : الدائرة بالياء المشناة ، والدبرة بفتح الدال وسكون

الباء : الهزيمة فى القتال .

وذكر جماعة^١ بن مِرارة يوما معن بن عدى وكان نازلا به ليالى قدم
على رسول الله مع خُلة^٢ كانت بينها قبل ذلك قديمة، فلما قدم فى وفد
اليمامة على أبى بكر توجه أبو بكر يوما إلى قبور الشهداء زائراً لهم فى نفر
من أصحاب يمشون؛ قال: فخرجت معهم حتى أتوا قبور الشهداء السبعين
يرحمهم الله، فقلت يا خليفة رسول الله: لم أر قوما قط أصبر لوقع السيوف
ولا أصدق كرة منهم، لقد رأيت رجلا منهم - يرحمهم الله - وكانت
بينى وبينه خُلة فقال أبو بكر: معن بن عدى؟ قلت: نعم؛ وكان عارفا بما
كان بينى وبينه، فقال: رحمه الله ذكرت رجلا صالحا، حديثك؛ قلت: يا
خليفة رسول الله فأنظر إليه وأنا مؤثق فى الحديد فى فسطاط ابن الوليد^٣
وأنهزم المسلمون أنهزمت بهم الضاحية^٤ أنهزامة ظننت أنهم لا يجتبرون^٥
لها وساءنى ذلك؛ قال أبو بكر: الله لساءك ذلك؟ قلت: الله لساءنى؛ قال
أبو بكر: الحمد لله على ذلك؛ قال: فأنظر إلى معن بن عدى قد كرم^٦ معلما فى
رأسه بعصابة حمراء واضعا سيفه على عاتقه وإنه ليقطر دما ينادى:
يا للأنصار! كرة صادقة! قال ففكرت الأنصار عليه، فكانت الواقعة التى
ثبتوا عليها حتى أنتجوا وأباحوا عدوهم، فلتمد رأيتنى وأنا أطوف مع خالد

(١) أنظر الحاشية رقم ٦ ص ٧١.

(٢) فى الأصل: زائرا بالياء المثناة.

(٣) فى الأصل: بن الوليد بدون الهمزة.

(٤) يعنى قبائل الضاحية.

(٥) اجتبر: صلح بعد الكسر.

ابن الوليد أعرفه قتلى بنى حنيفة وإني لأنظر إلى الأنصار وهم صرعى
فبكي أبو بكر حتى بل لحبته .

وعن أبي سعيد الخدري قال : دخلت الحديقة حين جاء وقت
الظهر وأستجر القتال ، فأمر خالد المؤذن فأذن على جدار الحديقة بالظهر
والقوم يضطربون على القتال حتى أنقطعت الحرب بعد العصر ، فصلى بنا
خالد الظهر والعصر ثم بعث السقاة يطوفون على القتلى ، فطفت معهم
فمررت بأبي عتيل الأنصاري البدرى وبه خمسة عشر جرحاً فاستسقاني
فسقيته فخرج الماء من جراحاته كلها ، ومات رحمه الله تعالى . ومررت
ببشير بن عبد الله وهو قاعد في حشوته ، فاستسقاني فسقيته فمات رحمه الله .
ومررت بعامر بن ثابت العجلاني ، وإلى جنبه رجل من بنى حنيفة به
جراح ، فسقيت عامراً فشرب ، وقال الحنفي : أسقني فدى لك أبي وأمي ؛
قلت : لا ولا كرامة وإلكني أجهز عليك ؛ قال : قد أحسنت ، لي مسألة
ولا شئ عليك فيما أسألك عنها ، قلت : وما هي ؟ قال : أبو ثمامة ما
فعل ؟ قلت : قتل والله ؛ قال نبي ضيعه قومه ! قال أبو سعيد : فضربت عنقه .

(١) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٨٩ .

(٢) كان بشر أنصارياً من الخزرج له صحبة . الإصابة ١/١٥٢ .

(٣) كان عامر أنصارياً من الأوس . الإصابة ٢/٢٤٨ والاستيعاب

(٤) أبو ثمامة كنية مسيلمة .

وعن محمود بن لبيد قال : لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم في المسلمين أيضا ممتلة عظيمة حتى أبيع أكثر أصحاب النبي وقيل : لا نغمد السيوف وبيننا وبينهم عين تطرف ؛ وكان فيمن بقى من المسلمين جراحات كثيرة ، فلما أمسى جماعة بن مرارة أرسل إلى قومه ليلا أن ألبسوا السلاح للنساء والذرية والعبيد ، ثم إذا أصبحتم فقوموا مستقبلي الشمس على حصونكم حتى يأتيكم أمرى ؛ وبات خالد والمسلمون يدفنون قتلاهم ، فلما فرغوا رجعوا إلى منازلهم فباتوا يتكمدون بالنار من الجراح ، فلما أصبح خالد أمر بمجاعة فسيق معه في الحديد ، فجعل يسبر القتلى وهو يريد مسيلمة فمر برجل وسيم ، فقال : يا مجاعة أهو هذا ؟ قال : لا والله هذا أكرم منه ، هذا محكم بن الطفيل ، ثم قال مجاعة : إن الذي تبتغون رجل ضخم أشعر البطن والظهر أبحر بجرته مثل القدح مطرق إحدى العينين ، ويقال هو أريجل أصيفر أخينس . قال وأمر خالد بالقتلى

(١) كان محمود بن لبيد أنصاريًا من الأشهل ثم من الأوس ، رأى

النبي ومات سنة ٩٦ م الإصابة ٣/٣٨٧ . والاستيعاب ١/٢٦٣ .

(٢) في الأصل أنهم .

(٣) « د » : يستبرى بالتاء والياء ومعنى سبر نظر واعتبر .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٦٠ .

(٥) بجر الرجل من سمع : خرجت سرتة وغلظ أصلها .

(٦) البجرة بالضم : السرة .

(٧) الأخينس تصغير الأخنس وهو الذي تأخر أنفه عن الوجه

مع ارتفاع في الأرنبة .

فكشفوا حتى وجد الخبيث ، فوقف عليه خالد فحمد الله كثيرا وأمر به
فألقي في البئر التي كان يشرب منها .

قالوا : ولما أمسينا أخذنا شعل السَّعْف ، ثم جعلنا نحفر لقتلانا
حتى دفنناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلبنا عليهم وتركنا قتلى بني حنيفة ؛
فلما صالحوا خالداً طرحوهم في الآبار .

وكان خالد يرى أنه لم يبق من بني حنيفة أحد إلا من لا ذكر له
ولا قتال عنده ، فقال خالد لما وقف على مسيلة مقتولا : يا جماعة هذا
صاحبكم الذي جعل بكم الأفاعيل ، مارأيت عقولا أضعف من عقول
أصحابك ، مثل هذا فعل بكم ما فعل ؛ فقال جماعة : قد كان ذلك يا خالد ،
ولا تظن أن الحرب فد أنقطعت بينك وبين بني حنيفة وإن قتلت صاحبهم ،
إنه والله ما جاءك إلا سرعان الناس ، وإن جماعة الناس وأهل البيوتات
لفي الحصون فانظر ؛ فرفع خالد بن الوليد رأسه وهو يقول : قاتلك الله
ما تقول ا قال : أقول والله الحق . فنظر خالد فإذا السلاح وإذا الخلق
على الحصون ، فرأى أمراً غممه ، ثم تشدد ساعتئذ وأدركته الرجولية ؛
فقال لأصحابه : يا خيل الله أركبي ؛ وجعل يدعو بسلاحه ويقول : يا صاحب
الراية قدّمها . قال : والمسلمون كارهون لقتالهم ، قد ملوا الحرب ، وقتل
ص ٢٦٠ من قتال وعامة من بقي جريح . فقال جماعة : أيها الرجل إنني لك ناصح
إن السيف قد أفنأك وأفنى غيرك ، فتعال أصالحك عن قومي . وقد أخل

(١) في الأصل : جاءك .

(٢) سرعان الناس بالتحريك وسكون الراء : أوائلهم السابقون .

(٣) في الأصل : أخل بالحاء المهملة .

بخالد مصاب أهل السابقة ومن كان يعرف عنده الغنم، وقد رق وأحب
الموادعة مع عَجَف المَكْرَاع، فاصطلحا على الصفراء والبيضاء والحلقة
والنُكْرَاع ونصف السَّبِي. ثم قال مُجَاعَة: أتى القوم فأعرض عليهم ما
صنعتُ؛ قال: فانطاق. فذهب، ثم رجع فأخبره أنهم قد أجازوه. فلما
بان لخالد أنه إنما هو السَّبِي قال: ويلك يا مُجَاعَة خدعتني في يوم مرتين؛
قال مجاعة: قومي فما أصنع وما وجدت من ذلك بدا، قد حضني النساء.
وأشده قول امرأة من بني حنيفة:

سبايا لذي الخف والحافر	مُسَيْلَمَ لم يبق إلا النساء
حقير متى يرب ^١ يستاجر	وطفل تُرَشِّحُه أمه
حوادث من دهرنا العائر	فأما الرجال فأودي بهم
وليتك قد كمنت ^٢ في الغابر	فليت أباك قضى ^٣ نخبه
وجئت ^٤ بمن حمى ^٥ البائر	سحبت علينا ذبول البلاء
فليس لنا اليوم من ناظر	أمجاعة ^٦ الخير فانظر لنا
تُرَوِّعنا ^٧ هزة ^٨ الطائر	سواك فإننا على حالة

(١) في الأصل: يدع، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢) » : مضى.

(٣) » : حيضه.

(٤) » : لم تك.

(٥) » : سمى، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٦) » : ناشر، والبائر: السيف القاطع.

(٧) » : فمجاعة.

(٨) » : مرة.

فقال مجاعة : أفكنت أجد من هذا بدا . وذكر أن مجاعة لما ذهب إلى قومه ليعرض عليهم الصلح انتهى إلى باب الحصن ليلاً فإذا امرأة تُشد هذا الشعر ، فدنا منها مجاعة ، فقال : هتم الله فاك أسكتي أنا مجاعة ؛ ثم دخل الحصن وليس فيه إلا النساء والصبيان ، فأمرهم بلبس السلاح وإطالة الإشراف والقيام في مصاف الرجال ، فقال سلمة بن عمير لأصحابه : يا بني حنيفة ، قاتلوا ولا تصالحوا خالداً ، فإن الحصن حصين والطعام كثير والقوم أفناهم السيف ومن بقى منهم جريح ولا تطيعوا مجاعة فإنه إنما يريد أن ينفلت من إساره ؛ فقال مجاعة : يا بني حنيفة أطيعوني وأعضوا سلمة فإنه أخاف أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن سلمة أن تستردف النساء سبيات وينكحن غير حظيات ؛ فأطاعوا مجاعة ، وتم الصلح بينه وبين خالد . وقال أسيد^٢ بن حضير وأبو نائلة^٢ لخالد لما صالح : يا خالد آتق الله ولا تقبل

(١) نُسب هذا القول فيما مر من الكتاب إلى محكم من الطفيل .

أنظر ص ٩٣ .

(٢) كان أسيد (كجنيد) بن الحضير (كزبير) من عظماء الأنصار وذوى فضلهم ، موصوفاً بالعقل والرأى ، شهد أحداً وثبت وجرح سبع جراحات ، اختلف في كنيته والأشهر أنها أبو يحيى ، توفي سنة ٢٠ هـ . طبقات ابن سعد (بيروت) ٣/٦٠٤ - ٦٠٥ والاستيعاب ١/٢٨ - ٢٩ .

(٣) إسم أبي نائلة سلمان بفتح السين ، وقيل سعد بن سلامة بن وقش الأشملى الأنصارى المشهور بكنيته ، كان من الرماة المذكورين ، شهد أحداً وكان فيمن نهض لقتل كعب بن الأشرف اليهودى - الاستيعاب

٢/٦٦٧ والإصابة ٤/١٩٥ .

الصلح ؛ قال خالد : إنه قد أفناكم السيف ؛ قال أسيد : وإنه أفي غيرنا أيضا ؛ فقال : فمن بقى منكم جريح ؛ قال : كذلك من القوم جرحي ؛ لاندخل في الصلح أبداً أُعِدُّ بنا عليهم حتى يُظفرنا الله بهم أو نبيد من آخرنا ، أحملنا على كتاب أبي بكر : إن أظفرك الله ببني حنيفة فلا تُبق عليهم ؛ فقد أظفرنا الله وقتلنا رأسهم ، فمن بقى أكل شوكة . فبينما هم على ذلك إذ جاء كتاب أبي بكر يقطر الدم ، ويقال إنهم لم يمسوا حتى قدم سلامة بن (سلامة بن) وقش من عند أبي بكر بكتابين في أحدهما : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فإذا جاءك كتابي فانظر فإن أظفرك الله ببني حنيفة فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه موسى . فتكلمت الأنصار في ذلك وقالوا : أمر أبي بكر فوق أمرك فلا تستبق منهم أحدا ؛ فقال خالد : إني والله ما صالحت القوم إلا لما رأيت من رقتكم ولما نهكت الحرب منكم وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيننا وبينهم ، والله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم وقد أسلموا . قال أسيد : قد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم ؛ فسكت عنه خالد فلم يجبه . قالوا : وقال سلامة بن سلامة بن وقش : لا تخالف كتاب إمامك يا خالد ؛ فقال خالد : والله ما أبتغيته بذلك إلا الذي هو خير ، رأيت أهل السابقة وأهل الفضل وأهل القرآن قد قتلوا ولم يبق معي

(١) في الأصل : وقال .

(٢) ليست الزيادة في الأصل ، وكان سلامة (بالتحريك) المكنى بأبي

عوف أنصاري من بني الأشهل ، شهد بدرأ والمشاهد كلها ثم أستعمله عمر

على اليمامة ، توفي سنة ٤٥ هـ عن سبعين سنة . طبقات ابن سعد (بيروت)

إلا قوم خشيت^١ أن لا يكون لهم بقاء على السيف لو ألح عليهم ، فقبلت الصلح مع أنهم قوم قد أظهروا الإسلام وابتقوا بالرمح .
 وكان خالد قد خطب إلى جماعة أئنته وكانت أجمل أهل اليمامة ، فقال له جماعة : مهلاً ، إنك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك ، إن القالة عليك كثيرة ، وما أقول هذا رغبة عنك ؛ فقال له خالد : زوجني أيها الرجل فإنه إن كان أمرى عند صاحبي على ما أحب فلن يفسده ما تخاف على وإن كان على ما أكره فليس هذا بأعظم الأمور ؛ فقال جماعة : قد نصحتك ولعل هذا الأمر لا يكون عتبه^٢ إلا عليك ؛ ثم زوجه . فلما بلغ ذلك أبا بكر غضب وقال لعمر بن الخطاب : إن خالداً أجريص على النساء حين يصاهر عدوه وينسى مصيبيته ؛ فوقع^٣ عمر في خالد وعظم الأمر ما أستطاع . فكتب أبو بكر إلى خالد مع سلمة بن سلامة : يا خالد ابن أم خالد ، إنك لفارغ تنكح النساء وتعرس بهن وبيابك دماء ألف ومأتين من المسلمين لم تجف^٤ بعد ، ثم خدعك جماعة عن رأيك ، فصالحك على قومه وقد أمكن الله منهم - في كلام غير هذا ذكره وثيمة^٥ في الردة . فلما

(١) في الأصل : خشت .

(٢) د د : الراح .

(٣) العتب والعتاب سيان .

(٤) وقع في فلان من باب فتح : سبه وأغتابه .

(٥) يعني سلمة بن سلامة بن وقش الذي مضى ذكره آنفاً .

(٦) يعني وثيمة بن موسى المتوفى سنة ٢٣٧ هـ مؤلف كتاب

نظر خالد في الكتاب قال : هذا عمل عمر ؛ وكتب إلى أبي بكر جواب كتابه مع أبي بَرزَةَ الأسلمي :

أما بعد، فإعمرى ما تزوجت النساء حتى تم لى السرور
وقرت لى الدار وما تزوجت إلا لى أمرى^٢ او عمدت^٢ إليه
من المدينة خاطبها لم أبل ؛ دَع أنى أستثرت خِطبتى إليه من
تحت قدمى^٣، فإن كنت كرهت لى ذلك لدين أودنيا أعتبتك،
وأما حسن عزائى على قتلى المسلمين فوالله لو كان الحزن يبقى
حيا أو يرد ميتا لأبقى حزنى الحى ورد الميت، ولقد أقحمت
فى طلب الشهادة حتى يئست عن الحياة وأيتمنت بالموت،
وأما خدعة مجاعة إباى عن رائى فإنى لم أخطء رائى يومى
ولم يكن لى علم بالغيب، وقد صنع الله للمسلمين خيرا، أورثهم
الأرض وجعل لهم عاقبة المتقين .

فلما قدم الكتاب على أبي بكر رق بعض الرقة، وتم عمر على رأيه
الأول فى عيب خالد بما صنع ووافق فى ذلك رهط من قريش ؛ فقام
أبو بَرزَةَ الأسلمي فعذر خالدأ وقال : يا خليفة رسول الله ما يؤبن خالد بجهن

(١) لاسم أبى بَرزَةَ (بالفتح) فضلة بن عبيد الأسلمي، شهد
فتح خيبر ومكة ثم شهد مع على صفين والنهروان، نزل البصرة وحضر
الفتوح فى العراق وخراسان، مات سنة ٦٤ هـ فى أشهر الأقوال . الإصابة
٠ ٥٥٦/٣

(٢) فى الأصل : أعملت .

(٣) العبارة هنا غير واضحة .

ولا خيابة ، ولقد أقبحم حتى أعذر وصبر حتى ظفر ، وما صالح القوم إلا على رضاه ، وما أخطأ رأيه بصالح القوم إذ هو لا يرى النساء في الحصون إلا رجالا ؛ فقال أبو بكر : صدقت ، لكلامك هذا أولى بعذر خالد من كتابه ص ٢٦١ إلى . وقد كان خالد لما وقع ^٥ الصلح خاف من عمر أن يحمل أبا بكر عليه ، فكتب إلى أبي بكر كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . لأبي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد ، أما بعد فإنني أقسم بالله أني لم أصالحهم حتى قتل من كنت أقوى به وحتى عجز الكراع وهلك الخف ونهك المسلمون بالقتل والجراح حتى لاني لأفعل أمورا أرى أني فيها مغرر ، أباشر القتال بنفسي حتى ضعف المسلمون ونهكوا حتى إن كنت لأتكر ثم أدخل بسيفي فرقا على المسلمين حتى جاء الله بالظفر ، فله الحمد .

فسر أبو بكر بذلك فدخل عليه عمر وهو يقرأ الكتاب ، فدفعه إليه فقرأه فقال : إنما راقب خثونتهم وخالف أمرك ، ألا ترى إلى ذكره أنه يباشر القتال بنفسه بمن عليك بذلك ؛ فقال أبو بكر : لا تقل ذلك يا عمر ، فإنه ^٢ وال صدق ميمون النقيبة ناكي العدو وقد كان رسول الله يقدمه

(١) في الأصل : عنهما عليه والمحل لا يقتضى الأولى .

(٢) » » : والى بإظهار الياء .

ويقر به وقد ولاه؛ فقال عمر: ولاه بخالف أمره وقتل بدحل الجاهلية حتى كان ما كان. فقال أبو بكر: دع هذا عنك؛ فقال عمر: سمعا وطاعة.

ولما فرغ خالد من الصلح أمر بالحصون فألزمها الرجال وحلف بجماعة بالله لا يُغيب عنه شيئا مما صالحه عليه ولا يعلم أحداً غيبه إلا رفعه إلى خالد. ثم فتحت الحصون فأخرج سلاحا كثيراً، فجمعه خالد على حدة وأخرج ما وجد فيها من دنانير ودرهم فجمعه على حدة وجمع كراعهم وترك الخف فلم يحركه ولا الرثة ثم أخرج السبي وقسمه قسمين ثم أقرع على القسمين فخرج سهمه على أحدهما وفيه مكتوب «الله» ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ثم كتب على سهم منها «الله» وجزأ الكراع والحلقة مكناً ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس أربعة

(١) في الأصل: وخالف.

(٢) «: بدحول والدحل بالتحريك: المكر والخداع، يشير إلى

ما عامل به خالد بن الوليد بنى جذيمة من الظلم والعدوان، وكان النبي صلح بعد فتح مكة بعثه في سرية ليدعو القبائل التي سكنت نواحي مكة إلى الإسلام ولم يأمره بالقتال، وكان من بين هؤلاء القبائل بنو جذيمة فوطئهم خالد وعرضهم على السيف، وكان رجال من بني جذيمة قتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد قبل ظهور الإسلام، فكان حنقا عليهم يربص الفرصة للانتقام منهم، فلما اطلع النبي على عدوان خالد استنكره وودى قتلى بني جذيمة. أنظر سيرة ابن هشام ص ٨٣٣-٨٣٧.

(٣) في الأصل: جزأ.

الأخماس وأسهم للفرس سهمين وإصاحبه سهمًا وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر الصديق رحمه الله .

ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه إلى منزل آخر ينتظر كتاب أبي بكر بأمره أن ينصرف إليه بالمدينة ، فبينما هو على ذلك إذ أقبل سلمة بن عمير الخنفي وكان من شياطينهم ، فقال لمجاعة أستاذن لي على الأمير فإن لي إليه حاجة ، فأبى مجاعة عليه وقال : ويحك يا سلمة أبق على نفسك ، فقد آتاك أن تبصر ما أنت فيه ، والله لكأنني أنظر إلى خالد بن الوليد قد أمر بك فضربت عنقك فقال سلمة : ما بيني وبين خالد من عتاب إلا أنه قتل قومي ؛ فأبى عنه مجاعة ، فجعل يطالب غرة من خالد ، فأقبل مع الناس الذين يدخاؤون عليه ، فلما رآه خالد ألتفت إلى مجاعة فقال : والله إنني لأعرف في وجه هذا الشر ؛ فقام إليه مجاعة وهو يخافه على الذي ظن به ، فإذا هو مشتعل على السيف ، فقال : يا عدو الله والله لعنك ، لقد أردت أن تستأصل حنيفة ، والله أوقلتته ما بقي عن حنيفة صغير ولا كبير إلا قتل^٢ ؛ ثم لبى بثوبه وجعل يتله^٣ حتى أدخله بيته ، ثم أوثقه في الحديد وأغلق عليه ، فأفلت من الليل ومعه سيف ، فوقع في حائط من حوائط اليمامة وعلم شأنه وما أراد من ضرب خالد

(١) في الأصل : والله لعنك الله .

(٢) » : قد قتل .

(٣) تله من باب نصر : صرعه ، وتل الشيء إليه : دفعه .

(٤) في الأصل : حايط بالياء المثناة .

بالسيف ؛ وكان خالد قد أمر به أن يضرب عنقه ، فكلمه فيه بجماعة وقال :
 هبه لي يا أبا سليمان ، فوهبه له ، وقال له : أحسن أدبه ، فذلك حتى
 حذره بجماعة ، فخرج بالسيف ، وأكتتفه أهل اليمامة ، فلما رأى ذلك أمال
 السيف على حلقة فقطع أوداجه وسقط في بئر هناك فانتطح ذكره .

وحدث زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان أبو بكر حين وجه خالداً
 إلى اليمامة رأى في النوم كأنه أتى بتمر من تمر هجر فأكل منها ثمرة واحدة
 وجدها نواة على حلقة التمرة فلاكها ساعة ثم رمى بها فتأولها ، فقال : ليلقين
 خالد من أهل اليمامة شدة وايفتحن الله على يديه إن شاء الله ؛ فكان أبو بكر
 يستروح الخبر من اليمامة بقدر ما يجي رسول خالد ؛ فخرج أبو بكر يوماً
 بالمشى إلى ظهر الحجر يريد أن يبلغ صراراً ومعه عمر بن الخطاب وسعيد

(١) هو زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب يكنى أبا أسامة
 ويقال أبا عبدالله ، كان رجلاً صالحاً وفقيراً عالماً بكثير الحديث وكان يفسر
 القرآن برأيه ، مات سنة ١٣٦ هـ . تهذيب التهذيب ٣/٣٩٥-٣٩٧ .

(٢) هجر بالتحريك اسم ناحية في أرض البحرين وقيل اسم قاعدتها
 وهو أيضاً اسم قرية قرب المدينة . معجم البلدان ٨/٤٤٦ .

(٣) في الأصل : ضرار بالضاد المعجمة ، وضرار بكر الضاد المهملة
 موضع أو ماء على ثلاثة أميال من المدينة في طريق العراق . معجم البلدان
 ٥/٣٤٦ .

(٤) المكنى بأبي الأعور ، كان من الأحديين ، مات سنة ٥١ هـ .

تهذيب التهذيب ٤/٣٤-٣٥ .

ابن زيد وطلحة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين والأنصار، فلقى أبا خيثمة^٢ النجاري وقد أرسله خالد، فلما رآه أبو بكر قال: ما وراءك أبا خيثمة؟ قال: خير يا خليفة رسول الله، قد فتح الله علينا اليمامة؛ قال: فسجد أبو بكر. قال أبو خيثمة: وهذا كتاب خالد إليك. فحمد الله أبو بكر وأصحابه؛ ثم قال: أخبرني عن الواقعة كيف كانت، فجعل أبو خيثمة يخبره كيف صنع خالد وكيف صنع أصحابه وكيف أنهزم المسلمون ومن قتل منهم، وجعل أبو بكر يسترجع ويترحم عليهم، وجعل أبو خيثمة يقول: يا خليفة رسول الله أتينا من قبل الأعراب أنهزموا بنا وعودونا ما لم نكن نُحسن حتى أظفرنا الله بعد؛ ثم قال أبو بكر: كرهت رؤيا رأيتها كراهية شديدة ووقع في نفسي أن خالداً ليلقى منهم شدة، وليت خالداً لم يصلحهم وأنه حملهم على السيف، فما بعد هولاء المقتولين يستبق أهل اليمامة وإن يزاوا من كذابهم في بلية إلى يوم القيامة إلا أن يعصمهم الله، ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر رض.

قال الواقدي^٣: أجمع أصحابنا أن خالد بن الوليد قدم المدينة من اليمامة وقدم بوفاة اليمامة سبعة عشر رجلاً من بني حنيفة فيهم مجاعة بن مُرارة وإخوته وأن أبا بكر حبسهم فلم يدخلهم عليه فدخلوا على عمر يكلمونه في أن يكلم أبا بكر أن يأذن لهم فدخلهم أو يأذن لهم في الرجوع إلى بلادهم، فوجدوه يحلب شاة على رغيف في صحفة ومعه عبد الرحمن بن

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٩.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٨٦.

(٣) تقدم ذكره في المقدمة.

زيد بن الخطاب وابنة زيد بن الخطاب فهما ينزوان على ظهره ، قالوا :
 أو من ، قال [رجل^١] منهم فَنَسَبْنَا فانتسبنا ، فقرب تلك الصحيفة وما فيها وقال
 أصيبوا شيئاً ، فتحيرنا ، فأصبنا شيئاً ، فسألته من هذان الغلامان ، فتمال هذان
 أبنا زيد بن الخطاب رحمه الله ، فوجمنا لأننا قتلنا زيدا ، فلما رأى وجوهنا قال :
 مالكم قد سكتتم ، هذا أمر قد ذهب ، حاجتكم ؟ قالوا : فتبسطننا فقلنا : ^٢أَحْتَسِبْنَا
 ولا نقدر على الدخول على أبي بكر ولا السراح إلى بلادنا . فقال عمر :
 عليكم عهد الله وكفالاته أن تناصحوا الإسلام وأهله : قلنا : نعم ؛ قال : أرجعوا
 ص ٢٦٢ حتى تأتوني هذه الساعة من ^٣غد فأوصلكم إلى أبي بكر ، فلما كان ذلك
 من الغد جاؤه ، فخرج معهم حتى أوصلهم إلى أبي بكر . وقال زيد بن أسلم :
 لما دخلوا على أبي بكر الصديق قال : ويحكم ما هذا الذي استزل منكم ما
 استزل^٤ وخذعكم ؟ قالوا : يا خليفة رسول الله قد كان الذي بلغك بما أصابنا .
 وذكر وثيمة أن الذي كلم أبا بكر منهم رجل من بني ^٥سحيم فقال : يا خليفة
 رسول الله كان رجلا مشموما أصابته فتنة من حديث النفس وأمانى الشيطان

(١) ليست الزيادة في الأصل والمحل يتمتضيها .

(٢) نَسَبْنَا من باب نصر وضرب : سألنا أن نتسب .

(٣) في الأصل : احتسبنا .

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١١٤ .

(٥) في الأصل : استنزل بالنون .

(٦) " " : استنزل بالنون .

(٧) سحيم كزبير ، وسحيم بن مرة بن الدول بطن من بني حنيفة .

دعا إليها أقواما مثله فأجابوه فلم يبارك الله له ولا لقومه قال ابن أسلم في حديثه :
ثم أقبل يعني أبو بكر على مجاعة فقال : يا مجاعة أنت خرجت طليعة لمسيمة
حتى أخذك خالد أخذا ؛ فقال : يا خليفة رسول الله والله ما فعلت ، خرجت
في طلب رجل من بنى نضير قد أصاب فينا دماً ، فهجمت علينا خيل خالد
ولقد كنت قدمت على رسول الله ، فلما ذكر رسول الله قال أبو بكر قل :
صلى الله عليه وسلم ، فقال : صلى الله عليه وسلم ، ثم رجعت إلى قومي فوالله
ما زلت معتزلاً لأمر مسيمة حتى كان أوان [أن] قدمت عليك مقدمي هذا ،
ثم لم آل لخالد فيما استشارني إلى اليوم ، وقد جئتك لترضى عن اسم
وتقبل من تاب ، فإن القوم قد رجعوا وتابوا . فقال أبو بكر : أما إنني قد
كتبت إلى خالد كتاباً في أثر كتاب أمره أن لا يستبق من بنى حنيفة أحداً
مرت عليه موسى : قال مجاعة : الذي صنع الله بك وبخالد خير ، يفي الله
بهم إلى الإسلام . قال أبو بكر : أرجو أن يكون ما صنع خالد خيراً ،
يا مجاعة أني خدعتكم بمسيمة ؟ قال : يا خليفة رسول الله لا تدخلني في
القوم فإن الله يقول : لا تزر وازرة وزر أخرى . قال أبو بكر : فما كان
يقول لقومه ؟ فكره مجاعة أن يخبره ، فقال أبو بكر : عزمت عليك لتخبرني .
وفي غير هذا الحديث أن الرجل السحيمي الذي تقدم ذكره قبل أخبره بأنه
كان يقول : يا ضفدع بنت ضفدعين ، لحسن ما تُنقِنين ، لا الشارب تمنعين

(١) في الأصل : دعى .

(٢) ليست الزيادة في الأصل .

(٣) في الأصل : لك .

ولا الماء تكدرين ، أمكشي في الأرض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين ، لنا نصف الأرض ولتمريش نصفها وإلكن قريش قوم لا يعدلون . فاسترجع أبو بكر ثم قال : سبحان الله ! ويحكم أي كلام هذا ، إن هذا الكلام ما خرج من إل^١ ولا بر^٢ فأين ذهب بكم ! الحمد لله الذي قتله . قالوا : يا خليفة رسول الله قد أردنا الرجوع إلى بلادنا ؛ قال : أرجعوا ؛ وكتب لهم كتابا آمنهم فيه .

وفي كتاب يعقوب^٢ الزهري أن وفد بني حنيفة لما قدموا نادى أبو بكر أن لا يؤويهم أحد ولا يبايعهم ولا ينزلهم ولا يكلمهم ، فداروا في المدينة لا يكلمون ولا يبايعون فضاقت عليهم ، فتميل لهم آئتوا عمر ، فجاؤه فوجدوه معتقلا عنزاً يحملها على رغييف ، فلما رأهم حلب فاشتد حمله حتى دار الرغييف في القمح من شدة تحمله ، ثم وضعه ، فدعاهم فأكلوا معه ، ومعه صبية صغيرة . فقالوا : إنا نعوذ بالله أن يرد علينا من إسلامنا ما يقبل عن غيرنا وإنا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الذي لا إله إلا هو ، الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية قال : آله أن ما

(١) الإل بالكسر : الأصل الجيد ، وفي تاج العروس ٢١٠/٧ : الإل الربوبية ومنه قول الصديق رض لما سمع سجع مسيلمة : هذا كلام لم يخرج من إل ولا بر^٢ أي لم يصدر عن ربوبية لأن الربوبية حتمها واجب معظم وهكذا فسره السهيلي في الروض الأنف .

(٢) مضمي ذكره في المقدمة ، والمراد بالكتاب كتاب المغازي الذي

ألفه يعقوب .

تقواون بأستكم لحق من قلوبكم^١؟ [قالوا^٢: نعم] قال: الحمد لله الذي جعل لنا من الإسلام ما يعزنا ويردنا إليه؛ ثم قال: أفيكم قاتل زيد بن الخطاب؟ قالوا^٣ ما تريد بذلك؟ قال: أفيكم قاتل زيد؟ فقام أبو مریم فقال: أنا قاتل زيد؟ قال: وكيف قتلته؟ قال: اضطربت أنا وهو بالسيفين حتى أنقطعا ثم طعنا بالرمحين حتى أنكسرا، ثم اضطرعنا فشحطته بالسكين شحطاً. قال: يا بنية هذا قاتل أهلك؛ فوضعت يدها على رأسها وصاحت: يا أباه! قال: ثم خرج حتى جاء أبا بكر وآستأذن لنا عليه؛ فدخلنا فقلنا له كما قلنا لعمر وناشدنا عمر^٤ فحلفنا له؛ فقال: الحمد لله الذي جعل لنا عن الإسلام ما يعزنا ويردنا إليه، وقال أفيكم من رهط عامر^٥ بن سلمة

(١) في الأصل: قلوبنا.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) في الأصل: قلنا.

(٤) : : أطعنا.

(٥) : : شحطته بالجيم المعجمة، ومعنى شحطته بالخاء المهملة

ذبحته.

(٦) : : شحطنا بالجيم المعجمة.

(٧) : : ناشدنا لعمر ومعنى ناشدنا حلفنا.

(٨) كان عامر بن سلمة بن عبید بن ثعلبة الحنفي عم ثمامة بن

أثال الحنفي وكان أسلم هو وثمامة في عهد النبي وثبت ثمامة على الإسلام

في الردة ولم ينصر مسيلمة. الإصابة ٢/٢٥٠ و ١/٢٠٣.

أحد؟ قال خالد: وما تصنع بعامر وهذا جماعة سيد أهل اليمامة؛ فيكررها أبو بكر، فتمال: هل فيكم من رهط ثُمَامَةَ بنِ أُثَالٍ؟ قال خالد: وما تصنع بثُمَامَةَ؟ وهذا جماعة سيد أهل اليمامة؛ قال أبو بكر: إنهم أهل بيت أصطنعهم النبي فأحب أن أصطنعهم. فقام مطرف بن النعمان بن سلامة، فتمال: عامر بن سلامة عمي وثمرامة بن أثال عمي؛ فاستعمله أبو بكر على اليمامة. وقال أبو بكر لخالد: سم لي أهل البلاد؛ فتمال: يا خليفة رسول الله كان البلاد للبراء بن مالك والناس تبع له.

ولما قدم خالد المدينة لم تبق بها دار إلا فيها باك لكثرة من قتل معه من الناس، فبكى أبو بكر لما رأى ذلك وقال ما أبعد ما أرى من الظفر، والله لثابت بن قيس أعز على الأنصار عن أسماها وأبصارها.

وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول سنة ١٢ هـ، واختلف في عدد من استشهد من المسلمين، فأكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب أبي بكر إلى خالد: إن بياضك دماء ألف ومائتين من المسلمين؛ وقال سالم بن عبد الله بن عمر: قتل يوم اليمامة سبعمئة من المهاجرين والأنصار وغير ذلك؛

(١) أنظر الحاشية رقم ٨ ص ٧٦.

(٢) » » رقم ٥ ص ٣٣.

(٣) كان سالم من فقهاء المدينة وكان يكسر الحديث، وثقة ابن

سعد وآخرون، مات سنة ١٠٦ هـ. تهذيب التهذيب ٣/٤٣٧-٤٣٨.

(٤) كذا في الأصل واعله تصحيف غيرهم.

وقال زيد بن طلحة^١ : قتل يوم اليمامة من قريش سبعون ومن الأنصار سبعون ومن سائر الناس خمسمائة .

وعن أبي سعيد الخدري^٢ قال : قتلت الأنصار في مواطن أربعة سبعين سبعين - يوم أحد سبعين ويوم بئر معونة^٣ سبعين ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر أبي عبيد^٤ سبعين . وقال سعيد بن المسيب^٥ : قتلت الأنصار في مواطن ثلاثة سبعين سبعين ، فذكر ما تقدم إلا بئر معونة^٦ .

(١) هو زيد بن طلحة بن عبيد الله بن أبي مليكة (بالضم) التابعي من رواية الموطأ - الإصابة ٥٨٨/١ .

(٢) في الأصل : سائر بالياء المشناة .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٨٩ .

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٤٣ ، ومعونة بفتح الميم وضم العين .

(٥) كانت وقعة الجسر بين العرب وبين الفرس على تخوم العراق سنة ١٣ هـ في أوائل خلافة عمر بن الخطاب أصيب فيها العرب بهزيمة منكرة وقتل منهم كثيرون ، وكان أبو عبيد الثقفي أبو المختار الداهية المشهور الذي تغلب على الكوفة في الربع الثالث من القرن الأول قائد العرب .

(٦) كان سعيد بن المسيب القرشي فقيها بارزاً ومحدثاً عالماً من أفاضل التابعين وكان أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته ، مات حوالي سنة

١٩٤ وعن خمس وسبعين سنة . تهذيب التهذيب ٨٤/٤ - ٨٥ .

وذكر [ابن] عمر رحمه الله يوماً وقعة اليمامة ومن قتل فيها من المهاجرين والأنصار، فقال: ألحت السيوف على أهل السوابق من المهاجرين والأنصار ولم نجد الممول يومئذ إلا عليهم، خافوا على الإسلام أن يكسر بابه فدخل منه إن ظهر مسيلمة، فمنع الله الإسلام بهم حتى قتل عدوه ص ٢٦٣ وأظهر^٥ كلمته، وقدموا يرحمهم الله على ما يسرون به من ثواب جهادهم لمن كذب على الله وعلى رسوله ورجع عن الإسلام بعد الإقرار به؛ وفي رواية عنه: جعل منادى المسلمين يعني يوم اليمامة ينادى: يا أهل القرآن، فيجيبون المنادى فرادى ومثنى، فاستحرج بهم القتل؛ فرحم الله تلك الوجوه، 'أولاً ما أستدرك خليفة رسول الله من جمع القرآن لحفت أن يلتقى المسلمون وعدوهم في موضع إلا أستحرج القتل بأهل القرآن.

ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعه راية الأنصار يومئذ وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم، رأى رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له: إني مؤصيك بوصية فأياك أن تقول هذا حلم وتضيعه، إني لما قتلت بالأمس جاء رجل من ضاحية نجد وعلى درعي فأخذها فأتى بها منزله وأكفأ عليها برمة وجعل على البرمة رحلاً وخبأه في

(١) في الأصل: عمر وهو خطأ لأن عمر لم يحضر حرب اليمامة وإنما حضرها أبوه عبد الله وهو المراد هنا.

(٢) في الأصل: من.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣.

(٤) في الأصل: قلت.

(٥) البرمة بالضم: قدر من الحجر.

أقصى العسكر ، [و] إلى جنب خبائه فرس يسنّ في طوله ، فات خالد بن الوليد فأخبره فليبعث إلى درعى فليأخذها ، وإذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره أن على من الدين كذا ولى من الدين كذا ، وسعد ومبارك غلامى حران ، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه . فلما أصبح الرجل أتى خالد بن الوليد فأخبره ، فبعث خالد [رجلاً] إلى الدرع فوجدها كما قال وأخبره بوصيته فأجازها ، ولا نعلم أحداً من المسلمين أجزيت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس .

وقد روى أن بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا ، رواه الواقدي ؛ ثم قال بعقبه : فذكرته يعنى الحديث لعبد الله بن جعفر ، فقال : حدثنى

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢)

(٣) لعل الراوى يريد أن يقول : لا نعلم أحداً من المسلمين أوصى

بوصية بعد موته .

(٤) كان بلال مُزنيّاً ومن أهل المدينة ، أقطعه النبي العقيق وكان

صاحب لواء مزينة يوم فتح مكة ، مات سنة ٦٠ هـ عن ثمانين سنة .

الإصابة ١/١٦٤ .

(٥) هو ابن أخى على بن أبى طالب له صحبة ، كان من فتيان

قريش الممتازين بالجود وله فيه أحاديث غريبة لاشك أن معظمها مختلفة

مموهة ، توفى سنة ٨٠ هـ . أنظر تهذيب التهذيب ٥/١٧٠ .

عبد الواحد بن أبي عون قال قال بلال : رأيت في منامي كأن سألما مولى أبي حذيفة قال لي ونحن منحدرون من اليمامة إلى المدينة إن درعى مع الرفقة الذين معهم الفرس الأبلق تحت قدرهم ، فإذا أصبحت نأخذها من تحت قدرهم ، فاذهب إلى أهلي وإن على شيئا من دين ، فمر بهم يقضونه . قال بلال : فأقبلت إلى تلك الرفقة وقدرهم على النار ، فألقيتها وأخذت الدرع وجئت أبا بكر فحدثته الحديث ؛ فقال : نصدق قولك ونقضى دينه الذي قلت .

وقتل الله من بنى حذيفة يوم اليمامة عدداً كثيراً ؛ ففي كتاب يعقوب الزهري أنه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف ، وعن غيره أنه أصيب يومئذ من صلب بنى حذيفة سبعمئة مقاتل ، وكان داؤم خبيثا والطارثي منهم على الإسلام عظيما ، فاستأصل الله تعالى شأقتهم ورد ألفة الإسلام على ما كانت عليه على عهد رسول الله .

(١) كان عبد الله بن أبي عون الدوسي من أهل المدينة ومن ثقات أصحاب الزهري ، وثقته عامة أصحاب الحديث ، مات فجأة سنة ١٤٤ هـ .
تهذيب التهذيب ٦/٤٣٨ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣ .

(٣) مضى ذكره في مقدمة الكتاب .

(٦)

رِدَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ

ذكر الواقدي من حديث سفيان بن أبي العوجاء السُّلَمِيّ - وكان عالماً
بردة قومه مع أنه كان عن وعاء العلم وعن يوثق به في الدين - قال قال :
أهدى ملك من ملوك غَسَّان إلى النبي صلعم بلطيمة^٢ فيها مسك وعنبر وخيل ،
فخرجت بها الرسل حتى إذا كانوا بأرض بني سُلَيْمٍ بلغتهم وفاة النبي ،
فتشجع^٤ بعض بني سُلَيْمٍ على أخذها والردة وأبى بعضهم من ذلك وقالوا :
إن كان محمد قد مات فإن الله حي لا يموت . وكان الذين أرتدوا منهم عصية^٥
وبنو عمير^٦ وبنو عوف وبعض بني جارية والذين اتهموا اللطيمة فمزقوها

(١) كانت منازلهم مبعثرة من وادي القرى وخيبر وتيماء في الغرب
إلى شرق المدينة .

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات وشك فيه البخاري ، وقال الذهبي
إن حديثه منكرو . تهذيب التهذيب ١١٧/٤ .

(٣) اللطيمة بالفتح ثم الكسر : وعاء المسك أو سوقه أو غير تحمل
الطيب وبز التجارة .

(٤) في الأصل : فتسجع بالسين المهملة .

(٥) عصية كرقية .

(٦) عمير كزبير .

بنو الحكم بن مالك بن خالد بن الشريد، فلما ولي أبو بكر كتب إلى معن بن حاجر، فاستعمله على من أسلم من بني سليم، وكان قد قام في ذلك قياماً حسناً، ذكر وفاة النبي وذكر الناس ما قال الله لنبيه عليه السلام: إنك ميت وإنهم ميتون وقال ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية والتي قبلها مع آي من كتاب الله، فاجتمع إليه بشر كثير من بني سليم وأنحاز أهل الردة منهم فجعلوا يغيرون على الناس ويقطعون السبيل، فلما بدا لابن بكر أن يوجه خالداً إلى الضاحية كتب إلى معن بن حاجر أن يلحق بخالد بن الوليد هو ومن معه من المسلمين ويستعمل على عمله طريفة بن حاجر ففعل، وأقام طريفة يكالب من أردت بمن معه من المسلمين يغير عليهم ويغيرون عليه إذ قدم الفجاءة - وهو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عمير بن خفاف على أبي بكر الصديق فقال: يا أبا بكر إني مسلم وقد أردت جهاد من أردت من الكفار فأحمني وأعني فإنه لو كان عندي قوة لم أقدم عليك ولاكني مضعف عن الظهر والسلاح. فسر أبو بكر بمقدمه؛ فحمله على ثلاثين بعيراً وأعطاه سلاح ثلاثين رجلاً؛ فخرج يستعرض المسلم والكافر فيأخذ أموالهم ويصيب من أمتنع منهم مع قوم من أهل

(١) أدرك النبي ولم يثبت له صحبة. الاستيعاب ٢٧١/١.

(٢) ذكره ابن عبد البر في الصحابة ولم نقف على ترجمته. الاستيعاب

٢١٥/١ والإصابة ٢٢٣/٢ وطريفة كجهينة وحاجر بالزاي المعجمة.

(٣) ياليل بكسر اللام.

(٤) خفاف كغراب.

الردة قد تبعوه على ذلك ، لقد أغار على قوم بالأرْحَضِيَّةُ مسلمين جاؤا يريدون أبا بكر ، فسلبهم وقتلهم ومعه رجل من بنى الشريد يقال له نَجْبَة بن أبي الميثاء ، فلما بلغ أبا بكر خبره وما صنع كتب إلى طُرَيْفَة بن حاجز :-

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله إلى طُرَيْفَة بن حاجز سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ، أما بعد فإن عدو الله الفجاءة أتاني فزعم أنه مسلم وسألني أن أقويه على قتال من أرتد عن الإسلام فقومته ، وقد آتتهى إلى الخبر اليقين أنه قد أستعرض المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ويقتل من أمتنع منهم ، فسِر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأسره فتأثني به في وثاق إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

فقرأ طُرَيْفَة كتاب أبي بكر على قومه المسلمين فحشدوا وساروا معه إلى الفجاءة ، فقدم إليهم نَجْبَة بن أبي الميثاء فناوش المسلمين وقتل نَجْبَة وهرب

(١) الأرْحَضِيَّةُ بفتح الهمزة والحاء وكسر الضاد المعجمة : موضع قرب أبلج (كحجلى) وبئر معونة بين مكة والمدينة ، وأبلج جبال فيها مياه منها بئر معونة ، وهذه المياه لبني سليم وبئر معونة على أربع مراحل (نحو مائة ميل) في شمال المدينة . معجم البلدان ١/١٨٢ و ١/٩٠ .

(٢) في الأصل : المثني .

(٣) * * : المثني .

من كان معه إلى الفُجاءة، ثم زحف طُريفة إلى الفُجاءة فتصادما وجعل
ص ٢٦٤ المسلمون يرمون بالنبل، ورمى أصحاب الفُجاءة هُنيئة وهم منكسرون^١ لما يرون
من أنكسار الفُجاءة وندامته، فقال: يا طُريفة والله ما كفرت وإني لمسلم
وما أنت أولى بأبي بكر مني، أنت أميره وأنا أميره؛ قال طُريفة: فإن
كنت صادقا فألق السلاح، ثم أنطلق إلى أبي بكر فأخبره خبرك، فوضع
الفُجاءة السلاح فأوثقه طُريفة في جامعة، فقال يا طُريفة لا تفعل فإنك
إن أقدمتني في وثاق أخزيتني^٢؛ فقال طُريفة: هذا كتاب أبي بكر إلى أن
أبعثك إليه في وثاق؛ فقال الفُجاءة: سمعاً وطاعة؛ فبعث به في جامعة
مع عشرة من بني سليم، فأرسل به أبو بكر إلى بني جُشم فحرقته^٣ بالنار.

وقدم على أبي بكر قبيصة أحد بني الضربان من بني خُفاف فذكر
أنه مسلم وأن قومه لم يرتدوا، فأمره أبو بكر بأن يقاتل من معه من بني
سليم على الإسلام من أرتد عنه منهم، فرجع قبيصة إلى قومه فاجتمع
إليه ناس كثير من ثبت على الإسلام فخرج يتبع بهم أهل الردة يقتلهم
حيث وجدهم حتى مر بيت نخيصة بن الحكم الشريدي فوجده غائبا يجمع
أهل الردة ووجد جارا له مرتدا فقتله وأستاق ماله ومضى حتى نزل منزلا

(١) في الأصل: شئيا.

(٢) : أشعرتني، وأعل الصواب ما أثبتنا.

(٣) : فحرقه بصيغة المذكر.

(٤) كذا في الأصل ولم نجده في مراجعتنا.

فذبح أصحابه شاة من غنم جار خميصة ثم راحوا ، ويُتبل خميصة حتى أتى أهله فيخبروه خبر جاره فخرج في طلب القوم حتى مر بمنزلهم حيث ذبحوا الشاة فيجد رأسها مملوفاً قد تركه القوم ، فأخذه فجعل ينمسه منه وهو يطلبهم فأدركهم وهو ينمسه والدم يسيل على لحيته وكان رجلاً أيداً ، فقال لقببيصة ؛ قتلت جاري ! قال : إن جارك أرتد عن الإسلام ؛ قال : فاردد ماله : فرد قببيصة ماله ، فقال وفقد الشاة التي ذبحوها : أين الشاة التي ذبحت ؟ فقال : لا سبيل إليها قد أكلها القوم وهم مستحقون لذلك في طلب قوم كفروا بعد إسلامهم ؛ فقال : يا قببيصة أمن بين من كفر تعدو على جار لجأ إليّ لأمنعه ؟ فقال قببيصة : قد كان ذلك فاصنع ما أنت صانع ؛ فطعن قببيصة بالرمح فوقع في رأس الرجل فدقه ، واثنى سنان الرمح وخر قببيصة عن بعيره فقال لخميصة : إنك قد أشويتني فاكفف ، فعدل خميصة سنان رمحه بين حجرين ثم شد على قببيصة وهو يقول : أكفف بعد قتل جاري ! لا والله أبدا ؛ فطعنه بالرمح فقتله ؛ وكان قببيصة قد فرق أصحابه وبثهم قبل أن يلحقه خميصة . وكتب أبو بكر رحمه الله إلى خالد بن الوليد :

أما بعد فإن أظفرك الله بيني حنيفة فأقلل اللبث فيهم حتى تنجد رالي بنى سليم فتطأهم وطأة يبرفون بها ما صنعوا ، فإنه ليس بطن من العرب أنا أغيظ عليه مني عليهم ، قدم قادمهم يذكر إسلاما ويريد أن أعينه فأعنته بالظهر والسلاح ، ثم جعل يعترض الناس ، فإن أظفرك الله بهم فلا ألومك

(١) أشويتني : أصبت شواتي والشوى والشواة بالفتح قحف الرأس

في أن تحرقهم بالنار وتُهَوَّل فيهم بالقتل حتى يكون نكالا

لهم .

فجعل خالد بن الوليد يبعث الطلائع أمامه ، وسمعت بنو سليم بمقبيل خالد ، فاجتمع منهم بشر كثير يعرضون لهم وجلبهم بنو عَصِيَّة^١ وأستجلبوا من بقى من العرب مرتدآ ، وكان الذي جمعهم أبو شَجَرَة^٢ بن عبد العزى ، فانتهى خالد إلى جمعهم بالجِوَاء^٣ مع الصبح ، فصاح خالد في أصحابه وأمرهم بلبس السلاح ، ثم صفهم ، وصفت بنو سليم ، وقد كلَّ المسلمون وعجف كراعهم وخفهم ، وجعل خالد يلى القتال بنفسه حتى أثخن فيهم القتل ، ثم حمل عليهم حملة واحدة فهربوا وأسر منهم بشر كثير ، فجعل يضرب أحدهم على عاتقه فيجزله آثنين^٤ ويبدو سحره ويضرب الآخر عن وسطه ، وفي حديث سُفيان بن أبي العوجاء أن خالدًا حضر لهم الحظائر^٥ فحرقهم فيها بالنار

(١) عَصِيَّة كَسْمِيَّة .

(٢) : أبو شجر ، وأسم أبي شجرة (بالتحريك) عمرو بن

عبد العزى وقيل سليم بن عبد العزى ، أمه الخنساء الشاعرة المشهورة .
الإصابة ١٠١/٤ . أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ، طبعة لايدن سنة ١٩٠٢ م
ص ١٩٧ .

(٣) المراد بالجواء (بالكسر) ضَرِيَّة الجواء وهي واد خصب في شمال

شرق المدينة في جنوبي نجد . معجم البلدان ٣/١٥٤-١٥٥ .

(٤) في الأصل : باثنين ، ومعنى جزل قطع .

(٥) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٢٥ .

(٦) في الأصل : حظائر بالياء المثناة .

وأصاب أبو شجرة يومئذ في المسلمين وجرح جراحات كثيرة وقال في ذلك آيات يقول في آخرها :

فرويت رمحي من كتيبة خالد وإني لأرجو بعدها أن أعمرها

ولما قدم خالد على أبي بكر كان أول ما سأل عنه خبر بني سليم فأخبره خالد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قدم على أبي بكر معاوية بن الحكم وأخوه خميسة مسلمين، فقال أبو بكر لخميصة: أنت قتلت قبيصة ورجعت عن الإسلام! قال: إنه قتل جاري؛ قال: وإن قتل جارك على ردة قتلته! إن قتلت مني حتى أقتلك؛ فقال أخوه: يا خليفة رسول الله كان يومئذ مُرتدًا. كافرًا موتورًا وقد تاب اليوم وراجع ولكن يديه؛ قال أبو بكر: فأخرج ديته؛ قال: أفعل يا خليفة رسول الله. قال: فلنعم الرجل كان قبيصة ونعم السبيل مات عليه؛ ثم قال لمعاوية: وعمدتم يا بني الشريد إلى لطيمة بعث بها إلى رسول الله صلعم فانتهبتموها وقتلتم: إن يقم بهذا الأمر رجل من قريش فلعمرى ليرضى أن تدخلوا في الإسلام مع الناس فكيف يأخذكم بأمن الطريق إلى رجل قد مات، فإن طلب ما أخذتم فانما يطلبها أهل بيته، فما كانوا يطلبون ذلك منكم وأنتم أخوالهم. قال معاوية: نحن نضمنها حتى نؤديها إليك؛ فحمل أبو بكر معاوية اللطيمة التي أصابوها ووقت لهم شهرين أو ثلاثة؛ قال: فأداها إلى أبي بكر. ثم إن أباشجرة أسلم ودخل فيما دخل الناس فيه، فجعل يعتذر ويبجح أن يكون قال البيت المتقدم. فلما كان زمن عمر بن الخطاب قدم أبو شجرة وأناخ راحلته بصعيد

(١) في الأصل: وقال.

بنى قريظة وجاء من حرّة شوران^١ ثم أتى عمر وهو يقسم بين فقراء العرب فقال يا أمير المؤمنين: أعطني فإني ذو حاجة؛ فقال: من أنت؟ قال أنا أبو شجرة بن عبد العزى؛ فقال له يا عدو الله أأنت الذي يتول:

فرويت ربحي من كتيبة خالد وإني لأرجو بعدها أن أعمراً

والله عمر سوء ما عشته^٢ يا خبيث، ثم جعل يعلوه بالدرة على رأسه حتى سبته إلى أرض بنى سليم؛ فما استطاع أبو شجرة أن يقرب عمر حتى توفي، وإن كان إسلامه لأبأس به؛ وكان إذا ذكر عمر ترحم عليه ويقول: ما رأيت أحداً أهيب من عمر بن الخطاب. وقال أبو شجرة فيما كان من ذلك:

ص ٢٦٥ * ضنّ أبو حفص علينا بنائله وكل مختبطٌ يوماً له ورق

ما زال يرهنني^٥ حتى خذيت^٦ له وحال من دون بعض البغية الشقق^٧

(١) شوران بالفتح جبل على أربعة أو خمسة أميال في شرق المدينة.

(٢) في الأصل: ما عشت لك، واصل الصواب ما أثبتنا.

(٣) في الكامل للبرد طبعة رأت سنة ١٨٦٦ م، ٢٢٠/٣: قد ضن

عنها وهو خطأ، وفي الإصابة ١٠١/١: قد ضن عنا وفي تاريخ الطبري ٢٣٦/٣: ضن علينا أبو حفص. أبو حفص كنية عمر بن الخطاب.

(٤) اختبط: سأل المعروف على غير الأرحم والقراية. والمختبط

الذي يأتيك لطلب المعروف.

(٥) في الكامل ٢٢٠/٣: يضربني.

(٦) خدى يخدى الفرس من باب ضرب: أسرع وزج بقوائمه؛

وفي تاريخ الطبري ٢٢٠/٣: خذيت بالذال المعجمة.

(٧) الشقق جمع الشقة بالكسر والضم وهي البعد والمسافة التي

يشقها السائر.

لما لقيت^١ أبا حفص^٢ وشرطته^٣ والشيخ يقرع^٤ أحيانا فينحمق^٥
ثم أرعويت^٦ إلى وجناء^٧ كاشرة^٨ مثل الطريدة^٩ لم يثبت له الأفق^{١٠}
أقبلتها^{١١} الخُل^{١٢} من شوران^{١٣} صادرة^{١٤} إني لأزرى^{١٥} عليها وهي تنطلق^{١٦}
تطير^{١٧} مردأ^{١٨} خطاها^{١٩} من مناسمها^{٢٠} كما ينقر^{٢١} عند الجهد^{٢٢} الورق^{٢٣}

- (١) في تاريخ الطبرى ٢٢٠/٣ : رهببت وهو خطأ .
(٢) في تاريخ الطبرى ٢٢٠/٣ : يفزع بالفاء والزاي وهو خطأ ،
قرع رأسه بالعصا : ضربه بها .
(٣) إرعويت : رجعت .
(٤) كاشرة من كشر يكشر باب سمع يسمع بمعنى هاربة .
(٥) فى الأصل : طريدة بالراء بعد الياء المثناة .
(٦) نص البيت فى الكامل ٢٢٠/٣ :
ثم آلتفت إليها وهى حانية مثل الرتاح إذا ما لزه الغلق
وفى تاريخ الطبرى ٢٣٦/٣ :
ثم أرعويت إليها وهى جانحة مثل الطريدة لم يثبت لها ورق
والبيت فى كليهما مصحف .
(٧) فى الأصل : أقحل ، والخُل بالفتح الطريق فى الرمل .
(٨) فى الكامل ٢٢٠/٣ : مجتهدا .
(٩) مردأ : نشاطا .

وفي حديث هشام بن عروة عن أبيه أن لقاء أبي شجرة عمر كان على غير ما تقدم وأن أبا شجرة قدم المدينة فأدخل راحلته بعض دورها ودخل المسجد متذكراً فاضطجع فيه ، وكان عمر رضى قل شئ يظنه إلا كان حتماً ؛ فبينما عمر جالس في أصحابه وأبو شجرة مضطجع قال عمر : إني لأرى هذا أبا شجرة ، فقام حتى وقف عليه فتمال : من أنت ؟ قال رجل من بني سليم ؛ قال : انتسب ؛ قال : فلان ابن عبد العزى ؛ قال : ما كُنيتك ؟ قال : أبو شجرة ؛ فعلاه بالدرة ، ثم ذكر من تقريره على قوله : فرويت ربحي البيت ما تقدم^٢ .

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام التابعى المدنى المكنى

بأبى المنذر ، كان ثقة ثباتاً كثير الحديث ، مات سنة ١٤٦هـ وقيل سنة ١٥٠هـ .

تهذيب التهذيب ٤٨/١٠ .

(٢) فى الأصل : بما .

(٧)

رَدَّةُ الْبَحْرِينِ^١

حدث يعقوب الزهري عن إسحاق بن يحيى عن عمه عيسى بن طلحة قال : لما أرتدت العرب بعد وفاة رسول الله قال صاحب المدائن : من يكفيني أمر العرب ، فقد مات صاحبهم وهم الآن يختلفون بينهم إلا أن يريد الله بقاء ملائكتهم فيجتمعوا على أفضلهم فإنهم إن فعلوا صالح أمرهم وبقى ملائكتهم وأخرجوا العجم من أرضهم ؛ قالوا : نحن ندلك على أكمل الرجال ؛ قال : من ؟ قالوا : مخارق بن النعمان ، ليس في الناس مثله وهو من أهل بيت قد دوخوا العرب ودانت لهم ، وجيرانك بكر بن وائل فأرسل منهم ناسا مع مخارق . فأرسل معه ستمائة من بكر بن وائل ، الأشرف

(١) البحرين أسم جامع لبلاد على ساحل الخليج الفارسي بين البصرة وعمان وهي الخطّ والآرة والقطيف ومجر وبيئوتة والزارة وجوآثاء والسابور ودارين والغابة . معجم البلدان ٧٢/٢ - ٧٣ .

(٢) كان إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي تابعيا من أهل المدينة ، ضعفته عامة أصحاب الحديث لوهم حفظه ، مات سنة ١٦٤ هـ . تهذيب التهذيب ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .

(٣) هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ، كنيته أبو محمد كان ثقة كثير الحديث من أفاضل أهل المدينة ، مات حوالي سنة ١٠٠ من الهجرة . تهذيب التهذيب ٢١٥/٨ .

(٤) في الأصل : وهولاء جيرانك .

فالأشرف؛ وأردت أهل هجر عن الإسلام. وعن الحسن بن أبي الحسن أن الجارود قام في قومه فتمال: يا قوم أستم تعلمون ما كنت عليه من النصرانية وإني لم آتكم قط إلا بخير وإن الله تعالى بعث نبيه فنعى له نفسه وأنفسكم فتمال: إنك ميت وإنهم ميتون؛ وقال: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل أقلبتم على أعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً. وفي حديث آخر أنه قام فيهم فقال: ما شهادتكم أيها الناس على موسى؟ قالوا: نشهد أنه رسول الله؛ قال: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا وأتحمل شهادة من أبي أن يشهد على ذلك؛ فلم يرد من عبد القيس أحد. وقد كان رسول الله قال حين وفدوا عليه: عبد القيس خير أهل المشرق، اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثاً وبارك لهم في ثمارهم. فخرجوا مسرورين بدعوته وأهدوا له من طرائف ثمارهم وثبتوا حين الردة. وكان النبي استعمل أبان بن سعيد بن العاصي على البحرين وعزل العلاء بن الحضرمي،

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار المولى البصرى الفقيه المشهور،

مات سنة ١١٠ عن نحو تسعين سنة. تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣ - ٢٦٦.

(٢) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٨.

(٣) فى الأصل: طرايف بالياء المثناة.

(٤) كان أبان بن سعيد بن العاصي من أهل بيت كبير لقريش،

أسلم أيام خيبر وقتل يوم أجنادين سنة ١٣ هـ. الإصابة ١/١٣ - ١٤.

(٥) هو العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بنى أمية،

بعثه النبي سنة ٦ هـ أو سنة ٨ إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام

أو الجزية وكتب معه إلى المنذر بن ساوى زعيم عبد القيس وبكر بن

فسأل أبان رسول الله أن يحالف عبد القيس فأذن له فحالفهم؛ فلما بلغ أبان بن سعيد مسير من سار إليه مرتدين قال لعبد القيس: أبلغوني مأمني فأشهد أمر أصحاب رسول الله، فليس مثلي يغيب منهم فأحيا بحياتهم وأموت بمماتهم؛ فتمالوا: لا تفعل فأنت أعز الناس علينا وهذا علينا وعليك فيه مقالة، يقول قائل فر من القتال؛ فأبى فانطلق معه ثلاثمائة رجل يباغونه المدينة. فتمال أبو بكر لأبان: ألا ثبت مع قوم لم يبدلوا ولم يرتدوا؟ فقال: ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله. وذكر أبان من عبد القيس خيراً؛ فدعا أبو بكر العلاء بن الحضرمي فبعثه إلى البحرين في ستة عشر راكبا، وقال: أمض فإن أمامك عبد القيس؛ فسار حتى بلغهم. ومن ثمامة بن أثال الخنفي أنه أمدّه برجال من قومه بنى سحيم، ولحق به ثمامة، فخرج العلاء بمن معه حتى نزل بحصن يقال له جوائن، وكان مخارق قد نزل بمن معه من بكر بن وائل المشقر، فسار إليهم العلاء

وأثال وإلى مرزبان هجر الفارسي فأسلها وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض المعجم. عمل العلاء على البحرين في خلافة أبي بكر وبعدها في بعض خلافة عمر، اختلف في سنة وفاته، قال بعض الرواة إنه مات سنة ١٤ هـ وزعم بعضهم أنه توفي حوالي سنة ٢١ هـ. فتوح البلدان للبلاذري، طبعة لايدن، ص ٨٠ - ٨١ والإصابة ٢/٤٩٧ - ٤٩٨ والاستيعاب ٢/٥٠٥.

(١) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٦٠.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) في الأصل: فأمدّه.

(٤) جوائن بالضم يُمد ويُقصر: كان حصناً لعبد القيس بالبحرين

وقال ابن الأعرابي هو مدينة كورة الخط. معجم البلدان ٣/١٥٤.

(٥) المشقر كمعظم: مدينة كورة هجر.

فيمتد اجتماع إليه من المسلمين فقاتلهم قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى وأكثرها في أهل الردة والجارود بالخط يبعث البعوث إلى العلاء، وبعث بخارق الحطيم بن شريح أحد بني قيس بن ثعلبة إلى مرزبان الخط يستمده فأمدته بالأساور، فنزل الحطيم ردم القداح وكان حلف أن لا يشرب الخمر حتى يرى هجر فقالوا له: هذه هجر؛ وأخذ المرزبان الجارود رهينة عنده. وقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أخذ الحطيم الجارود فشده في الحديد وسار الحطيم وأبجر بن جابر العجلي فيمن معهما حتى حضروا العلاء بن الحضرمي جواناء؛ فقال عبد الله بن حذف أحد بني عامر بن صعصعة:

(١) إسم الحطيم في فتوح البلدان ص ٨٣: شريح بن ضبيعة (كجيمية) والحطيم لقب، وفي تاريخ الطبري ٢/٢٥٥: الحطيم بن ضبيعة.
(٢) الأساور جمع الأسوار بالضم والكسر وهو معرب السوار والسوار في الفارسية الفارس، وكانت الأساور فرسان جيش الفرس من أسرة الملك.

(٣) لم نجد في مراجعنا موضعاً بهذا الإسم، وذكر ياقوت قرية كبيرة في البحرين باسم الردم فحسب وموضعاً آخر باسم دارة القداح في ديار بني تميم. معجم البلدان ٤/٢٤٥ و ٧/٣٤.

(٤) كان عبد الرحمن بن أبي بكر تابعياً من أهل البصرة، تولى بعض المناصب لأمرام البصرة، وثقه المحدثون مات سنة ٩٦ هـ. تهذيب التهذيب ٦/١٤٨ - ١٤٩.

(٥) حذف بالذال المعجمة محركا، وفي الإصابة ٣/٨٨: حذف بالقاف وهو خطأ.

ألا أبلغ أبا بكر رسولا
 وسكان المدينة أجمعينا
 فهل لكم إلى نفر يسير
 مقيم في جوائنا محصرينا
 كأن دماءهم في كل فج
 شعاع الشمس يُعشين العيوننا
 توكلنا على الرحمن إنا
 وجدنا النصر للمتوكلينا

فبكثوا على ذلك محصورين؛ فسمع العلاء وأصحابه ذات ليلة لغطاً
 في عسكر المشركين؛ فقالوا: والله لو ددنا أن لو علينا أمرهم، فقال عبد الله
 بن حذاف: إني أعلم لكم عليهم فدأوني بحبل؛ فدأوه فأقبل حتى يدخل

(١) في فتوح البلدان ص ٨٤: ألوكا.

(٢) في تاريخ الطبري ٢٥٦/٣ ومعجم البلدان ١٥٦/٣ والإصابة

٨٨/٣: فتیان.

(٣) في تاريخ الطبري ٢٥٦/٣ ومعجم البلدان ١٥٦/٣ والإصابة

٨٨/٣: قعود.

(٤) في الإصابة ٨٨/٣: خواني بالخاء والنون وهو خطأ، ونص

البيت في فتوح البلدان، ص ٨٤:

فهل لك في شباب منك أمسوا
 أسارى في جواك محاصرينا

(٥) في الأصل: شمس والتصحيح عن تاريخ الطبري ٢٥٦/٣ و

معجم البلدان ١٥٦/٣.

(٦) في تاريخ الطبري ٢٥٦/٣ ومعجم البلدان ١٥٦/٣: تغشى.

على أبجر بن جابر العجلي ، وأم عبد الله امرأة من بنى عجل فلما رآه ،
 أبجر قال : ما جاء بك لا أنعم الله بك عينا ؟ قال : يا خالي الضر والجوع
 وشدة الحصار وأردت اللحاق بأهلي فزودني ؛ قال أبجر : أفعل على أني
 أظنك والله على غير ذلك ، بش ابن الأخت سائر الليلة ؛ فزوده وأعطاه
 نعلين وأخرجه من المسكر وخرج معه حتى برزا . فقال له : انطلق فإني
 والله لأراك بش ابن الأخت أنت هذه الليلة ؛ فمضى ابن حذف كأنه لا
 ص ٢٦٦ يريد الحصن حتى أبعده ، ثم عطف ٥ فأخذ بالحبل فصعد الحصن ؛ فقالوا :
 ما وراءك ؟ قال : ورأى والله أني تركتهم سكارى لا يعقلون ، قد نزل بهم
 تجار من تجار الخمر فاشتروا منهم ثم وقعوا فيها ، فإن كانت لكم حاجة
 بهم فالليلة ؛ فنزل إليهم المسلمون فبيتوهم ووضعوا فيهم السلاح حيث شاؤوا .
 وقال إسحاق بن يحيى بن طلحة في حديثه : كان العلاء في ثلاثمائة وستة
 وعشرين من المهاجرين ، فطرقوهم فوجدوهم قد ثملوا فقتلوهم فلم يفلت
 منهم أحد ، ووثب الحطيم وهو سكران فوضع رجله في ركاب فرسه ثم
 جعل يقول : من يحملني ؟ فسمعه عبد الله بن حذف ، فأقبل نحوه
 وهو يقول : أبا ضبيبة ؟ قال : نعم ، قال : أنا أحملك ؛ فلما دنا منه
 ابن حذف ضربه حتى قتله وقطعت رجل أبجر بن جابر العجلي فمات منها

(١) في الأصل : أبجر بالحاء المهملة .

(٢) : : ساير بالياء المثناة .

(٣) : : بريزا ، ومعنى برزا خرجا إلى الفضاء .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٣٥ .

(٥) في الأصل : ابجر بالحاء المهملة .

وقد كان قال حين قطعت : قاتلك يا ابن حذف ما أشأمك ! وقد قيل إن عفيف بن المنذر أحد بنى عمرو بن تميم هو الذي سمع كلام الحطيم حين رام الركوب فلم يستطع ؛ فقال : ألا رجل من بنى قيس بن ثعلبة يعقلني الليلة ؟ فقال له عفيف وقد عرف صوته : أبا ضبيعة أعطني رجلك ؛ فأعطاه إياها يظن أنه يعقله على فرسه فأطننها من الفخذ وتركه فقال : أجهز على ؛ فقال : إني أحب أن لا تموت حتى أمضك . وكان مع عفيف تلك الليلة عدة من بنى أبيه أصيبوا . وقتل ليلتئذ مسمع بن شيبان أبو المسامحة وانهزم الباقون حتى صاروا في ناحية من البحرين فعصموا بمفروق الشيباني .

قال ابن إسحاق : وأصبح ما أفاء الله على المسلمين من خيولهم وما سوى ذلك عند العلاء في حصن جواتاء ؛ ثم سار العلاء فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم الله حتى لجأوا إلى باب المدينة فضيق عليهم فلما رأى ذلك مخارق ومن معه قالوا : إن خلوا عنا رجعنا من حيث جئنا ؛ فطلبوا الصلح والأمان ، فصالحهم العلاء على ثلث ما في أيديهم بالمدينة من أموالهم ، وما كان من شئ خارج منها فهو له . فبعث العلاء بمال كثير إلى المدينة .

وفي غير هذا الحديث أن عبد القيس لما أوقعوا تلك الليلة بيكر بن وائل طفقت بكر تنادى : يا عبد القيس أتاكم مفروق بن عمرو في جماعة بكر بن وائل فقال عبد الله بن حذف في ذلك :

(١) في الاصل : سنان .

(٢) كان مفروق بن عمرو رئيس شيبان بن ثعلبة .

(٣) تقدم ذكره في المقدمة .

(٤) في الأصل : صار بالصاد المهملة .

(٥) " " : لجوا .

لا توعدونا بمفروق وأسرته إن يأتنا يلق منا سنة الحُطَم
النخل ظاهرها خيل وباطنها خيل تَكْدُسُ بالفرسان كالنعم
وإن ذا الحى من بكر وإن كثروا لأمة داخلون النار في أمم

ثم سار العلاء بن الحضرمي إلى الحُطَم حتى نزل على الساحل ، فجاء
نصراني فتمال له : مالي إن دلتك على منخاضة تخوض منها الخيل إلى دارين ؟
قال : وما تسألني ؟ قال : أهل بيت بدارين ؛ قال : هم لك . فنجاض به
وبالخيل إليهم فظهر عليهم عنوة وسبى أهلها ثم رجع إلى عسكره . وقال
إبراهيم (بن إسماعيل) بن أبي حبيبة : حبس لهم البحر حتى خاضوه
(١) في الأصل : تكدس والتصحيح عن تاريخ الطبري ٣/٢٦٠ ،
يقال تكدس الخيل إذا ركب بعضها بعضها في سيرها ويأتي بمعنى سرعة
المشي أيضا .

(٢) في تاريخ الطبري ٣/٢٦٠ : بالفتيان في النعم .

(٣) الخط : سيف البحرين ، ومن قراها القَطِيف والعُمير وقَطَر .

معجم البلدان ٣/٤٤٩ .

(٤) دارين بكسر الراء : جزيرة على مسيرة يوم وليلة من الخط

(سيف البحرين) كانت يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري .

تاريخ الطبري ٣/٢٦٠ ومعجم البلدان ٤/٢٥ .

(٥) في الأصل : سبأ .

(٦) ليست الزيادة في الأصل . وإبراهيم بن إسماعيل من تابعي

الأنصار ، ضعفه أكثر أصحاب الجرح والتعديل ، قال محمد بن سعد : كان

مصليا عابدا ، صام ستين سنة وكان قليل الحديث ، مات سنة ١٦٥ هـ عن

اثنين وثمانين سنة . تهذيب التهذيب ١/١٠٤ .

إليهم وجازه العلاء وأصحابه مشياً على أرجلهم وقد كانت تجري فيه السفن قبل ذلك ثم جرت فيه بعد، فقاتلهم فأظفروه الله بهم وسلبوا له ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله . ويروى أنه كان للعلاء بن الحضرمي ومن كان معه جواراً إلى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله دعاهم، وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهداً معهم :

ألم تر أن الله ذلَّ بحمـره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا بأعظم من فلق البحار الأوائل

وفي حديث غيره قال : لما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحرين سألوه الصلح على ما صالح عليه أهل مَجْرَ ولما ظهر العلاء بن الحضرمي على أهل الردة والمجوس من أهل البحرين أقام عليها أميراً وبعث أربعة عشر رجلاً من رؤساء عبد القيس وفداً إلى أبي بكر الصديق رض، فنزلوا على طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وأخبروهما بمسارعتهم إلى الإسلام وقيامهم في الردة، ثم دخل القوم على أبي بكر وحضر الزبير وطلحة رض فقالوا : يا خليفة رسول الله إنا قوم أهل الإسلام وليس شئ أحب إلينا من رضاك ونحن نحب أن تعطينا أرضاً من أرض البحرين وطواحين^٦ . فأبى أبو بكر، فكلمه

(١) في الأصل : جوار ، والجوار بضم الجيم مصدر من جار باب

فتح ومعنى جار إلى الله : رفع صوته بالدعاء وتضرع .

(٢) في الأصل : دال بالبدال المهملة .

(٣) في تاريخ الطبري ٣/٢٦٠ : بأعجب .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٩ .

(٥) " " رقم ١ ص ٢٢ .

(٦) الطواحين جمع الطاحون والطاحونة وهي الرحى .

في ذلك طلحة والزبير فأسعف وقال: أشهدوا أني قد فعلت وأعطيتهم كلها سألوئي وعرفت لهم قدر إسلامهم؛ فجزوه خيرا. فلما خرجوا من عنده قال لهم طلحة: إن هذا الأمر لانراه يليه بعد أبي بكر إلا عمر، فكلموا أبا بكر يكتب كتابا ويشهد فيه عمر، فلا يكون لعمر بعد هذا اليوم كلام؛ فعادوا إلى أبي بكر فذكروا له ذلك، فدعا عبد الله بن الأرقم فقال: اكتب لهم بهذا الذي أعطيتهم؛ ففعل وشهد في الكتاب عشرة من قریش والأَنْصار، ولم يكن عمر بن الخطاب حاضرا، فانطلقوا إليه فأقرأوه الكتاب، فلما قرأه فض الخاتم ثم تفل فيه ورده عليهم، فأقبل الوفد على طلحة فقالوا: هذا عملك، أنت أمرتنا أن نشهد عمر، واتهموه في أمرهم، فقال طلحة: والله ما أردت إلا الخير، فرجعوا إلى أبي بكر غضابا فخبروه الخبر؛ ودخل طلحة والزبير فقال والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمرا فقال أبو بكر: وما ذلك؟ فأخبروه فقال: فما صنع عمر بالكتاب؟ قالوا: فض الخاتم وتفل في الكتاب ومجاه؛ فقال أبو بكر: لئن كان عمر كره من ذلك شيئا فأني لا أفعله؛ فبينما هم كذلك إذ جاء عمر رضى فقال له أبو بكر: ما كرهت من هذا الكتاب؟ فقال: كرهت أن تعطى الخاصة دون العامة، وإكن أجعل

(١) في الأصل: سألواني.

(٢) : : فخره بالراء.

(٣) كان عبد الله خال النبي وأسلم يوم الفتح وكان يكتب له وبعده

لأبي بكر ثم لعمر، كان صالحا أميناً، ولاه عمر بيت المال وبعده عثمان،

ومات في خلافته. الإصابة ٢/٢٧٣-٣٧٤.

(٤) في الأصل: عليه.

أمر الناس واحداً لا يكون عندك خاصة دون عامة، والله أنت تقسم على الناس فيهم فتأبى أن تفضل أهل السابقة وأهل بدر وتعطى هؤلاء قيمة عشرين ألفاً دون الناس؛ فقال أبو بكر: وفقك الله وجزاك خيراً فهذا هو الحق.

وذكر وثيمة^٢ بن موسى أن بكر بن وائل لما خفت عند ردة العرب بعد وفاة النبي صلعم قالوا: والله لنردن هذا الملك إلى آل النعمان بن المنذر، فبلغ ذلك كسرى، فبعث في وجوههم فقدموا عليه وعنده يومئذ المخارق بن النعمان وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور، فقال لهم: سيروا مع المنذر ابن النعمان فإنني قد ملاكته، فخذوا البحرين. فساروا وسارت معه الأساورة وهم يومئذ ستة آلاف راكب؛ ثم إن كسرى ندم على تمليك المنذر وتوجيه من وجهه معه وقال: غلام موتور قتلت أباه معه كتيبة النعمان من بكر بن وائل يأتون إخوتهم من عبد القيس وهو غلام فتى السن لم يُختبر، هذا خطأ من الرأي؛ فعرفه إليه وانكسر المنذر للذي صنع به، ثم عاود كسرى رأيته فيه الكلام بلغه عنه فأمضاه وشرح معه أبجر بن جابر العجلي، ثم ذكر حديثاً طويلاً تتخلله أشعار كثيرة لم أرُ لذكر شيء منها وجهها وأستغثت عن حديثهم بما تقدم منه. وذكر أن المنذر لما كان من ظهور المسلمين ما تقدم ذكره هرب إلى الشام فلاحق بينى جفنة وندم على ما مضى، ثم ألقى الله في قلبه الإسلام فأسلم فكان بعد إسلامه يقول: لست بالغرور والكنى المغرور.

(١) في الأصل: وإلا فانت.

(٢) المتوفى سنة ٢٣٧ هـ، ومؤلف كتاب الردة.

(٣) في الأصل: بن.

(٤) المتكلم صاحب الكتاب البلسنى.

هذا ما ذكره وثيمة في شأن الغرور؛ وذكر سيف^١ في فتوحه وحكاية الدارقطني^٢ عنه، قال: الغرور سُويد أسري يوم البحرين، أسره غقيف بن المنذر وأجاره، فأتى به العلاء بن الحضرمي، فقال: إني قد أجرت هذا؛ قال: ومن هو؟ قال: الغرور؛ قال: أنت غررت هؤلاء؛ قال: إني لست بالغرور وإني للمغرور؛ قال: أسلم، فأسلم وبقي بهجر، وكان اسمه الغرور وليس بلقب.

(١) يعني سيف بن عمر الأسدي التميمي التابعي شيخ من شيوخ التاريخ الإسلامي بالكوفة، ألف كتابي الردة والفتوح، مات حوالي سنة ١٨٠ هـ. في خلافة هارون الرشيد، ضعفه جمهور أصحاب الحديث ورموه بالزندقة وتلفيق الحديث. تهذيب التهذيب ٤/٢٩٦.

(٢) هو علي بن عمر يكنى أبا الحسن حافظ الحديث المعروف وصاحب السنن المشهورة، مات سنة ٣٨٥ هـ عن نحو ثمانين سنة، تاريخ بغداد للخطيب ٢/٣٤٠، والدارقطني بفتح الزاء نسبة إلى محلة بغداد كان يسكنها.

(٨)

ذكر ردة أهل دبا وأزد وعمان

وكان وفد الأزد من أهل دبا قد قدموا على النبي مقرين بالإسلام، فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة^٢ بن اليمان الأزدى من أهل دبا، وكتب له فرائض صدقات أموالهم ورسم له أخذها من أغنياءهم وردّها على فقراءهم؛ ففعل حذيفة ذلك وبعث إلى رسول الله بفرائض فضلت من صدقاتهم لم يجد لها موصعا. فلما توفي رسول الله صلعم منعوا الصدقة وأرتدوا؛ فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأبوا وأسمعوه شتم النبي؛ فقال: يا قوم اسمعوني الأذى في أبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله صلعم فأبوا إلا ذلك وجعلوا يرتجزون:

لقد أتانا خبر ردى أمست قريش كلها نبي

ظلم أعمر الله عبقرى

فكتب حذيفة إلى أبي بكر الصديق بما كان منهم، فاغتاظ أبو بكر غيظا شديداً وقال: من لهؤلاء ويل لهم اثم بعث إليهم عكرمة بن أبي جهل،

(١) دبا بالفتح والقصر: عاصمة عمان القديمة في شمالها. معجم

البلدان ٣٠/٤.

(٢) في فتوح البلدان ص ٧٦، ومعجم البلدان ٣٠/٤: حذيفة بن

محسن البارقي من الأزد.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩.

وكان النبي أستعمله على سفلى بنى عامر بن صعصعة مصدقا ، فلما بلغته وفاة النبي انحاز إلى تَبَالَةَ في أناس من العرب ثبتوا على الإسلام ، فكان مقيما بتبالة من أرض كعب بن ربيعة ، فجاء كتاب أبي بكر الصديق - وكان أول بعث بعثه إلى أهل الردة - أن : سر في من قبلك من المسلمين إلى أهل دبا . فسار عكرمة في نحو ألفين من المسلمين ، ورأس أهل الردة لقيط بن مالك ، فلما بلغه مسير عكرمة بعث ألف رجل من الأزد يلقونه ، وبلغ عكرمة أنهم في جموع كثيرة فبعث طليعة ، وكان لأصحاب لقيط أيضا طليعة ، فالتقت الطليعتان فتناوشوا ساعة ثم انكشف أصحاب لقيط وبعث أصحاب عكرمة فارسا يخبر عكرمة ، فلما أتاه الخبر أسرع بأصحابه ومن معه حتى لحق طليعته ، ثم زحفوا جميعا ميمنة وميسرة وسار على تعبته حتى إذا أدرك القوم والتقوا اقتتلوا ساعة ، ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفر فهزمهم وأكثر فيهم القتل وخرجوا منهزمين راجعين إلى لقيط بن مالك فأخبروه أن جمع عكرمة مقبل إليهم وأنهم لا طاقة لهم بهم ، وقعدوا من أصحابهم بشرا كثيرا منهم من قتل ومنهم من أسره عكرمة أسرا ، فلما انتهوا إلى لقيط بن مالك مغلولين قوى حذيفة بن اليمان بمن معه من المسلمين فناهضهم وناوشهم ، وجاء عكرمة في أصحابه فقاتل معهم فأصابوا منهم مائة أو نحوها في المعركة ثم أنهمزوا حتى دخوا مدينة دبا فتحصنوا فيها وحصرهم المسلمون في حصنهم

(١) تبالة بالفتح : بلدة هامة بأرض تهامة اليمن على طريق عدن

من مكة يضرب المثل بخصبها ، بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخا (حوالي مائة وخمسة وسبعين ميلا) . معجم البلدان ٢/٣٥٧ .

(٢) في الأصل : فاقتتلوا .

شهوراً أو نحوه، وشق عليهم الحصار إذ لم يكونوا أخذوا له أهبتة، فأرسلوا إلى حذيفة رجلاً منهم يسألونه الصلح، فقال: لا، إلا أخيرهم بين حرب مجلية أو سلم مخزية، قالوا: أما الحرب المجلية فقد عرفناها فما السلم المخزية؟ قال: تشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وأن ما أخذنا منكم فهو لنا وأن ما أخذتموه منا فهو رد علينا وأنا على حق وأنكم على باطل وكافر ونحكم فيكم بما رأينا؛ فأقروا بذلك، فقال: أخرجوا عن مدينتكم عزلاً لاسلح محكم؛ ففعلوا، فدخل المسلمون حصنهم، فقال حذيفة: إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم. فقتل عن أشرافهم مائة رجل وسبي ذراريهم. وقدم حذيفة بسبيهم إلى المدينة وهم ثلاثمائة من المقاتلة وأربعمائة من الذرية والنساء. وأقام عكرمة بدبا عاملاً عليها لأبي بكر فلما قدم حذيفة بسبيهم المدينة اختاف فيهم المسلمون، فكان زيد بن ثابت يحدث أن أبا بكر أنزلهم دار رملة بنت الحارث وهو يريد أن يقتل من بقي من المقاتلة، فكان من كلام عمر له: يا خليفة رسول الله قوم مؤمنون، إنما شحوا على أموالهم، والقوم يقولون: والله ما رجعنا عن الإسلام ولاكن شحنا على أموالنا، فيأبى أبو بكر أن يدعهم بهذا القول ولم يزالوا موقفين في دار رملة بنت الحارث حتى توفي أبو بكر رضي وولي عمر، فدعاهم

(١) الحرب المجيلة (بالجيم) هي التي تنتهي إلى الجلاء والخروج

من الأوطان.

(٢) الأنصاري الذي جمع القرآن تحت إشرافه، كان عثمانياً ومن

أغنياء الأنصار، مات سنة ٤٥ هـ. الإصابة ١/٥٦١-٥٦٢.

(٣) أي هم قوم مؤمنون.

فقال: قد كان من رأيي يوم قدم بكم على أبي بكر أن يطلقكم، وقد أفضى إلى الأمر فانطلقوا إلى أي البلاد شئتم فأنتم قوم أحرار لا فدية عليكم. فخرجوا حتى نزلوا البصرة، وكان فيهم أبو صفرة والد المهلب وهو غلام يومئذ، فكان من نزل البصرة. وروى عن ابن عباس أن رأى المهاجرين فيهم إذا استأسرهم أبو بكر كان قتلهم أو فداهم بأعلى الفداء، وكان عمر يرى أن لا قتل عليهم ولا فداء، فلم يزالوا محتبسين حتى ولي عمر فأرسلهم بغير فداء. ويروى عن عمر بن عبد العزيز أن عمر بن الخطاب قضى فيهم بأربعمائة درهم فداء ثم نظر في ذلك فقال: لا سبأ في الإسلام وهم أحرار، والأول أكثر! وعن عروة قال: لما قدم أهل غزو دبا قافلين أعطاهم أبو بكر خمسة دنانير خمسة دنانير.

(١) هو قائد الحجاج المشهور الذي أوقع بالخوارج وحمل العراق والأهواز وفارس من فسادهم وكفى المسلمين مآلهم، كان أبوه أبو صفرة (بالضم) ممن أسلم في عهد النبي ثم ارتد في زمن أبي بكر ثم أسلم ونزل البصرة وشرف بها، أقام المهلب بخراسان تسع سنين واليا عليها من قبيل الحجاج، وكان يعارض الخوارج بأحاديث يضحها، عده ابن حبان في ثقات التابعين، مات حوالي سنة ٨٢ هـ عن ست وسبعين سنة. تهذيب التهذيب ٣٢٩/١٠-٣٣٠.

(٢) الخليفة الأموي الذي اشتهر بالورع والحماس الديني وتولى الخلافة من سنة ٥٩٩ هـ إلى سنة ١٠١ هـ إذ هلك مسموما.

(٣) في الأصل: سبأ بالمقصورة.

(٩)

ذكر ردة صنعا

وكان الأسود بن كعب الغنسي قد ادعى النبوة في عهد النبي وآتبع^١ على ذلك، فتزوج المرزبابة امرأة باذان الفارسي - وكانت من عظام فارس - وقسرها على ذلك فأبغضته أشد البغض وسمعت به بنو الحارث بن كعب من أهل نجران وهم يومئذ مسلمون فأرسلوا إليه يدعونه أن يأتيهم في بلادهم فجاؤهم فاتبعوه وأرتدوا عن الإسلام، ويقال دخلها يوم دخلها في آلاف من حمير يدعى النبوة ويشهدون له بها، فنزل غمدان فلم يتبعه من النخع ولا من جعفي^٢ أحد وتبعه ناس من زبيد^٣ ومذحج^٤ وبنو الحارث وأود^٥ ومسلية^٦ وحكم^٧، وأقام الأسود بنجران يسيراً ثم رأى أن صنعا خير له من

(١) غمدان بضم الغين المعجمة : قصر بصنعا بناه ملك قديم من ملوك اليمن والمشهور أن سليمان بن داود شيده لزوجته بلقيس .

(٢) جعفي بضم الجيم وكسر الفاء : قبيلة .

(٣) زبيد كزبير : بطن من مذحج رهط عمرو بن معديكرب .

(٤) مذحج بفتح الميم وكسر الحاء المهملة : قبيلة .

(٥) أودكثور : قبيلة من اليمن .

(٦) في الأصل : مسيلية .

(٧) حكم بالتحريك : أبوحى من اليمن وهو ابن سعد العشيرة

من مذحج . تاج الخروس ٨ / ٣٥٥ .

نجران فسار إليها في ستمائة راكب من بني الحارث فنزل صنعاء ، فأبت الأبناء أن يصدقوه ، فغلب على صنعاء وأستذل الأبناء بها وقهرهم وأساء جوارهم لتكذيبهم إياه ، فبعث رسول الله رجلا من الأزد وقيل من خزاعة يقال له وبر بن يحيى إلى الأبناء في أمر الأسود فدخل صنعاء مخفيا فنزل على داذويه الأبنواوى فخبأه عنده وتأمرت الأبناء لقتل الأسود ، فتحرك في قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث الماكشوح وفيروز الديلمي وداذويه

(١) الأبناء : قوم من العجم سكنوا اليمن وهم الذين أرسلهم كسرى أنوشروان مع سيف بن ذى يزن لما جاء يستنجده على الحبشة ، فنصروه وملكوا اليمن وضبطوها وتزوجوا في العرب ، فتميل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم . تاج العروس ٤٨/١٠ .

(٢) كان وبر بن يحيى من أهل سبأ اليمن ، بعثه النبي سنة ١٠ إلى الأبناء . الإصابة ٣/٦٣٠ ، ويحسب بضم الياء وفتح النون المشددة .

(٣) كان رئيس زعماء الأبناء باليمن .

(٤) كان قائد جيش الأسود الأعظم وابن أخت عمرو بن معديكرب ، فلما ساءت سيرة الأسود وبدأ يزدريه ، تركه وانضم إلى الأبناء ووالاهم وتصدى معهم لقتل الأسود ، وكان قيس فارسا شجاعا أسلم في عهد النبي ثم أرتد ثم رجع إلى الإسلام واشترك في الفتوح ، وكان علويا قتل بصفين

سنة ٣٧ هـ . الإصابة ٣/٢٧٤-٢٧٥

(٥) زعيم الأبناء .

الابن اوى ؛ وكانت المرزبانة كما تقدم قد أبغضت الأسود أشد البغض فوعدهم موعدا أتوا لميقاته وقد ستمته الخمر حتى سكر فستط نائما كالميت ، فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه ، فأشفق فيروز أن يتعادي عنه^٢ السيف إن ضربه به فوضع ركبتيه على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فحوله^٤ حتى جعل وجهه من قبل ظهره ، وأمر فيروز قيسا فاحتز رأسه فرمى به إلى الناس ، ففض الله الذين أتبعوه وألقى عليهم الخزي والذلة . وخطب الناس قيس بن مكشوح وأظهر أن الكذاب قتل بكذبه على الله وأن محمدا رسول الله ، وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله وهو في مرضه الذي توفي فيه ، فتمال صلى الله وذكر الأسود : قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي . ورد فيروز وداذويه الأمر إلى قيس ابن مكشوح ، فكان أمير صنعاء وبها يومئذ جماع من أصحاب الأسود الكذاب ، فلما بلغتهم وفاة رسول الله ثبت قيس والابناء وأهل صنعاء على الإسلام إلا أصحاب الأسود ، ثم إن قيسا خاف فيروز وداذويه أن يغلباه على سلطان صنعاء فأجمع أن يفتك بهما فأرسل إليهما يدعوهما ، فجاء داذويه فقتله ، وأقبل فيروز يريد فآخبر بقتله داذويه فهرب منه إلى أبي بكر رض ، وأرشد قيس بن مكشوح وأخرج الابناء من صنعاء ، فلم يبق بها أحد منهم إلا في

(١) زوجة باذان الفارسي عامل اليمن وكان الأسود قتله وتغلب

على صنعاء . والمرزبانة بفتح الميم وضم الزاي .

(٢) في الأصل : نايما بالياء المثناة .

(٣) " " : عليه .

(٤) " " : حولها .

(٥) " " : حول .

جوار^١، فكان الشعبي^٢ يقول فيما ذكر عنه : باليمن رجلان لو أنبغى لأحد أن يسجد لشيء دون الله لانبغى لأهل اليمن أن يسجدوا لهما : سيف بن ذي يزن في الحبشة وقيس بن مكشوح في الأبناء الذين بصنعاء، يعنى إخراج سيف الحبشة وإخراج قيس الأبناء.

ولما بلغ خالد بن سعيد بن أبي العاصي ردة صنعاء سار يوماً وكان في ناحية أرض مراد حتى دخلها فاستعداه فيروز على قيس في قتل داذويه فبعث إليه من يأتي به ، فذهب الرسول فأخذه ثم أقبل به حتى إذا كان قريباً من صنعاء أخذ قيس الرسول حتى أتت منه فدخل على خالد فقال : من جاءكم مساماً وقد أصاب في الجاهلية أشياء ماذا عليه ؟ فقال له

- (١) في الأصل : جوار بالضم ، والجوار بالكسر الأمان والعهد .
 (٢) هو عامر بن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الكوفي من حمير اليمن ، كان فقيهاً محدثاً شاعراً فيه دعابة وكان يكبره الموالي ومحدثيهم ، اشترك في فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي ثم في فتنة ابن الأشعث فعفا عنه الحجاج وأصل بعبد الملك وصاحبه ، كان عالماً بالمغازي له حلاقة بمسجد الكوفة ، وثقته عامة أصحاب الحديث ، مات سنة ١٠٣ في شهر الأقوال عن نحو ثمانين سنة . تهذيب التهذيب ٦٥/٥-٦٦ .
 (٣) في الأصل : شيء .

- (٤) كان خالد بن سعيد من السابقين الأولين ومن مهاجري الحبشة ، وجهه النبي سنة ١٠ هـ مصداً لمذبح في اليمن ، فكان هناك حين تغلب الأسود على صنعاء وأرضها ، قتل شهيداً سنة ١٣ هـ بمرج الصفر بالشام . الإصابة ٤٠٦/١-٤٠٧ .

- (٥) في الأصل : يومها .

خالد : هدم الإسلام ما قبله ؛ فأسلم قيس ثم خرج مع خالد إلى العلاء^١ فيجد فيروز في المسجد فقال له : يا فيروز هل لك حاجة إلى الأمير ؟ فانكسر فيروز ودخل على خالد فاستعداه على قيس ، فبعث أبو بكر إلى عكرمة^٢ بن أبي جراح وهو يومئذ بأرض عمان أن :

سر في بلاد مهرة حتى تخرج على صنعاء ، فتخذ قيس بن مكشوح المرادي فابعث به إلى في وثاق . فسار عكرمة حتى دخل أرض مهرة^٣ فقتل فيهم وسبي وسار كذلك لا يطاق قوما إلا قاتلوه وقتلهم فقتل منهم وسبي حتى رجعوا إلى الإسلام وبعث بسبيهم إلى أبي بكر بالمدينة ثم مضى على وجهه حتى خرج إلى صنعاء فلقية قيس وهو لا يدري بالذي أمر فيه

(١) كذا في الأصل ولم نطلع على موضع في اليمن اسمه العلاء ولعله مصحف عن العلالة (بفتح العين واللام المشددة) وهو حصن بنواحي ذمار وذمار قرية على مرحلتين (نحو خمسين ميلا) من صنعاء . معجم البلدان ٢٠٨/٦ و ١٩٦/٤ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩ .

(٣) أرض واسعة ساحلية رملية بين عمان وحضرموت كانت تسكنها قبائل مهرة (بالفتح) يقول الإصطخري إن قصبها تسمى الشحر وهي بلاد قفرة السنتهم مستعجمة جداً وليس ببلادهم نخيل ولا زرع وإنما أموالهم الإبل وبها نجب من الإبل تفضل في السير على سائر النجب واللبان الذي يحمل إلى الآفاق . مسالك الممالك طبعة لاأندن ، ص ٢٣ .

(٤) في الأصل : سبأ .

(٥) . . . : سبأ .

فأمر به عكرمة فجعل في جامعة وبعث به إلى أبي بكر؛ فلما دخل عليه عرفه أبو بكر بقتل داذويه، فحلف له ما يدري من أمره شيئاً ولا يدري من قتله ورغب في الجهاد في سبيل الله، فخرج إلى قومه من مذحج فاستجلبهم إلى الجهاد ورغبهم فيه فنفخوا في ذلك وخرجوا حتى توجهوا إلى من بعث أبو بكر إلى الشام، فذلك أول نزول مذحج الشام. ثم إن الأصغر العكي خرج هو وجماعة من قومه ممن ثبت على الإسلام حتى دخل نجران وهو يريد قتال بني الحارث بن كعب، فلما دخل عليهم الأصغر رجعوا إلى الإسلام من غير قتال، فأقام الأصغر في نجران وضبطها وغلب عليها. ثم أمر أبو بكر المهاجر^٢ بن أبي أمية أن يستقدم من مر به من مضر^٣ ويقوئهم ويعطيهم من مال أعطاه إياه أبو بكر، فسار المهاجر يوم صنعاء، معه سرية من المهاجرين والأنصار فيجد المهاجر بنجران الأصغر

(١) لم نجد صحابياً ولا تابعياً بهذا الاسم في مراجعنا وإمل الأصغر

رئيس من عك.

(٢) شهد المهاجر بن أبي أمية بدمراً مع المشركين، كان أخاً زوج

النبي أم سلمة، استعمله النبي على صدقات كندة والصدف وقيل على صنعاء، فلما أرتدت قبائل اليمن عاد إلى المدينة ثم وجهه أبو بكر إلى صنعاء عاملاً عليها حين أستنجده الأبناء ضد قيس بن مكشوح المرادي، ثم اشترك مع زياد بن لبيد عامل حضرموت في فتح النجير وإرغام الأشعث بن قيس. الإصابة ٤٦٥/٣ والاستيعاب ٢٦٧/١ وفتوح البلدان

ص ٦٩ وتاريخ الطبري ٢٦١/٣-٢٦٢.

(٣) في الأصل: يقوئهم بالام.

العكس، ثم سار المهاجر إلى صنعاء ومعه بشر كثير، فلقى جماعة من أصحاب
الأسود العنسي منفضين فأخذ عليهم الطريق وألجأهم إلى غيضة فقتل منهم
وأسر، ثم أقبل بالأسرى ومضى حتى دخل صنعاء؛ وقد كانت طوائف من
زُبيد^٢ ارتدت، منهم عمرو بن معدى كرب، فاجتمع إلى خالد بن سعيد من
ثبت على الإسلام من مُراد وسائر مذحج، فلقى بهم بنى زُبيد فانهزموا
وظفر بهم خالد فسبي منهم نسوة منهن امرأة عمرو بن معدى كرب حلالة^٥
وكانت أحسن النساء وكان عمرو فيما ذكروا غائبا عن ذلك القتال، فلما
ص ٢٦٩ ظفر خالد سألت منه زُبيد أن يُقرهم على الإسلام^٥ ويكف عنهم، فكف
عنهم وأسلموا وبلغ الخبر عمرا، فأقبل حتى نزل بجانب عسكر خالد، ثم
خرج ليلا فتلطف حتى لقي حلالة فقال لها: يا حلالة ما صنع بك خالد؟
قالت: لم يصنع بي إلا خيرا ولم يعرض علي من أمره إلا كرما؛ قال: هل

(١) في الأصل: طوائف بالياء المثناة.

(٢) زبيد كزبير: بطن من مذحج.

(٣) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدي يكنى أبا ثور، كان فارسا
مقداما خبيراً بأداب الحرب، له وقائع مشهورة في الجاهلية والإسلام، جاء
النبي في وفد زبيد وأسلم ثم ارتد بعد وفاته ثم أسلم في خلافة أبي بكر
وشهد فتوح العراق والشام وأبلى بلاء حسنا، كان شاعرا حسنا، مات سنة
٢١ هـ في أشهر الأقوال عن أكثر من مائة سنة. الإصابة ٣/١٨-٢٠.

(٤) في الأصل: ساير بالياء المثناة.

(٥) لم نجد هذا الاسم في مراجعنا ولعله بالفتح.

قربك؟ قالت: والله ما يحل له ذلك في دينه؛ قال: فو رب الكعبة إن ديننا
منعه منك لدين صدق، فلما أصبح عمرو غدا على خالد فقال: ما تريد
يا خالد بحلالة؟ قال: قد أسلمت فإن أسلمت أردتها إليك، فأسلم عمرو فردها
إليه. وقدم خالد المدينة ثم قدم عمرو بن معديكرب المدينة فدخل على
خالد داره فقال له: إني والله ما وجدت شيئا أكافئك به في حلالة إلا
سيفي الصمصامة. ثم خلعه عن عنقه فناوله إياه؛ وقال عمرو:

وهبتُ لخالد سيفي ثواباً على الصمصامة السيف سلام^٢
خليل لم أخنه ولم يخني ولكن التواهب في الكرام^٣

(١) في الأصل: أكافيك.

(٢) نص البيت في تاج العروس ٣٧٠/٨:

خليل لم أخنه ولم يخني على الصمصامة السيف السلام

وفي فتوح البلدان ص ١١٩ والاشتقاق لابن دريد، طبعة مصر

سنة ١٩٥٨ م، ص ٧٩.

خليل لم أخنه ولم يخني كذلك ما خلالي أو نداي

(٣) نص البيت في تاج العروس ٣٨٠/٨ وفتوح البلدان ص ١١٩

والاشتقاق ص ٧٨:

خليل لم أخنه عن قلاه ولكن التواهب في الكرام

(١٠)

ذكر ردة كندة وحضرموت^١

وكان رسول الله لما قدم عليه وفد كندة مسلمين استعمل عليهم زياد بن لييد الأنصاري البياضي وأمره بالمسير معهم ففعل وأقام معهم في ديارهم يأخذ صدقاتهم حياة رسول الله، وكان رجلا صليبا، فلما توفي رسول الله وولي أبو بكر بعث أباهند مولى بنى يياضة بكتاب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر خليفة رسول الله إلى زياد بن لييد، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن النبي توفي فإننا لله وإنا إليه راجعون، فانظر - ولا قوة إلا بالله - أن تقوم قيام مثلك وتبايع من عندك، فمن أبي وطيطته^٢ بالسيف وتستعين بمن أقبل على من أدبر، فإن الله مظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون.

(١) أرض واسعة ساحلية برية ذات جبال ووديان ورمال بين مهرة واليمن كانت تسكنها قبائل كندة. يقول الإصطخري: حضرموت في شرقي عدن يقرب البحر وبها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف. مسالك الممالك طبعة لاندن، ص ٢٥.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٦٦.

(٣) في الأصل: وطيطته.

فلما قدم أبو هند بكتاب أبي بكر رحمه الله على زياد بن لبيد قدم من الليل وأخبره باجتماع الناس على أبي بكر وأنه لم يكن بين المسلمين اختلاف ؛ فحمد الله زياد على ذلك ، فلما أصبح زياد غداً يُقرأ الناس كما كان يفعل قبل ذلك ثم دخل بيته ، فلما جاءت الظهر خرج إلى الصلاة وعليه السيف فقال بعض الناس : ما شأن أميركم والسيف ؟ فصلى الظهر بالناس ثم قال : أيها الناس إن رسول الله توفى ، فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد توفى ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقد اجتمع المسلمون على أفضلهم في أنفسهم ولم يكن بينهم اختلاف في أبي بكر بن أبي قحافة^٢ وقد كان النبي يأمره في مرضه أن يصلي بالناس فبايعوا أيها الناس ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً ، فقال الأشعث^٣ بن قيس : إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كأحدهم ، ونكص عن التقدم إلى البيعة ؛ فقال عمرو القيس^٤ بن عابس

(١) في الأصل : يقرى .

(٢) قحافة بالضم .

(٣) كان الأشعث من ملوك كندة بحضرموت ، وفد على النبي سنة ١٠ هـ وأسلم ، ثم نكص عن بيعة أبي بكر وتحصن بالنجير فأسر فعفا عنه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة ، تولى مناصب هامة في الإسلام وتوفى سنة ٤٢ هـ عن أكثر من ستين سنة . الإصابة ١/٥١-٥٢ .

(٤) وفد عمرو القيس على النبي وأسلم وثبت على الإسلام وحضر حصار النجير (كزبير) مع زياد بن لبيد عامل حضرموت وكان عمه في الحصن فلما خرج قتله بيده غضباً على ارتداده ونكوصه عن بيعة أبي بكر ، ثم شهد الفتوح الإسلامية وكان قائد كردوس في حرب اليرموك .

الإصابة ١/٦٣-٦٤ .

الكندى : أنشدك الله يا أشعث ووفادتك على النبي وإسلامك أن تنقصه اليوم ، والله ليقومون بهذا الأمر من بعده من يقتل من خالفه ، فأياك إياك أبق على نفسك ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك وإن تأخرت أفرقوا واختافوا ؛ فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر أبيعث إلينا الجيوش ؟ قال : إى والله وأحرى أن لا يدعك عامل رسول الله ترجع إلى الكفر ، قال الأشعث : من ؟ قال : زياد بن أبيد ؛ فتضاحك ثم قال : أما يرضى زياد أن أجيره ؟ فقال أمرؤ القيس ستري . ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله وقد أظهر ما أظهره من الكلام القبيح من غير أن يكون نطق بالردة ، ووقف يتربص وقال : نقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر الناس . وبأيع زياد بن أبيد لأبى بكر من بعد الظهر إلى أن قامت العصر فصلى بالناس العصر ثم انصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان قبله وهو أقوى ما كان نفساً وأشدّه لساناً ؛ فبينما هو يصدق أخذ قلوفاً في الصدقة من فتى من كندة ، فلما أمر بها زياد تعقل وتوسم بميسم السلطان وكان الميسم لله ، أتى الفتى فصاح : يا حارثة بن سراقه يا أبا معديكرب عقلت البكرة ! فأتى حارثة إلى زياد فقال : اطلق للفتى بكرته ؛ فأبى زياد وقال : قد عقلتها ووسمتها بميسم السلطان ؛ فقال حارثة : أطلقها أيها الرجل طائناً خير من أن تطلقها وأنت كاره ؛ قال زياد : لا

(١) في الأصل : هذا .

(٢) أي نجس .

(٣) في الأصل : يصدق إلى أن أخذ .

(٤) : ظايغاً بالياء المثناة .

والله لا أطلقها ولا نعمة عين ؛ فقام حارثة فحل عقابها وضرب على جنبها
فخرجت القلوص تعدو إلى الأفاها ؛ وجعل حارثة يقول :

أطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيا قوم ما شأنى وشأن أبى بكر
أيورثها بكرا إذا مات بعده فتلك إذا والله قاصمة الظهر

قالوا : فكان زياد يقاتلهم النهار إلى الليل : فلما كان يوم من
تلك الأيام ضاربهم كذلك حتى أمسى ولم يكن في ما مضى يوم أشد منه
كانت بينهم فيه قتلى وجرحى . قال أبو هند : برز منهم يومئذ رجل يدعو
إلى البراز فبرزت إليه فتشاورنا بالرمحين نهاراً طويلاً فلم يظهر واحد منا
بصاحبه ثم صرنا إلى السيفين فما قدر واحد منا على صاحبه وتحن فارسان
إلى أن عثر فرسه فاقتحم وصار راجلاً ويدرك فرسى فيضرب عرقوبيه
فوقعت إلى الأرض وأفضى أحدهما إلى صاحبه فبدرته فأضربه فأقطع يده
من المنكب فوقع السيف من يده وولى منهزماً وألحقه فأجهزت عليه فما
خرج أحد يدعو إلى البراز حتى صلح أمرهم . قالوا : فلما أمسوا من ذلك
اليوم وتفرقوا وزياد في بيته قد بعث العيون إذ جاء عين له بعد أن ذهبت
عامة الليل فدلّه على عورة من عدوه وقال هل لك في الظفر؟ فقال : ما
هو؟ قال : ملوكهم الأربعة في محجرهم قد عملوا من الشراب؛ فسار من

(١) نُسب البيتان إلى الخطيب بن أوس أخى الخطيب بن أوس .

أنظر تاريخ الطبرى ٢/٢٢٣ .

(٢) فى الأصل : جراح .

(٣) تشاول القوم بالرماح : طاعن بعضهم بعضاً بها .

(٤) المحجر كمجلس : الخديعة .

ساعته في مائة رجل من أصحابه حتى أُنْتَهوا إلى المحجر فقدم العين فاستمع
ص ٢٧٠ الصوت فإذا القوم قد هداؤا وناموا فأغار عليهم^٥ فقتل الملوك الأربعة -
مِخْوَسٌ وَمِشْرَحٌ وَجَمْدٌ وَأَبْضَعَةٌ وَأَخْتَمُ الْعَمْرَدَةِ، ذَبَحَهُمْ ذَبْحًا وَكَانُوا^٦
ملوك كندة وأشرافهم، ويقال كان الملوك سبعة: الأشعث بن قيس ومِخْوَسٌ^٧
وَجَمْدٌ وَوَدِيعَةٌ وَأَبْضَعَةٌ وَمِشْرَحٌ وَوَابِعَةُ فقتل منهم أربعة، ثم رجع زياد
إلى أهله، فأصبح القوم قد أنكسر حدهم وذلوا. وقالوا إن العمردة لما
توفي رسول الله ضربت بخربال فقطع زياد لذلك يدها وصلبها وهي كانت
أول امرأة قتلت في الردة. وبعث زياد أبا هند إلى أبي بكر وكتب معه:

بسم الله الرحمن الرحيم . لا بى بكر خليفة رسول الله من
زياد بن لييد سلام عليك، فإنى أحمد إليك الذى لا إله
إلا هو، أما بعد فإن الناس قبلنا منعوا الصدقة أو عامتهم
وأبوا أن يسلموها وقاتلوا دونها أشد القتال وأظهروا الردة

(١) الأصل : هدوا .

(٢) فى الأصل : محرس بالحاء المهملة والراء، ومخوس بالخاء

والوار كمنبر .

(٣) مشرح كمنبر .

(٤) فى الأصل : حمد بالحاء المهملة، وجمد كحمد وبالتحريك .

(٥) أبضعة بفتح الهمزة والضاد المعجمة كآرنبة .

(٦) العمردة بفتح العين والميم والراء المشددة .

(٧) فى الأصل : محرس بالخاء المعجمة والراء .

(٨) : حمد بالحاء المهملة .

عن الإسلام، فبعثت عيوننا في طلب غرقتهم، فأتاني آت
منهم يخبرني بغرة منهم فزحفت إليهم ليلا فقتلتهم في
مَحْجَرِهِمْ وَكَانُوا أَرْبَعَةً - مِخْوَسٌ وَمِشْرَحٌ وَجَمْدٌ وَأَبْضَةٌ
وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةُ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ ذَلُّوا وَانْكَسَرُوا؛ وَإِنِّي كَتَبْتُ
إِلَيْكَ وَالسِّيفَ عَلَى عَاتِقِي وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ أَبَاهُندَ بِالْكِتَابِ
وَأَمْرَتَهُ أَنْ يَجِدَ السِّيرَ وَأَنْ يُخْبِرَكَ بِمَا رَأَى وَشَهِدَ وَإِن
الْكِتَابَ مُؤَجَّزًا وَعِنْدَهُ عِلْمٌ مَا كُنَّا فِيهِ وَالسَّلَامَ -

فيروي أن أبا هند قال: خرجت من عند زياد بعد أن صليت
الغداة على راحلتي ومعى رجل من بني قنيرة^٢ على راحلة خفير لي فبلغني
صنعاء ثم انصرف فسرت من حضرموت إلى المدينة تسعة عشر يوماً
فأزحفت راحلتي ومشيت أكثر مما ركبت وانتهيت إلى أبي بكر فأجدته
حين خرج إلى الصلاة، فلما رأني قال: أبا هند وراك؟ قلت: خير والذي
يسرك، قتل الملوك الأربعة وأختهم العمردة. قال: قد كنت كتبت إلى زياد

(١) في الأصل: محرس بالحاء المهملة والراء.

(٢) • : حمد بالحاء المهملة.

(٣) • : قنيره بالنون، وقنيره بالتاء كجهمينة.

(٤) أزحفت: أتعبت.

(٥) في الأصل: ماشيت.

أنهى أن يتمل الملوک من كندة وبعث بذلك المغيرة^١ بن شعبه؛ أما لقيته؟ قلت: ما لقيته. وقدم المغيرة^٢ خلافي وذلك أنه أخطأ الطريق فذلك الذي أبطأ به، وجعل أبو بكر يسألني فأخبره عن كل ما يسره ثم قال: ما فعل الأشعث بن قيس؟ قلت يا خليفة رسول الله هو أول من نقض وهو رأس البغي^٣ وقد ضوى إليه ناس كثير وقد تحصن في النجير^٤ بمن معه من هو على رأيه والله مخزيهم وقد تركت زياد بن لبيد يريد محاصرتهم؛ فقال أبو بكر: قد كتبت إلى المهاجر بن أبي أمية أن يمد زياداً ويكون أمرهما واحداً. وكان النبي لما قتل الأسود التميمي بعث المهاجر واليأ على صنعاء فتوفي والمهاجر وال عليها، فأنحاز إلى زياد بحضرموت كما أمره

(١) كان المغيرة من ثقف، أسلم قبل عمرة الحديبية وبيعة الرضوان، كان رجلاً داهياً خبيراً بالأمور مجاباً للجاه، تولى مناصب هامة في زمن الخلفاء الثلاثة الأولين ثم في خلافة معاوية كقيادة الجيوش وإمارة البلاد. قال قبيصة بن جابر: صحبت المغيرة فإني أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها، وكان مولعاً بالنساء ولوعاً غريباً، قيل إنه تزوج أكثر من ثمانين امرأة في الجاهلية والإسلام، مات سنة ٥٠ هـ وهو عامل معارضة على الكوفة وأعمالها. الإصابة ٤٥٢/٣-٤٥٣ والأغانى لأبي الفرج الإصبهاني، مصر ١٤٢/١٤.

(٢) لم نجد هذا اللفظ في أمهات القواميس التي بأيدينا ونعتبره مصحفاً.

(٣) في الأصل: بقي.

(٤) النجير كزبير: كان حصناً منيعاً في جنوب شِمام بحضرموت.

حصنهم بالنار وأقطع معائشهم^١ وأقتل المتقاتلة وأسب الذرية وأبعث بهم إلى إن شاء الله .

وإنما هذا كتاب كتبه زياد بيده مكيدة لعدوه ، وكانوا إذا قرء عليهم هذا الكتاب أيقنوا بالهلكة واشتد عليهم الحصار وندموا على ما صنعوا ، فبيناهم على ذلك والحصار قد جهدهم قال الأشعث : إلى متى هذا الحصر قد غرثنا وغرثت عيالنا وهذه البعوث تقدم علينا بما لا قبل لنا به وقد ضعفنا عن معنا فكيف بمن يأتينا من هذه الأمداد ، والله للموت بالسيف أحسن من الموت بالجوع أو يؤخذ برقبة الرجل كما يصنع بالذرية . قالوا : وهل لنا قوة بالقوم ؟ فما ترى لنا فأنت سيدنا ؟ قال : أنزل فأخذ لكم الأمان قبل أن تدخل هذه الأمداد بما لا قبل لنا به . فجعل أهل الحصن يقولون الأشعث أفعل ونخذ لنا أمانا فإنه ليس أحد أجراً على ما قبل زياد منك ، قال : فأنا أنزل . فأرسل إلى زياد : أنزل فأكلمك وأنا آمن ؛ قال : نعم . فنزل الأشعث من النجير فخلا بزياد فقال : يا ابن عم قد كان هذا الأمر ولم يبارك لنا فيه وإن لي قرابة ورحماً وإن أوصلتني إلى صاحبك قتلني يعني المهاجر بن أبي أمية وأن أبا بكر يكره قتل مثلي وقد جاءك كتابه ينهاك عن قتل الملوك من كندة ، فأنا أحدهم وأنا أطلب منك الأمان على أهلي ومالي ؛ فقال زياد : لا أومنك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الردة والذي نقض على كندة ؛ فقال : أيها الرجل دع ما مضى واستقبل الأمور

(١) في الأصل : معائشهم بالياء المثناة .

(٢) : : قري .

إذا أقبلت؛ قال زياد: وماذا؟ قال: أفتح لك النجير. فأمنه زياد على أهله وماله على أن يقدم به على أبي بكر فيرى فيه رأيه، وفتح له النجير. وقد كان المهاجر لما نزل الأشعث من الحصن ليكلمهم قال زياد: رده من ٢٧١ إلى الحصن حتى ينزل على حكمنا* فنضرب عنقه فنكون قد استأصلنا شأنه الردة؛ فأبى زياد إلا أن يؤمنه وقال: أخشى أن يلومني أبو بكر في قتله وقد جاني كتابه ينهاني عن قتل الملوك الأربعة فأخاف مثل ذلك مع أن أبا بكر إن أراد قتله فله ذلك، إنما أجعل له الأمان على نفسه وماله إلى أن يبلغ أبا بكر، لا أدع من عين ماله شيئاً يخف حمله معه إلا سار به وأحول بينه وبين ما ههنا بما لا يطيق حمله حتى يأتي رأي أبي بكر فيه. فأمنه زياد على أن يبعث به وبأهله وبماله إلى أبي بكر رضاً فيحكم فيه بما يرى وفتحوا له النجير فأخرجوا المقاتلة فعمد زياد إلى أشرافهم وهم سبعمائة فضرب أعناقهم على دم واحد. ولام القوم الأشعث فقالوا لزياد: غدر بنا فأخذ الأمان لنفسه ولأهله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعاً: فمزلنا ونحن آمنون فقتلنا؛ فقال زياد: ما آمنتكم، فقالوا: صدقت، خدعنا الأشعث.

قال الواقدي: وقد ذكروا في فتح النجير وجهاً آخر عن أبي مخيث^٢، قال: كنت فيمن حضر نزول^٣ أهل النجير فصالح الأشعث زياداً على أن

(١) في الأصل: وأفتح.

(٢) هو أبو مخيث الجهني ذكره ابن حجر في الصحابة ولم يذكر

اسمه. الإصابة ٤/١٨٣.

(٣) في الأصل: نزل.

يؤمن من أهل النجير سبعين رجلا ففعل ، فنزل سبعون ونزل معهم الأشعث فكانوا واحداً وسبعين فقال زياد : أقتلك ، لم يكن لك أمان ، فقال الأشعث : تؤمنني على أن أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه ، فأمنه على ذلك والقول الأول أثبت .

وبعث أبو بكر نهيك^١ بن أوس بن خزيمة^٢ إلى زياد بن لبيد يقول : إن ظفرت بأهل النجير فاستبقهم . فقدم عليه ليلاً وقد قتل منهم في أول النهار سبعمائة في صعيد واحد ؛ قال نهيك : فما هو إلا أن رأيتهم فشببت بهم قتلى بني قريظة يوم قتلهم النبي ؛ وأبى زياد أن يوارى جثثهم وتركهم للسياق ، فكان هذا أشد على من بقي من القتل . وهرب أهل الردة في كل وجه ، وكان لا يؤخذ منهم إنسان إلا قتل ، ثم بعث زياد بالسبي مع نهيك . وبعث معه ثمانين رجلاً من قتيبة وبعث بالأشعث معهم في وثاق . قال عبد الرحمن بن الحويرث : رأيت يوم قدم به المدينة في حديد مجموعة يدها إلى عنقه . ونزل نهيك بالسبي في دار رملة بنت الحارث ومعهم الأشعث ابن قيس . ولما كلمه أبو بكر جعل يقول : يا خليفة رسول الله والله ما

(١) كأمير الأنصاري ، شهد بدرًا وما بعدها . الإصابة ٥٧٥/٣ .

(٢) في الأصل : خرمة بالراء المهملة .

(٣) » : أبا .

(٤) كذا في الأصل ، ولم نجد في مراجعنا صحابياً أو تابعياً باسم

عبد الرحمن بن الحويرث ولعل كلمة الحويرث مصحفة عن الحويطب (بن عبد العزى) .

كفرت بعد إسلامي ولكن شححت على مالي؛ فقال أبو بكر: ألسنت لذي يقول: قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد أأبو بكر. يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب داراً، فرد عليك من هو خير منك فقال: لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر، فقلت: من؟ قال: زياد بن أبيه فتضاحكت، فكيف وجدت زياد آذرت به أمه؟ قال الأشعث: نعم كل الإذكار. ثم قال في أحد قوله: أيها الرجل أطلق إيساري وأستبقني لحر بك وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة فإني قد تبت بما صنعت فرجعت إلى ما خرجت منه من منع الصدقة؛ فأسفعه أبو بكر فزوجه. فكان الأشعث - مقيماً بالمدينة حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وثاب الناس إلى فتح العراق، فخرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص. قالوا: وقدم على أبي بكر أربعة عشر رجلاً من كندة يطلبون أن يُفادوا سبيهم^١، وقالوا: يا خليفة رسول الله ما رجعنا عن الإسلام ولكن شحجنا على أموالنا وقد رجع من ورائنا إلى ما خرجوا منه وبايعوا لك راضين، فقال أبو بكر: بعد ماذا؟ بعد أن وطئكم السيف؛ فقالوا: يا خليفة رسول الله إن الأشعث غدر بنا، كنا جميعاً في الحصن فكان أجزعنا وكان أول من نقض وأبى أن يدفع الصدقة وأمرنا بذلك ورأسنا فلم يبارك لنا في رئاسته^٢، فقال: أنزل وأخذ لكم^٣

(١) في الأصل: بسبيهم.

(٢) : : وطئكم.

(٣) : : رياسته.

(٤) : : بكم.

الأمان جميعاً، فإن لم يكن رجعت إليكم فيصينى ما يصيبكم؛ فنزل فأخذ الأمان لنفسه وأهله ومواليه وقتلنا صبراً بالسيف؛ فقال أبو بكر رضى: قد كنت كتبت إلى زياد والمهاجر كتاباً مع نبيك بن أوس: إن ظفرتما بأهل النجير فلا تقتلهم وأنزلهم على حكيمى؛ فقال المتكلم: قد والله قتل منا سبعمائة على دم واحد وقد رجوناك يا خليفة رسول الله. ولما كلمه الوفد فى أن يرد عليهم السبى ويقبل منهم الفداء أجاب إلى ذلك. وخطب الناس على المنبر فقال: أيها الناس ردوا على هؤلاء القوم نساءهم وذرائعهم لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنهم منهم أحداً، قد جعلنا الفداء على كل رأس منهم أربعمائة. وأمر أبو بكر زيد ابن ثابت أن يقبض الفداء وأمره أيضاً بإخراج الخمس. قال الواقدى: سألت معاذ بن محمد فقلت: رأيت الأربعة الأخماس حيث أمر أبو بكر أن يقدوا بأربعمائة أربعمائة ما فعل بها؟ قال: جمع أبو بكر ذلك كله فجعله سهماناً لأهل النجير مع ما أستخرج زياد بن لبيد والمهاجر، فما وجدوا فى حصن النجير من الرثة والسلاح وما أصابوا من غير ذلك فجعلوه مغنماً. وكان أبو بكر قد أمد زياداً والمهاجر بعكرمة بن أبى جهل وهو يومئذ

(١) فى الأصل: مهاجر بدون اللام.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٧٥.

(٣) هو معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد التابعى من رواة الواقدى،

ذكره ابن حبان فى الثقات، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٣.

(٤) فى الأصل: بما.

(٥) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩.

بدبا ، فسار إليهم في سبعمائة فارس وقدم بعد فتح النجير بأربعة أيام ، فأمر أبو بكر بأن يسهم لهم في ذلك فأسهم لهم . ونظرت عجوز من سبى النجير إلى الأشعث بن قيس فتمالت : قبحت من وافد قوم ورسولهم ، أخذت الأمان لأهلك ومواليك وعرضتنا للسبأ وقُتلت رجالنا بفدرك ولم تواسمهم^٢ بنفسك وأنت شأمتهم ، رأسوك فلم يبارك لهم في رئاستك^٣ ، والله ما رجعوا عن الإسلام ولكن شحوا على أموالهم ، فتمتلوا ورجعت أنت عن الإسلام فنجوت ، ما كان أحد قط أشأم على قومه منك . وما يحفظ من شعر الأشعث^٤ يذكر الجماعة الذين ضرب زياد أعناقهم من أهل النجير وهم سبعمائة كما تقدم :

فلا رُزاً إلا يوم أفرع بينهم وما الدهر عندي بعدهم بأعين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ولم تمش أنثى بعدهم بحنين
فكنت كذات البوحنت فأقبلت^{٦-٧} إلى بوها أو طربت بحنين

(١) في الأصل : للسبأ بالمتصورة .

(٢) » : توألمهم ، ومعنى لم تواسمهم لم تسوهم .

(٣) » : رياستك بالياء المثناة .

(٤) في تاريخ الطبري ٢٧٦/٣ : الأشعث بن مثناس السكوني .

(٥) في فتوح البلدان ص ١١١ : فلا غرو إلا يوم يتمس سبيهم ،

وفي تاريخ الطبري ٢٧٧/٣ : فلا غرو إلا يوم أفرع بينهم .

(٦) البو بفتح الباء والواو المشددة : جلد ولد الناقة يحشى تبنا أو

غيره ليقرب من أم الفصيل فتخدع وتعطف عليه فتدر^٧ .

(٧) في تاريخ الطبري ٢٧٧/٣ : ريعت .

تاريخ الردة

١٧٣

لعمري وما عمري على بهين^١ لقد كنت بالقتلى لحق^١ ضنين
ويروى أن الأشعث إنما قال هذا في ملوك الأربعة الذين قُتلوا.
ومن روى هذا أنشد الشعر هكذا:
لعمري وما عمري على بهين^٢ لقد كنت بالأملاك حق^٢ ضنين
فإن يك هذا الدهر مرق بينهم فما الدهر عندي بعدهم بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ولم يشروني بعدهم بجنين
وكننت كذات البو ريمت فأقبلت على بوها أو طربت بجنين

(١) في الأصل وفي تاريخ الطبرى ٣/٢٧٧ : الأشعث .



فهرس الأعلام

أسد (ق) - ٥، ٩، ١٧، ٢٩	ق = قبيلة
٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٩، ٦٣، ٦٨	م = مكان
أسلم (ق) - ١٢، ٢٠	ا
الأسود بن كعب الغنسي - ١٥١	الإباء بن قيس - ٤٠
١٥٢، ١٥٣، ١٦٥	أبان بن سعيد بن العاصي - ١٣٦
أسيد بن حضير - ١٠٧، ١٠٨	١٣٧
أشجع (ق) - ٦، ١٢، ٢٠	أبجر بن جابر العجلي - ١٣٨، ١٤٠
أشجع بن مسعود - ١٢	١٤٥
الأشعث بن قيس - ١٦٠، ١٦١	إبراهيم بن إسماعيل - ١٤٢
١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧	أبضعة - ١٦٣، ١٦٤
١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢	الأبناء - ٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤
١٧٣	أبي بن كعب - ٥٨
الأشهل (ق) - ٩٩	أنال - ٦٠، ٧٠
الأصفر الحكي - ١٥٦	أجا (م) - ٢٤
الأقرع بن حابس - ٤، ٥، ١٠	الأحلاف (ق) - ٧
امرؤ القيس بن عابس - ١٦٠، ١٦١	الأرحضية - ١٢٧
الأموي - ٧٥	أبو أروى الدوسي - ٥٩
الأنصار - ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٥٠	الأزد (ق) - ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢
٧٦، ٧٩، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩	أزدعمان (ق) - ٦، ٤٤
٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠	أسامة بن زيد - ٣، ٥، ١٣
١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٠	٧٦، ٨٩، ٩٠
١٢١، ١٢٢، ١٤٤	الأساورة - ١٣٨
اود (ق) - ٥١	إسحاق بن يحيى - ١٣٥، ١٤٠

أبو بكر بن أبي قُحافة -	الأوس (ق) - ٩٩
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،	ب
١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،	بِرمَعُوثة (م) - ١٢١
٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٢ ،	بِاذان الفارسي - ١٥١
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،	بِجيلة (ق) - ٧
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ،	البحرين - ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،	١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،	بدر (م) - ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٤٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،	أبو براء - ٤٣
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،	البراء بن مالك - ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،	٩٠ ، ١٢٠
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،	أبو بَرزة الأسلي - ١١٠
١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،	بُزَاخَة (م) - ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،	٤٩ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٩ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،	بُسر بن سفيان الكعبي - ١٢
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،	بِشر بن عبد الله - ١٠٣
بكر بن وائل (ق) - ٦ ، ١٣٥ ،	البصرة (م) - ١٥٠
١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،	البُطاح (م) - ٥١ ، ٧٠ ،
ت	بطن قناة (م) - ١٣
تبالة (م) - ١٤٨	بَقعاء (م) - ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٤٥ ،
تُجيب (ق) - ٨	بلال بن الحارث - ١٢٣ ، ١٢٤ ،
بنو تميم - ٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،	بكر - ٣
٦٢ ، ٧٠ ،	أبو بكر بن أبي الجهم - ٦٤

- تَهَامَةُ (م) - ٧
- ث
- ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ - ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
- ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ - ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٤
- ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣
- ثَابِتُ بْنُ هِزَالٍ - ٩٩
- ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ - ٥٠
- ثَقِيفٌ (ق) - ٧
- ثُعَامَةُ بْنُ أَثَالٍ - ٦٩ ، ٧٣ ، ١٢٠ ، ١٣٨
- ج
- الْجَارُودُ بْنُ الْمُعَلَّى - ٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨
- بَنُو جَارِيَةَ - ١٢٥
- جَبْرِيلُ - ٣٣ ، ٣٦
- جَدِيلَةُ (ق) - ٣١ ، ٣٢
- جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ - ٥٥
- جَشَمٌ (ق) - ٧ ، ١٢٨
- جَعْفَى (ق) - ١٥١
- بَنُو جَفْنَةَ - ٣٦ ، ١٤٥
- جَمْدٌ - ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤
- جُهَيْنَةُ (ق) - ٦ ، ١٢ ، ٢٠
- الْجَوَاءُ (م) - ٨٧ ، ١٣٠
- جَوَائِثُ - ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١
- جَوْفَاءُ (م) - ١٥
- ح
- حَاجِبُ بْنُ زَيْدِ الْأَشْهَلِيِّ - ٩٩
- الْحَارِثُ بْنُ الْفَضِيلِ - ٩٤
- بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ - ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦
- بَنُو حَارِثَةَ - ٦
- حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ أَبُو مَعْدِيكَرِبٍ - ١٦١ ، ١٦٢
- حَامِيَةُ بْنُ سُبَيْعِ الْأَسَدِيِّ - ٩ ، ٤٠
- الْحِبَالُ بْنُ أَبِي حِبَالٍ - ٣٤ ، ٣٨
- الْحَبَشَةُ - ١٥٤
- حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ - ٩٦
- حَجْرٌ (م) - ٦٨
- الْحَجْرُ (م) - ٦٧
- أَبُو حَذِيفَةَ بْنِ عَتَبَةَ - ٢١ ، ٧٦ ، ٧٩
- حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ - ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩
- أَبُو حَرْبِ رَيْبَعَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ - ٤٢
- حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ - ٦٦
- الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ - ١٣٦

- حضر موت - ٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥
الحطيم بن شريح أبو ضبيعة - ١٣٨
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
حكيم (ق) - ١٥١
الحكم بن سعيد - ٨٠
بنو الحكم بن مالك - ١٢٦
الحمالة - ٣٨
حمير - ١٥١
بنو حنظلة - ١٠ ، ٥١ ، ٥٢
حنظلة بن علي الأسلي - ٢٤
بنو حنيفة - ٢٥ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٩
٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢
٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٤
حنين (م) - ١٠١
أبو الحويرث - ١٩٥
- ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩
٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨
٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦
٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠
٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢
خشعم (ق) - ٧
خزاعة (ق) - ١٥٢
الخنزرج (ق) - ٨٣
الخط (م) - ٦ ، ١٢٨
خفاف (ق) - ٦ ، ١٢٨
خميصة بن الحكم - ١٢٨ ، ١٢٩
- ١٣١
خندف (ق) - ١٤
خيبر (م) - ٢١
أبو خيشمة النجاري - ٨٦ ، ١١٥
(د)
الدار قطني ١٤٦
- خ
خارجة بن حصن الفزاري - ١١ ، ١٩
خالد بن سعيد - ١٥٤ ، ١٥٥
خالد بن الوليد أبو سليمان - ١٨
٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩٧، ٩٦، ٧٧	بنو دارم - ١٠
١٢٥، ١٢٤، ١١٨، ١١٧، ١١١	دارين (م) - ١٤٢
١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣١، ١٢٦	داذويه - ١٥٦، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢
١٥٣، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٥، ١٤٣	دبا (م) - ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ٦
١٧٠، ١٦٥، ١٦٣	١٧٢
١٦٩، ١٤٩	أبو دجاجة (سماك بن خرشة) - ٨٦
ز	٨٩، ٨٧
الزبرقان بن بدر - ١٠، ١٢، ١٤	دوس (ق) - ٨
١٧	ذ
زيد (ق) - ١٥١	ذكوان (ق) - ٦
الزبير بن العوام - ٢٢، ١٤٣، ١٤٤	ذوالقصة (م) - ١٨، ٤٥
بنو زعوراء - ٧٧	ذوالنون - ٣٣
الزهري - ٣٩	ر
زياد بن ليلى الانصارى - ٦٦	رافع بن خديج - ٥٦، ٥٩، ٨١
١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩	٨٦، ٨٥، ٨٤
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥	الرجال بن عنفوة - ٥٨، ٥٩، ٦٠
١٧١، ١٧٠	٧٦، ٦١
زيد بن أسلم - ٢٥، ١١٤، ١١٦	ردم القداح (م) - ١٣٨
١١٧	رسول الله - ١، ٢، ٣، ٤
زيد بن ثابت - ١٤٩	٥، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٧
زيد بن الخطاب - ٢١، ٣٣، ٥٥	١٨، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٤٠
١١٩، ٧٩، ٧٦	٤١، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨
زيد بن طلحة - ١٢٠	٥٩، ٦١، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣

- سويد - ١٤٦
- سارية بن عمرو الخنفي - ٧٢
- سيف بن ذي يزن - ١٥٤
- سالم مولى أبي حذيفة - ٢١، ٣، ١٢٤، ٧٩
- سيف بن عمر - ١٤٦
- سالم بن عبد الله بن عمر - ١٢٠
- ش
- شام - ١٣، ٣٦، ٣٧، ٩٨، ١٤٥، ١٥٦
- سبرة الجهني - ٢٠
- شيث بن ربعي - ٦٢
- سجاج - ٦٢، ٦٣
- شجاع بن وهب - ٧٦
- بنو سحيم - ١١٦، ١٣٧
- أبو شجرة بن عبد العزى - ١٣٠
- سعد - ١٢٣
- ١٣١، ١٣٢، ١٣٤
- سعد بن أبي وقاص - ٢٢، ١٧٠
- الشربة (م) - ١١، ١٢٨
- سعد بن بكر (ق) - ٧
- شرحبيل بن سلمة - ١٠٧
- السراة (م) - ٧
- بنو الشريد - ١٢٧، ١٢٨، ١٣١
- أبو سعيد الخدري - ٨٩، ٩٠
- شريك الفزاري - ٦٤، ٨١
- ١٠٣، ١٢١
- الشعبي - ١٥٤
- سعيد بن زيد - ١١٤
- شوران (م) - ١٣٢، ١٣٣
- سعيد بن المسيب - ١٢١
- ص
- سفيان بن أبي العوجاء - ١٢٥، ١٣٠
- صرار (م) - ١١٤
- سَلَمَة بن خويلد - ٣٨
- أبو صفرة - ١٥٠
- سَلَمَة بن سلامة بن وقش - ١٠٨، ١٠٩
- صنعا (م) - ١٥١، ١٥٢، ١٥٣
- سَلَمَة بن عمير الخنفي - ١٠٧، ١١٣
- ١٥٤، ١٦٤
- سُلَمى (م) - ٣٤
- ض
- بنو سليم - ١، ٦، ١١، ١٢٥
- الضحاك بن سفيان - ٩
- بنو الضربان - ١٢٨
- ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤

- ضمرة بن سعيد المازني - ٨٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٨٩
- ٩٤ ، ٩٣
- ط
- عباد بن تميم - ٩٨ ، ٩٧
- عبد الله بن أبي بكر بن حزم - ٩٠
- عبد الله بن الأرقم - ١٤٤
- عبد الله بن جعفر - ١٢٣
- عبد الله بن حذاف - ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١
- عبد الله بن زيد الأنصاري - ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
- عبد الله بن عباس - ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥٠
- عبد الله بن عمر - ٣٥ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٢٢
- عبد الله بن مسعود - ١٤ ، ٤٧
- عبد الله بن وهب الأسلمي - ٩٦
- عبد الرحمن بن أبي بكر - ٩٤
- عبد الرحمن بن أبي بكر - ١٣٨
- عبد الرحمن بن الحويرث - ١٦٩
- عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب - ١١٥
- عبد الرحمن بن عوف - ٢٣
- ضمرة بن سعيد المازني - ٨٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨
- طريف بن حاجز - ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨
- طفيل بن عمرو الدوسي - ٥٩
- طليحة بن عبيد الله - ١٩ ، ٢٢ ، ١١٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤
- طليحة الأسدي - ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٩١
- طى (ق) ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٨
- ع
- عائشة - ١
- عاد (ق) - ٦٧
- عامر بن ثابت العجلاني - ١٠٣
- عامر بن سامة - ١١٩ ، ١٢٠
- بنو عامر بن صعصعة - ٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٣٨ ، ١٤٨
- عامر بن الطفيل - ٤٣

- عبد القيس (ق) - ٨ ، ٤٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥
عبد الواحد بن أبي عون - ١٢٤
عبس (ق) - ٥
أبو عبيد الثقفي - ١٢١
أبو عبيدة بن الجراح - ٣
عبيد الله بن عبد الله - ٧٥
عثمان بن أبي العاص - ٧
عُجْزُ هَوَازِنِ أَوْ عَلِيَّاهِوَازِنِ (ق) -
٦٨ ، ٩
بنو عجل - ١٤٠
عدى بن حاتم أبو طريف - ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ٩٨
عرباض بن سارية - ١١
العرض (٦) - ٧١
عروة بن الزبير - ٢٩ ، ١٥٠
عروة بن مضر الطائي - ٣٦
عُصَيَّةُ (ق) - ٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠
عطارد بن حاجب - ٦٢
عفيف بن المنذر - ١٤١ ، ١٤٣ ، ٤٦١
عقرباء (م) - ٧٥
أبو عقيل البأوى - ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣
عكرمة بن أبي جهل - ٩ ، ٧٨
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦
١٧١ ، ١٧٢
عُكَّاشَةُ بِنِ مِحْصَنٍ - ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
العلاء (م) - ١٥٥
العلاء بن الحضرمي - ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
١٤٣ ، ١٤٦
عَلْقَمَةُ بِنِ عَلَاثَةَ - ٦ ، ٤٨ ، ٦٠
عليها هوازن - أنظر عُجْزُ هَوَازِنِ
علي بن أبي طالب - ٢٢
أم عماره نسيبة بنت كعب - ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨
عمار بن ياسر - ٨١
عمان - ٤٣ ، ٤٧ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥
العمردة - ١٦٣
بنو عمرو بن تميم - ١٤١

عمر بن الخطاب أبو حفص - ٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ،	
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٦٤ ،	
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،	غ
١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،	غسان (ق) - ١٢٥
١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،	غَطَّافان (ق) - ٥ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ،	٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨
عمر بن عبد العزيز - ١٥٠	غفار (ق) - ٦ ، ١٢ ، ٢٠ ، ١٦٥
عميرة (ق) - ٦	غُمدان - ١٥١
بنو عمرو بن تميم - ١٤١	ف
عمرو بن العاص - ٤٣ ، ٤٤ ،	فارس - ١٥١
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٦ ،	الفُجاءة (إياس بن عبد الله) -
عمرو بن مرة الجهني - ٢٠	١٢٦ ، ١٢٨
عمرو بن يحيى المازني - ٩٥	فُرات بن حَيَّان العجلي - ٧١
بنو عمير - ١٢٥	أم فروة بنت أبي قحافة - ١٧٠
عمير بن أوس - ٩٩	فزارة (ق) - ٦ ، ١١ ، ٣٦ ، ٤١ ،
عمير بن ضابئ الشكري - ٥٩ ،	٤٢
٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ،	فَيروز الديلمي - ١٥٢ ، ١٥٣ ،
عميلة الفزارى - ٣٨	١٥٤
عَس (ق) - ٨	ق
عوسجه (م) - ١٩	أبو قتادة الأنصاري - ٥١ ، ٥٣ ،
بنو عوف بن امرئ القيس - ٦	٥٤
عيسى بن طلحة - ١٣٥	قبيصة - ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
عُيينه بن حصن الفزارى - ٤ ، ٥ ،	بنو قُتيرة - ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ،

- قرة بن هبيرة القشيري - ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧
 كلب (ق) - ٦ ، الكلبى - ٣٤
- قريش - ٢٨ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٧
 كنده (ق) - ٨ ، ٨٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠
- ل
- بنو قريظة - ١٦٩ ، ١٣٢ ، أبو لبابة - ٨٤
 بنو قشير - ٧٠ ، لقيط بن مالك - ١٤٨
- م
- بنو مالك - ٧ ، قضاة (ق) - ٦
 ابن قعب - ٥٢ ، قيس (ق) - ١٥
 مالك بن أوس - ٧٧ ، بنو قيس بن ثعلبة - ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٤١
 بنو مالك بن النجار - ٩٨ ، قيس بن الخطيم - ٨٥
 مالك بن نويرة - ٩ ، ١٠ ، ٥١ ، قيس بن عاصم المنقري - ١٠
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٠٨ ، قيس بن عبد يغوث المكشوح
 ١٠٩ ، المرادي - ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
- مبارك - ١٢٣ ، أم متمم - ٧٢ ، ٧٨
 متمم بن نويرة - ٥٤ ، ٥٥ ، ك
- مجااعة بن مرارة - ٧١ ، ٧٢ ، كسرى - ١٤٥
 ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، كعب (ق) - ٧ ، ١٢ ، ٢٠
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، كعب بن ربيعة (ق) - ١٤٨
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، كعب بن عجرة - ٩٩
 ١٢٠ ، كعب بن مالك الأنصاري - ١٢
 بنو كلاب - ٩ ، ١٠

- مكّحم بن الطفيل - ٦٠ ، ٦٦ ، أبو مريم - ١١٩ ،
 ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، مزينة (ق) - ٦ ، ١٢ ، ٢٠ ،
 ٩٩ ، ١٠٤ مسعود بن سنان - ٥٠ ،
 محمد - أنظر رسول الله مسمع بن شيان أبو المسامعة -
 محمد بن إسحاق - ١ ، ١٦ ، ٣٥ ، ١٤١ ،
 ٣٧ ، ٥٨ ، ١٤١ مسلية (ق) - ١٥١ ،
 محمد بن مسleme - ١٤ ، ١٨ ، مسleme أبو ثمامة - ٢٥ ، ٢٦ ،
 محمد بن يحيى بن حبان - ٩٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 محمود بن أبيد - ١٠٤ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 مخارق بن النعمان - ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
 ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ،
 بنو مخزوم - ٣٦ ، مشرح - ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 مخوس - ١٦٣ ، ١٦٥ ، المشقر (م) - ١٣٧ ،
 المدائن (م) - ١٣٥ ، مضر (ق) - ٤٠ ، ٤٥ ، ١٥٦ ،
 المدينة (م) - ٣ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، مطرف بن النعمان - ١٢٠ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ١٢٠ ، معاذ بن محمد - ١٧١ ،
 ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، معاوية بن الحكم - ١٣١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، معاوية بن أبي سفيان - ٩٥ ،
 مذحج (ق) - ١٥١ ، ١٥٦ ، معن بن حجاز - ١٢٦ ،
 مراد (ق) - ١٥٤ ، معن بن عدى العجلاني - ٧٠ ،
 المرزبالة - ٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 أبو مرزوق التميمي - ٨ ، أبو مغيث - ١٦٨ ،

- المغيرة بن شعبة - ١٦٥
مفروق بن عمرو الشيباني - ١٤١ ، ١٤٢
ملهم (م) - ٦٨
مكثف بن زيد - ٣١ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٩٨
المنذر بن ساوى - ٤٤
المنذر بن النعمان - ١٤٥
المهاجر بن أبي أمية - ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١
المهاجرون - ٤ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٤٠ ، ١٥٠
المهاجرون والأنصار - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٥
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٥٦
مهرة - ١٥٥
المهلب - ١٥٠
موسى النبي - ١٣٦
ن
أبو نائلة - ١٠٧
نافع بن جبير - ٢٤
النبيت (ق) - ٨١ ، ٨٢
- نجبة بن بن الميثاء - ١٢٧
نجد (م) - ١٢٢
نجران (م) - ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦
النجير^٥ - ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢
الآنح (ق) - ١٥١
نصر (ق) - ٧
بنو نصر بن قعين - ٣٣
النعمان بن المنذر - ١٤٥
النمر بن قاسط - ٦
بنو نعيم - ٧١ ، ٧٢ ، ١١٧
نميك بن أوس - ١٦٩ ، ١٧١
النوار - ٣٦
نوفل بن معاوية الديلي - ١١
- هجر (م) - ٤٤ ، ١١٤ ، ١٣٦
١٤٣ ، ١٤٦
هذيل (ق) - ٧ ، ١٧
أبو هريرة - ١ ، ٨ ، ٥٧ ، ٥٩
همدان (ق) - ٨
هشام بن عروة - ١٣٤
أبو هند مولى بياضة - ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤
هوازن (ق) - ٧

يزيد بن قيس - ٨٠	و
بنو يشكر - ٦٨	واقد بن عمرو - ٨٨
يعقوب بن زيد - ٤١	الواقدي - ٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١
يعقوب بن محمد الزهري - ٢	٤٢ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١١٥
٣٧ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ١١٨ ، ١٢٤	١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ، ١٧١
١٣٥	وبر بن يحيى - ١٥٢
اليمامة - ٦ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٠	وثيمة بن موسى - ١٠٩ ، ١١٦
٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣	١٤٦ ، ١٤٥
٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١	وحشى - ٨٠ ، ٩٥
٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧	وديعة - ١٦٣
٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣	وليعة - ١٦٣
١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤	ي
اليمن - ٥٧ ، ١٥٤	بنو يربوع - ٩ ، ٥٢
	يزيد بن شريك الفزاري - ٤٩

فهرس الكتاب

صفحة

١	مقدمة
١	توطئة
١	(١) بدء الردة بعد وفاة النبي
٢٤	(٢) وصية أبي بكر لخالد بن الوليد
٣١	(٣) ذكر مسير خالد بن الوليد إلى بُزَاخة وغيرها
٤٢	(٤) ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الإسلام
٥٦	(٥) قصة مسيلة الكذاب وردة أهل اليمامة
١٢٥	(٦) ردة بني سليم
١٣٥	(٧) ردة البحرين
١٤٧	(٨) ذكر ردة أهل دبا وأزد وعمان
١٥١	(٩) ذكر ردة صنعاء
١٥٩	(١٠) ذكر ردة كندة وحضر موت



